



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



عنوان المذكرة

أدوات التماسك النصي وأبعادها الدلالية في ديوان "صباح الخير يا عرب" لصلاح الدين باوية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إشراف الدكتور:

طارق بولخصايم

إعداد الطالبتان:

• بوجاجة فريال

• بوشلوخ فهيمة

لجنة المناقشة

- 1- الدكتور: فيصل الأحمر. - جامعة جيغل - رئيسا
- 2- الدكتور: طارق بولخصايم. - جامعة جيغل - مشرفا
- 3- الأستاذ: مختار قندوز. - جامعة جيغل - ممتحنا

السنة الجامعية 2021/2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دعاء

يَا رَبِّ إِنَّ عِلْمَتِي نَزَّيْتُ كَثْرَةً

فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنْ عَفْوِكَ أَكْبَرُ

إِنْ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ

فَمَنْ الَّذِي يَدْعُو وَيَرْجُو الْمَجْرِمُ

أَدْعُوكَ رَبُّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرَّعًا

فَإِذَا رَدَدْتَ يَدَيَّ فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ

مَالِي إِلَيْكَ وَسَيِّئَةُ إِلَّا الرَّجَا

وَجَمِيلُ ظَنِّي ثُمَّ إِنِّي مُسَلِّمٌ

أبو نواس

شكر وعرفان

أولا نحمد الله عز وجل الذي وفقنا لتتويج هذا العمل
وبكل معاني الشكر والعرفان نتوجه إلى من أمدنا بالمساعدة سواء
من قريب أو من بعيد ووقف إلى جانبنا لإخراج هذا العمل على
هذه الصورة، وإن كان لنا أن نخص أحدا بالشكر والذكر والامتنان
فهو للأستاذ القدير "طارق بولخصايم" على توجيهاته الثمينة،
وأخيرا فإن توّج هذا العمل وحوى في طياته على إيجابيات ونجاح
يذكر فهو منسوب لجميع من ساعدنا .

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين، ومن اتبع هداه إلى يوم الدين، وبعد:

تعدّ اللغة وسيلة تواصلية مهمة في حياة البشر سواء أكانت منطوقة أو مكتوبة، ولذلك حازت على الكثير من الاهتمام من قبل الباحثين والدّارسين، وهذا ما أدى إلى بروز العديد من المدارس؛ ومن بينها المدرسة النصية التي دعت إلى ضرورة افتتاح الدّرس اللساني على دراسة أعلى من الجملة ألا وهو "النص"، ومن هذا المنطلق ظهر علم جديد أطلق عليه بـ "لسانيات النص" والذي يتمثل دورها في الاهتمام بدراسة ظاهرة ترابط النصوص؛ من الناحية الشكلية، وأيضاً من الناحية الدلالية لكي يكون النص نصّاً متلاحماً.

وهذا هو محور بحثنا، فلقد حاولنا تسليط الضوء على الأدوات التي يمكن الاعتماد عليها في تحقيق التماسك النصي شكلاً ودلالة؛ فاخترنا نموذجاً تطبيقياً موسوماً بـ "ديوان صباح الخير يا عرب" للشاعر صلاح الدين باوية، ومن خلال هذا جاء البحث بعنوان: "أدوات التماسك النصي وأبعادها الدلالية في ديوان صباح الخير يا عرب" لصلاح الدين باوية، والسبب الذي دفعنا لاختيار هذا الموضوع، يمكن تقسيمه إلى أسباب ذاتية متمثلة في رغبتنا في التعرف على لسانيات النص، وأيضاً معرفة حقل هذا العلم وأهم محاوره ومحاولة الكشف عنها، وأخرى موضوعية متمثلة في إبراز الأدوات النصية وما مدى إسهامها في تحقيق تماسك كل قصيدة على حدة وانسجامها من خلال دراسة تطبيقية على ديوان صباح الدين باوية، وكذلك البحث في تماسك قصائد الديوان فيما بينها، و النظر إليها على أنها قصيدة واحدة.

أما إشكالية البحث فهي متمثلة على شكل تساؤلات:

1 ما مفهوم لسانيات النص؟ وما هي الأدوات النصية التي يعتمد عليها في تحقيق التماسك النصي؟.

2. ما دور أدوات التماسك النحوي و أهميتها في تحقيق ترابط وتلاحم أجزاء قصائد الديوان؟.

3 كيف ساهمت أدوات التماسك الدلالي في فهم الديوان وتأويل دلالاته؟.

للإجابة على هذه التساؤلات المطروحة اعتمدنا على تداخل المناهج لإثراء هذه الدراسة مثل المنهج الوصفي التحليلي التداولي، كما حاولنا اعتماد الإحصاء كإجراء من أجل الوصول إلى نتائج أكثر دقة وتماشيا مع طبيعة موضوعنا والمتمثل في "أدوات التماسك النصي وأبعادها الدلالية في ديوان صباح الخير يا عرب"، معتمدين على خطة منهجية مقسمة إلى: فصل تمهيدي وفصلين (نظري وتطبيقي) وذلك على النحو التالي:

أولا فتحنا بحثنا بمقدمة تحدثنا فيها عن موضوع الدراسة وأسباب الاختيار، بعدها فصل تمهيدي جاء موسوم بـ: "لسانيات النص: العلم، موضوعه ومصطلحاته" تناولنا فيه عناصر مختلفة ومحاولة الإمام بها من كل النواحي، ثم يأتي مباشرة الفصل الأول بعنوان: "التماسك الشكلي وأدواته"، وبطبيعة الحال مكون من شقين نظري وتطبيقي في الوقت نفسه، تناولنا فيه عنصر الاتساق، معرّفين به من الناحية اللغوية والاصطلاحية، ثم بعدها الحديث عن أدواته ومحاولة استظهارها في ديوان صباح الخير يا عرب والمتمثلة في: الإحالة . الاستبدال . الحذف . الوصل . الاتساق المعجمي.

أمّا بخصوص الفصل الثاني جاء بعنوان: "التماسك الدلالي وأدواته"، نفس الشيء مقسم إلى شق نظري وآخر تطبيقي، مشتمل على عنصر الانسجام، قمنا بتعريفه من الناحية اللغوية والاصطلاحية، بعدها تحدثنا عن أهم الأدوات التي اشتمل عليها والكشف عنها في ديوان صباح الخير يا عرب وهي كالآتي: السياق . موضوع الخطاب . التغريض، كما اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المراجع التي ساعدتنا كثيرا وأفادتنا خصوصا المراجع التي اهتمت بظاهرة التماسك النصي، نذكر على سبيل المثال: محمد خطابي (لسانيات النص مدخل إلى

انسجام الخطاب)، وأحمد عفيفي (نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي)، ومحمد الأخضر الصبيحي (مدخل إلى علم اللغة النصي) وروبرت دي بوجراند (النص والخطاب والإجراء) وغيرها من المصادر والمراجع.

ولا يخلو أي بحث من صعوبات وعراقيل ومشاكل، ومن بين هذه الصعوبات التي واجهتنا في مسيرتنا البحثية ضيق الوقت هذا ما صعب علينا الإمام بهذه الدراسة من كل الجوانب أيضا قلة المصادر والمراجع الورقية والبحث عنها في المواقع وإنزالها على شكل نسخة إلكترونية، أيضا من الناحية التطبيقية وجدنا صعوبة في تطبيق كل الأدوات الشكلية والدلالية على كل قصائد الديوان لأنه من اللازم إجراء دراسة معمقة ومفصلة لهذا الموضوع إلا أننا بإصرارنا وعزيمتنا تجاوزنا كل العراقيل والحمد لله.

وأخيرا نسأل الله التوفيق والسداد، ونحمده ونشكره على توفيقه وتيسيره لنا كل السبل لإنجاز هذا العمل وأيضا نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف "طارق بولخصام" على إرشاداته وتوجيهاته وأيضا الأستاذ "محمد بولحية" الذي هو أيضا لم يخل علينا جزاه الله خيرا.

فصل تمهیدی:

لسانیات النص : العلم

موضوعه

و مصطلحاته

1 . لسانيات النص:

تعد لسانيات النص فرعاً جديداً من فروع اللسانيات، موضوعها الأساسي هو النص. وقد تعددت تسميات هذا المصطلح، وأكثرها استعمالاً بين الباحثين هي: لسانيات النص **text linguistics**، واللسانيات النصية **text uallinguistics** ونحو النص **text grammar**.

1.1 . المفهوم:

تعرف لسانيات النص بأنها: "فرع من فروع اللسانيات، يعنى بدراسة مميزات النص من حيث حده وتماسكه ومحتواه البلاغي [التواصلية]، يحدد هذا النص محاور اللسانيات النصية **linguistique textuelle** في النقاط التالية:

. الحد والمفهوم وما يتصل بهما.

- المحتوى التواصلية وما يوافقها من عناصر ووظائف (**fonctions**) لغوية داخل مقام تواصلية

(situation communicative).

- التماسك والاتساق أو ما نصلح عليه بـ: النصية مقابلاً للمصطلح الغربي (**textualité**) لأن

الاصطلاحات السابقة ليست إلا تندرج داخلها⁽¹⁾.

أي أن علم لغة النص يهتم بدراسة أدوات التماسك النصية (الاتساق والانسجام) وكذلك دراسة النص

على أساس أنه وحدة دلالية كبرى متماسكة الأجزاء تؤدي وظيفة تواصلية معينة.

(1) أحمد مداس : لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، ط2، إربد، الأردن، 1430هـ-2009م، ص. 03.

فصل تمهيدي لسانيات النص: العلم، موضوعه ومصطلحاته

عرف "صبحي إبراهيم الفقي" علم اللغة النصي بأنه: " ذلك الفرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه، والإحالة، أو المرجعية، **reference** وأنواعها والسياق النصي، **textual context**، ودور المشاركين في النص المرسل والمستقبل) وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء"⁽¹⁾.

أي أن لسانيات النص موضوعها هو النص، كما أنها تبحث في مجموع الأدوات للتماسك النصي والعناصر المكونة للنص مثل: الترابط والإحالة أو المرجعية وأنواعها وغيرها، كما أن لسانيات النص علم يعتمد على المنطوق والمحكي لا تقتصر على المكتوب فقط، والتي تعمل على إبراز صفة النصية دون إهمال دور المتلقي أو القارئ في تحليل وفهم النص.

أما "الأزهر الزناد" فيرى أن: "لسانيات النصوص أو نحو النصوص تدرس النص من حيث هو بنية مجردة تتولد بها جميع ما نسمعه ونطلق عليه لفظ "نص" ويكون ذلك برصد العناصر القارة في جميع النصوص المنجزة مهما كانت مقاماتها وتواريخها ومضامينها وهي في هذا تتقاطع في موضوعها مع جميع العلوم المتعلقة بدراسة النص وتجمعها فتجاوزها لأنها أقصاها تجريدا في ما تقيمه، فلا تهتم بالمضمون وإنما تبحث في ما يكون به الملفوظ نصا"⁽²⁾.

(1) صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، ط1، القاهرة، 1421هـ - 2000، ص.

(2) الأزهر الزناد: نسيج النص بحث فيما يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، ط1، 1993، ص. 18.

فصل تمهيدي لسانيات النص: العلم، موضوعه ومصطلحاته

نستخلص من تعريف "الأزهر الزناد" أن: لسانيات النص تهتم بالنص باعتباره الوحدة الكبرى للتحليل. كما أنها تنظر في الروابط المختلفة بين جمل النص، مثل: الجمل التركيبية والزمانية، وما كان منها بالمضمرات وغيرها، وهي في هذه السمة تلتقي بلسانيات الجملة⁽¹⁾.

كما ركز أيضا في حديثه عن لسانيات النص على: "البنية النصية المتوفرة في النص الذي يكون دون الجملة ويساويها ويتجاوزها. وينظر نحو الجملة في بنية الجملة. وبين ما يدخل تحت الجملة والنص، وما يدخل تحت نحو الجملة ونحو النصوص بالاستتباع تداخل وتعاضل"⁽²⁾، وهنا نرى أنه قد ميز بين نحو الجملة ونحو النص.

يعرف "نعمان بوقرة" هو الآخر لسانيات النص فيقول: "هو تيار جديد جعل من النص مادته الأساسية حيث حصل نوع من الإجماع على ضرورة التغيير وفق منهجية لا تغفل الجملة لكنها في مقابل ذلك تعدها أكبر وحدة قابلة للتحليل اللساني..."⁽³⁾؛ معنى ذلك أن لسانيات النص هي فرع حديث النشأة يتعامل مع النص كبنية كلية في الدراسة مع الأخذ بعين الاعتبار دور الجملة كون النص عبارة عن متتاليات من الجمل.

2.1. الوظائف:

اختلفت وظائف لسانيات النص عند الباحثين لاهتمامهم بالقضايا التي لها علاقة وثيقة ببناء النص كالاتساق والانسجام والسياق النصي وبنيات النص وتفسيرها ومن بين هؤلاء نجد:

"فان ديك" في كتابه مدخل متداخل الاختصاصات أن لسانيات النص: "علم متداخل الاختصاصات يحلل النصوص تحليلا منظما، يمس الأشكال النصية والأبنية النصية المختلفة وشروطها ووظائفها وتأثيراتها المتباينة:

(1) الأزهر الزناد: نسيج النص، المرجع السابق، ص. ن.

(2) المرجع نفسه: ص. 19.

(3) نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 1429هـ -

2009، ص. 140.

فصل تمهيدي لسانيات النص: العلم، موضوعه ومصطلحاته

المحادثات اليومية والأحاديث العلاجية والمواد الصحفية والحكايات والقصص والمقاصد ونصوص الدعاية والخطب وإرشادات الاستعمال والكتب المدرسية والكتابات والنقوش ونصوص القانون والتعليمات وما شابه. برغم أن الأشكال النصية هذه تكتسب في العلوم المختلفة انتباها خاصة، وينتج عنها أوجه طرح مختلفة القضايا⁽¹⁾؛ يتضح أن وظيفة لسانيات النص هي دراسة النص على أساس أنه أكبر وحدة دلالية متماسكة يؤدي وظيفة تواصلية في سياق معين وتحليل اللغة في الاستعمال.

يرى "صبحي إبراهيم الفقي" أن: "وظيفة علم اللغة النصي تنحصر في أمرين أساسيين هما:

T.DESRIPTION الوصف النصي

T.ANALYSIS التحليل النصي

والجدير بالذكر أن المنطلق في تحديد هاتين الوظيفتين هو أنه لا يمكن البداية بالتحليل دون الوصف فيجب إذن توضيح مكونات النص ابتداء من الجملة الأولى، ثم بيان الموضوعات التي تناولها النص، وإدراج الدراسة الإحصائية تحت إطار الوصف من حيث بيان الروابط الموجودة بالنص...⁽²⁾؛ من خلال هذا يمكن القول أن وظيفة علم اللغة النصي أساسها الوصف ثم التحليل؛ فالدراسة اللغوية النصية تقوم على الوصف لتوضيح مكونات النص انطلاقاً من الجملة الأولى، وبيان الموضوعات التي يدرسها النص.

ونافذة القول أن لسانيات النص وظائف عدة، يمكن حصرها في: "الوظائف التربوية والتعليمية، والوظائف النقدية والأدبية، والوظائف النصية، والوظائف التحليلية، والوظائف المؤسساتية في تجنيس النصوص وتنميطها

(1) تون. فان دايك: علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسين بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، القاهرة، جمهورية مصر العربية

2001، ص. 11.

(2) صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص. 55.

فصل تمهيدي لسانيات النص: العلم، موضوعه ومصطلحاته

وتصنيفها والوظائف اللسانية بالانتقال من لسانيات الجملة نحو لسانيات النص، والوظائف الإبداعية والتخييلية والإنشائية، والوظائف التواصلية والتداولية، والوظائف الحوارية...⁽¹⁾.

1.3. المهام:

تمتلك لسانيات النص مهام عديدة تتمثل في: "تطوير البحث في البدائل (المتنوعات) البنيوية والصياغية لكليات النصوص . عبر مجموعة الأدوات المعروفة في مناهج علم لغة الجملة للوصول إلى نماذج وصفية خاصة"⁽²⁾ كذلك لسانيات النص هي علم "لا يصف أبنية النص فحسب بل ينبغي أن يحدد العمل الاتصالي للنصوص أيضا"⁽³⁾، كما أن لسانيات النص تنحصر في البحث عن "أبنية النص وصياغاته، وذلك من خلال تضمينها في سياقات اتصالية وسياقات اجتماعية ونفسية بوجه عام"⁽⁴⁾؛ وعليه فهي تدرس النص على أساس أنه "مجموعة أو فضاء ممتد وواسع من الجمل والفقرات والمقاطع والمتواليات المترابطة شكلا ودلالة ووظيفة، ضمن سياق تداولي معين". ولذلك كان اهتمامها منصبا على "ثنائية الجملة/النص التي اهتمت بها اللسانيات البنيوية التوزيعية والتوليدية التحويلية سابقا" ومعالجة قضايا مهمة مثل: "الضمائر العائدة (Les Anaphores) والتماسك النصي (La Coherence Tetuelle)، والاتساق (Cohesion) والانسجام ...Harmonie... الخ"⁽⁵⁾.

(1) جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص، ط1، د.ب، 2015، ص. 59.

(2) قولفجانج هاينه مان ديتر فيهقجر: مدخل إلى علم لغة النص، تر: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، مصر، 2004، ص. 6.

(3) المرجع نفسه، ص ن.

(4) المرجع نفسه: ص. 09.

(5) جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص، المرجع السابق، ص. 19.

1.4. الأهداف:

لسانيات النص مجموعة من الأهداف نذكر منها: "معرفة كيفية بناء النص وإنتاجه مهما كانت طبيعته الخطابية أو التحنيسية. ثم استجلاء مختلف الأدوات والآليات والمفاهيم اللسانية التي تساعدنا على فهم النص ووصفه وتأويله باستكشاف مبادئ الاتساق اللغوية والظاهرة، والتعرف إلى مختلف العمليات التي يستعين بها مفهوم الانسجام"⁽¹⁾، إضافة إلى ذلك تساعدنا لسانيات النص على "تحليل النصوص وتفكيكها وتركيبها وتشريحها بنيويا أو توليديا أو تداوليا"⁽²⁾.

أضف إلى ذلك أن لسانيات النص تساعد الباحث في "معرفة آليات تماسك النص موضوعا وعضويا وكيف تتحقق القراءة المتسقة والمنسجمة، وكيف تتحدد حوارية النص وأبعاده التناسية، وكيف يخلق تشاكل النص، وما الوظائف التي يؤديها النص؟"⁽³⁾، ومن هنا يمكن القول أن هدف لسانيات النص هو البحث عن مدى تماسك النص وانسجامه.

(1) جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص، المرجع السابق، ص. 57.

(2) المرجع نفسه: ص. ن.

(3) المرجع نفسه، ص. 58.

2. النص:

1. لغة:

ورد المفهوم اللغوي للنص في مختلف المعاجم، ففي لسان العرب "لابن منظور": "النص رفعك الشيء. نصّ الحديث ينصّه نصّاً، رفعه يركله ما أظهر، فقد نصّ (...). يقال نصّ الحديث إلى فلان؛ أي رفعه، وكذلك نصصته إليه، ونصّت الطّيبة جيداً لها: رفعتها"⁽¹⁾ أي أن النص هنا بمعنى الرفع والظهور.

ويعرفه "الفيروز أبادي" في القاموس المحيط فيقول: "نصّ الحديث إليه رفعه (...). والمتاع جعله بعضه فوق بعض"⁽²⁾؛ أي أنه الرفع والعلو.

كما يعرفه "ابن فارس" في مقاييس اللغة فيقول: "والصّاد أصلٌ صحيح يدل على رفع وارتفاع وانتهاء في الشيء"⁽³⁾؛ أي أن النص جاء هنا بمعنى الرفع والعلو وبلوغ الشيء.

2.2. اصطلاحاً:

لقد تعددت التعريفات لمصطلح النص في حقل اللسانيات عند كل من العرب والغرب من خلال اجتهادهم في الدرس اللساني.

(1) ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، ج7، دار صادر، مج7، د.ط، بيروت، لبنان، 1412 هـ - 1992 م، مادة (ن، ص، ص) ص. 97.

(2) الفيروز أبادي محمد بن يعقوب: قاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت، لبنان، 2005، مادة (ن، ص) ص. 632.

(3) بن فارس أبو الحسن أحمد بن زكريا: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط1، دمشق، سوريا، 1400 هـ - 1979 م، مادة (ن، ص) ص. 356.

2.2. أ: عند العرب

. مفهوم النص عند "محمد مفتاح": حيث عرف النص بأنه: "مدونة كلامية وحدثا زمكانيا تواصليا تفاعليا، مغلقا في سمته الكتابية، توالديا في انبثاقه وتناسله"⁽¹⁾؛ بمعنى أن النص هو مدونة وحدث كلامي.

. مفهوم النص عند "سعد مصلوح": حيث اعتبر "النص ليس إلا سلسلة من الجمل كل منها يفيد السامع فائدة يحسن السكوت عليها، وهو مجرد حاصل جمع للجمل أو لنماذج الجمل الداخلة في تشكيله"⁽²⁾؛ أي أن النص هنا يمكن أن يكون جملة واحدة أو مجموعة من الجمل أو خليط من البنيات السطحية.

. مفهوم النص "عند نور الدين السد": يعرف النص في كتابه الأسلوبية وتحليل الخطاب بأن "النص ليس مجموعة جمل فقط، لأن النص يمكن أن يكون منطوقا أو مكتوبا نثرا أو شعرا أو حوارا أو منولوجا، يمكن أن يكون شيء من مثل واحد حتى مسرحية بأكملها"⁽³⁾.

كما يذهب "نور الدين السد" إلى أن النصية هي التي تميز النص من اللا نص، فيقول: "النصية تحقق للنص وحدته الشاملة، ولكي يكون لأي نص نصيته ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية بحيث تسهم هذه بوسائل في وحدته الشاملة"⁽⁴⁾.

. مفهوم النص "عند طه عبد الرحمن": النص هو "كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات"⁽⁵⁾.

(1) أحمد مداس: لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، المرجع السابق، ص. 12.

(2) أحمد عفيفي: نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2001، ص. 24.

(3) نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر، ج2، الجزائر، 1997، ص. 68.

(4) المرجع نفسه: ص. ن.

(5) طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، الدار البيضاء، 2000، ص. 35.

2.2. ب: عند العرب:

يختلف مفهوم النص عند الباحثين واللسانيين في الغرب شأنه في ذلك شأن الاختلاف الموجود عند العرب و هناك تعريفات نذكر منها:

- مفهوم النص عند "جوليا كريستيفا": تحدد النص على أنه: "جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصلية يهدف إلى الإخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه، فالنص إذا إنتاجية"⁽¹⁾.

وتعرفه أيضا أنه: "ترحال" للنصوص وتداخل نصي، ففي فضاء نص معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى"⁽²⁾.

نستنتج من خلال هذين التعريفين التي قدمتهما "جوليا كريستيفا" في تحديدها لمفهوم النص أن النص يتجاوز كل ما هو لغوي، فهو غير محصور في المقولات اللغوية أما في قولها النص إنتاجية فتقصد أن علاقة النص باللغة هي علاقة إعادة توزيع (هدم - بناء).

وكذلك من خلال قولها ترحال" للنصوص وتداخل نصي، تقصد به أن النص عبارة عن مجموعة نصوص متداخلة، ففي النص الواحد قد نجد مقولات أو ملفوظات مأخوذة من نصوص أخرى في غير نصها الأصلي.

(1) جوليا كريستيفا: علم النص، تر: فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، ط1، 2، الدار البيضاء، المغرب، 1991 . 1997، ص. 21.

(2) المرجع نفسه: ص. ن.

فصل تمهيدي لسانيات النص: العلم، موضوعه ومصطلحاته

- مفهوم النص عند "برينكر": يذهب في تحديده للنص إلى أنه: "تتابع مترابط من الجمل ويستنتج من ذلك أن الجملة بوصفها جزءاً صغيراً ترمز إلى النص ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام أو علامة تعجب، ثم يمكن بعد ذلك وصفها على أنها وحدة مستقلة نسبياً"⁽¹⁾.

من خلال هذا التعريف الذي قدمه "برينكر" نستخلص أن النص عنده هو تتابع من الجمل والجملة هي جزء لا يتجزأ من النص وأن بنية النص هي بنية معقدة وأن ثمة علاقة بين الجملة (الجزء) والنص (الكل).

- مفهوم النص عند "جون دييوا": عرف النص كما يلي: "نسمي نصاً مجموع الملفوظات اللسانية القابلة للتحليل؛ فالنص مزيج من المواضع اللسانية التي يمكن أن تكون منطوقة أو مكتوبة"⁽²⁾؛ بمعنى أن النص هو مجموعة من العلامات اللسانية والغير لسانية المتناسقة في نظام معين.

- مفهوم النص عند "هاليداي" و "رقية حسن": يعرفان النص بأنه: "وحدة اللغة المستعملة وليس محمداً بحجة... والنص يرتبط بالجملة بالطريقة التي ترتبط بها الجملة بالعبارة... والنص لا شك أنه يختلف عن الجملة في النوع"⁽³⁾؛ بمعنى أن النص هو اللغة المستعملة ولا يحدد بحجة كما أن النص هو مجموعة من الجمل المترابطة.

3 - الأدوات:

3.1. لغة:

إنه من الأساسي الرجوع إلى مختلف المعاجم العربية والقواميس لتحديد أصل هذه الكلمة، وتبين أنها مأخوذة من الجذر "أداة" وقد وردت في:

(1) سعيد حسن بحيري: علم اللغة النصي (المفاهيم والاتجاهات)، الشركة المصرية للنشر لوجمان، ط1، القاهرة، 1997م، ص. 103.

(2) لطيفة هباشي: استثمار النصوص الأصلية (في تنمية القراءة الناقدية)، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد، الأردن، 1429هـ - 2008م، ص. 37.

(3) صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص. 29.

فصل تمهيدي لسانيات النص: العلم، موضوعه ومصطلحاته

. لسان العرب: ألف الأداة واو لأن جمعها أدوات. ولكل دي حرفة أداة: وهي آلتة التي تقيم حرفته⁽¹⁾.

- تاج اللغة وصحاح العربية: "الأداة: الآلة، والجمع الأدوات، وأداء على كذا يؤديه إيداء: إذا قواه عليه

وأعانه، ومن يؤديه على فلان، أي من يعينيه عليه. وآذى الرجل أيضا أي قوي من الأداة، فهو مؤد بالهمز، أي

شاك في السلاح. وأما مود بلا همز. فهو أودى، أي هلك⁽²⁾.

. كذلك في المعجم الوسيط: الأداة: الآلة الصغيرة⁽³⁾.

وتأسيسا على ذلك يمكن القول بأن هذه المعاجم انطوت على وجهة نظر واحدة على أن الأداة: هي

الطريقة أو الوسيلة أو الآلة التي يستعان بها لإنجاز غرض ما.

2.3. اصطلاحا:

وتماشيا مع ما تم ذكره في التعريف اللغوي نجد أن هذه الكلمة (الأداة) هي ذلك: "الحرف وما تضمن من

معنى من الظروف والأسماء والأفعال مثل: حاشا، ليس، لا يكون سوى، من في، عن، اللام، رُ ب، أمس⁽⁴⁾.

كما قد جاء في اصطلاح النحويين: اللفظة تستعمل للربط بين الكلام أو للدلالة على معنى في غيرها

كالتعريف في الاسم أو الاستقبال في الفعل، والجمع أدوات⁽⁵⁾.

ونافذة القول أن الأداة هي عبارة عن آلة ربط تحافظ على تنسيق الكلام وترابطه وموازنته وتوحيده... الخ.

(1) ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، ط1، مج1، ص. 48.

(2) الجوهري أبي نصر إسماعيل بن حماد: تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، مج1، القاهرة، د.س، ص. 30.

(3) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م، ص. 10.

(4) عزيزة فوال يا بتي: المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1992م، ص. 67.

(5) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، المرجع السابق، ص. 10.

1.4 . لغة:

إذا ما بحثنا في المعاجم اللغوية عن الأساس الجوهري لهذه الكلمة نجدها مأخوذة من الجذر "مسك" وقد وردت في:

- لسان العرب: في حديث ابن أبي هالة في صفة النبي صلى الله عليه وسلم "بادن متماسك؛ أراد أنه مع بدانته متماسك اللحم ليس، بمسترخيه ولا منفضحه أي أنه معتدل الخلق كأن أعضائه يمسك بعضها بعضاً"⁽¹⁾.

. القاموس المحيط: "أمسك وتماسك وتمسك واستمسك ومسك: احتبس، واعتصم به"⁽²⁾.

. كذلك تاج العروس: "المسكة بالضم: ما يتمسك به؛ يقال: لي فيه مسكة أي: ما أتمسك به"⁽³⁾.

. أيضا في المعجم الوسيط: "مسك بالشيء: مسكا: أخذ به وتعلق واعتصم"⁽⁴⁾. وعليه يمكن الإجماع من

خلال هذه التعريفات على أن لفظة "مسك" هي الاحتباس والترابط التحكم.

ومن زاوية أخرى نجد لفظة "مسك" قد وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: {ويمسك السماء أن تقع

على الأرض إلا بأذنه إن الله بالناس لرؤوف رحيم} (الحج/65).

و أيضا في قوله تعالى: {فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم} (الزخرف/43).

(1) ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، مج10، ص. 488.

(2) الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تج: أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، دار الحديث، مج 1، القاهرة، 2008م، ص. 1532.

(3) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس، تج: مصطفى حجازي، التراث العربي، ج27، الكويت، 1993م، ص. 334.

(4) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، المرجع السابق، ص. 869.

من خلال هاذين القولين يتضح أن هذه اللفظة تحمل دلالة: الاعتدال والتحكم والتسخير.

2.4 . اصطلاحا:

يعد التماسك من المفاهيم التي اهتم بها علم اللغة النصي وذلك لكونه آلة تعمل على الربط وتحقيق التكامل والتلاحم بين أجزاء النص وتشكيله وتفسيره؛ لأنه " وسيلة أساسية للتفكير البشري، لوجود صلة وثيقة بين اللغة والتفكير"⁽¹⁾. علاوة على ذلك يعتبر نظام يكشف عن كل الأجزاء النصية وكيفية "الترايط بين التراكيب والعناصر اللغوية المختلفة لنظام اللغة، إذ تتآزر التراكيب والعناصر لتشكل وحدة متناسقة متسقة بما تقوم به الروابط من دور في التلاحم، فتجمع العناصر... التي يتعلق بعضها ببعض في أنظمة متماسكة"⁽²⁾ وبهذا يصبح حضوره واجب في أي نص.

كما تنبني وجهة نظر أخرى إلى أن: "التماسك يهتم بالعلاقات بين أجزاء الجملة وأيضاً بالعلاقات بين جمل النص وفقراته، وبين النصوص المكونة للكتاب، خلافاً لهذا يهتم أيضاً بالنص وما يحيط به داخلياً وخارجياً"⁽³⁾، وخير مثال على هذه السور القرآنية، على الرغم من اختلاف نزولها، إلا أنها متماسكة فيما بينها وهذا راجع إلى وحدة الموضوع والظروف المنسوبة إليها في التأويل، وأيضاً إلى الرابطة الدلالي المتحكم في الجمل، إذا نجد من كل هذا أن التماسك خاصية، مميزة، طريقة يجب أن تتوفر في أي نص.

(1) صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص. 98.

(2) هدى صلاح رشيد: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، دار الأمان، ط1، الرباط، 2015م، ص. 339.

(3) صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص. 97.

5. التماسك النصي:

1.5. المفهوم:

نشير إلى أن التماسك النصي: مصطلح ظهر في إطار علم اللغة النصي واهتموا به ذلك لأن النص "يشكل وحدة كلية تنطوي على مجموعة من العلاقات، هذه الأخيرة تساهم في تشكيل الترابط وتسهيل عملية التفسير"⁽¹⁾، لهذا أخذ التماسك النصي عناية كبيرة، فبواسطته يمكن التمييز بين ما هو نص واللا نص.

كما يتبين أن التماسك النصي يسعى إلى تشكيل النصوص وتلاحم وحدتها من خلال مجموعة من العلاقات التي تحمل خصائص معينة ذلك لكونه: "خاصية دلالية للخطاب يعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى"⁽²⁾ من أجل تحقيق انسجام داخلي تام بصورة كاملة وموحدة إضافة إلى ذلك يسعى إلى توظيف الآليات النحوية بين أجزاء النص لتحقيق الترابط الكامل بين بداية النص وآخره دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة؛ لأن جمل النص لا بد أن تترايط في نظام معين ولا يتم ذلك إلا بوجود سياق مناسب⁽³⁾، ومن هنا يكون التماسك النصي هو وجود علاقة بين أجزاء النص أو جمل النص أو فقراته لفظية أو معنوية، لكون هذه العلاقة مفيدة جدا في تفسير النص.

(1) صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، د. ط، الكويت، 1992م، ص. 244.

(2) المرجع نفسه، ص. ن.

(3) صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص. 100.

إن مصطلح التماسك النصي حظي باهتمام كبير من طرف علماء لسانيات النص لاعتباره خاصية مميزة في الخطاب، وفي واقع الأمر هناك من اعتبره كل شيء في التحليل النصي⁽¹⁾.

2.5 . أ. عند العرب:

- عند القدامى:

لقد كانت قضية التماسك النصي قضية بالغة الأهمية عند الدارسين القدامى خلال تبصراتهم في حيك الكلام وتماسكه⁽²⁾، ولقد عالجوه معالجة فكية من خلال مصطلحات متعددة: كالتلاحم والنظم، تناسب الأجزاء، الانسجام، المشاكلة⁽³⁾، ومن أبرز هؤلاء الدارسين نجد:

- "الجاحظ" (255هـ): حيث أدلى برأيه في قضية التماسك عندما عرف الشعر إذ يقول "وأجود الشعر ما رأيتَه متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إفراغا واحدا، وسبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان"⁽⁴⁾، فهو بهذا يذم ويستكره الشعر الذي لا تنسجم ولا تلتحم ولا تتربط ألفاظه مع بعضها البعض، فالتماسك أو الترابط بين أجزاء النص شرط ومعيار أساسي في فهم المعاني والتواصل بين المرسل والمتلقي⁽⁵⁾.

(1) صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، المرجع السابق، ص. 263.

(2) محمد العبد: النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط1، القاهرة، 2005م، ص. 171.

(3) خلود العموش: الخطاب القرآني (دراسة في العلاقة بين النص والسياق)، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2008م، ص. 41.

(4) الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، د.ط، بيروت، د.ت، ص. ص. 1. 67.

(5) خلود العموش: الخطاب القرآني، المرجع السابق، ص. ص. 61. 62.

فصل تمهيدي لسانيات النص: العلم، موضوعه ومصطلحاته

- عبد "القاهر الجرجاني" (471هـ): بحيث نظر إلى النص نظرة تماسكية نصية، إذ أقر بأن النص القرآني

نص واحد ذو بنية كلية واحدة لشدة تماسك آياته وسوره بالرغم من اختلاف أسلوبها وتفاوت نزولها لأنها تتسم بالتماسك الموضوعي⁽¹⁾، "واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيع عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها وذلك أذنا لا نعلم شيئاً يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه..."⁽²⁾ تبني وجهة نظر "الجرجاني" هنا على أن النظم يكمن في وضع الألفاظ موضعها في الترتيب والتأليف والاختيار وعليه تبرز القيمة النصية، وهذا يدل على أن فكرة الانسجام النصي واضحة كوضوح الشمس عنده.

من زاوية أخرى نجده اهتم بوصف الطرق والوسائل التي يتم بها انسجام النص وتماسكه كطريقة الوصل والفصل، والتي فيها يتمثل التماسك الشكلي والدلالي وصولاً إلى التماسك الكلي لذلك تعرّض لبعض الأدوات كالواو، والفاء... الخ التي تساهم بشكل كبير في الترابط الشكلي: "فأمر العطف إذن موضوع على أنك تعطف تارة جملة على جملة، وتعتمد أخرى إلى جملتين أو جمل فتعطف بعضها على بعض ثم تعطف مجموع هذه على مجموع تلك"⁽³⁾.

- خلافاً لذلك نجد "حازم القرطاجني" (684هـ): الذي أفاد البحث في الوسائل والعلاقات والكيفيات

التي يتماسك بها النص، حيث يقول: "ومن القصائد ما يكون اعتماد الشاعر في فصولها على أن يضمّنها معاني جزئية تكون مفهوماتها شخصية، ومنها ما يقصد في فصولها أن تضمن المعاني الكلية التي مفهوماتها جنسية أو

(1) صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص. 125. 126.

(2) الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز في علم المعاني، المكتبة العصرية، د. ط، بيروت، 2002م، ص. 127.

(3) المرجع نفسه: ص. 256.

فصل تمهيدي لسانيات النص: العلم، موضوعه ومصطلحاته

نوعية، ومنها ما يقصد في فصولها أن تكون المعاني المضمنة إياها مؤتلفة بين الجزئية والكلية⁽¹⁾؛ يحيل هذا القول

إلى أن "القرطاجني" أشار إلى مفاهيم متنوعة ومختلفة: كالتناسب والاقتران والالتزام، وقوانين الابتداء، والتي يمكن

إدراجها في مصطلح واحد ألا وهو "مصطلح التغيريض"، علاوة على ذلك هناك الكثير من الدارسين أيضا:

- ابن طباطبا (982هـ)

- أسامة بن منقذ (530هـ)

- عند المحدثين:

- عند "محمد خطابي": لقد استخدم "محمد خطابي" مصطلح التماسك النصي بمصطلح مغاير وهو

مصطلح "الاتساق"، إذ عرفه قائلا: يقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص أو

خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية والشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب

برمته⁽²⁾.

إن الهدف الذي يسعى إليه "محمد خطابي" ما هو إلا البحث عن كيفية اتساق الخطاب الشعري والتنقيب

عن قواعد نصية لا تلغي التراث برمته، ولا تستنسخ كل معطيات الحضارة الغريبة اللسانية والنقدية، كما عزز

"محمد الخطابي" عرضه للتماسك النصي في أعمال "فان دايك" التي ينسجم الخطاب فيها كآلاتي: الخطاب يتفرع

إلى وظيفتين دلالية وتداولية، وتحوي الوظيفة الدلالية العناصر التالية الترابط والانسجام⁽³⁾.

(1) القرطاجني أبو حازم الحسن: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، لبنان، 1981م ص. 295.

(2) محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1991م، ص. 05.

(3) خالد خميس مصطفى فراج: التماسك النصي في سورة التوبة (دراسة تطبيقية في ضوء لسانيات النص) رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، 1430هـ 2009م، ص. 43.

فصل تمهيدي لسانيات النص: العلم، موضوعه ومصطلحاته

- عند "صبحي إبراهيم الفقي": يرى أن التماسك النصي هو عبارة عن علاقات قائمة على العلاقة بين الكلمات داخل الجملة الواحدة، ثم بين الكلمات داخل عدة جمل فالثاني قائم على الأول⁽¹⁾، وعليه يمكن الترحيح بأن التماسك النصي يهتم بالعلاقات بين أجزاء الجملة وجمل النص وفقراته وخير مثال على هذا "السور القرآنية" والرابط ما هو إلا رابط دلالي شكلي⁽²⁾.

كما يعطي قيمة ودور للمتلقي؛ وذلك لامتلاكه الكفاية اللازمة التي تمكنه من استيعاب النص وتفكيكه وأيضا لوجود حوار قائم بين: قائل النص والنص والمتلقي. وتتمثل هذه الكفاية في معرفة لغة النص، وأسلوبه وسياقه... فالقارئ له مكانة جوهرية في عملية التفسير⁽³⁾.

- عند "سعد مصلوح": يرى "سعد مصلوح" أن التماسك عبارة عن نمط تحليلي ولذلك نجده يركز على العلاقات الداخلية النصية في الجملة، من أجل تحقيق بناء سليم ومستقيم، فإذا كانت الجمل سليمة البناء فإن النص يكون متماسكا⁽⁴⁾ كما نجده أيضا عبر "عن مصطلح "التماسك" بمصطلح مغاير وهو "السبك" هذا الأخير الذي يختص "بالوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص، أي الأحداث اللغوية التي نطقها ونسمعها في تعاقبها الزمني، والتي تنتظم مع بعضها البعض وفقا للمباني النحوية، هذه الأخيرة التي لا تشكل نصا إلا إذا توفرت الوسائل التي تجعل من النص محتفظا بكينونته واستمراريته"⁽⁵⁾.

إذا فالتماسك عند "سعد مصلوح" يتحقق من خلال الوسائل النحوية التي تتوزع على سطح النص وترتبط بين أحشائه لضمان خاصية الاستمرارية.

(1) صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص. 49.

(2) المرجع نفسه: ص. 98، 99.

(3) المرجع نفسه: ص. 110.

(4) خالد خميس مصطفى فراج: التماسك النصي في سورة التوبة، المرجع السابق، ص. 44.

(5) سعد مصلوح: في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2006م، ص. 227.

لقد اهتمت الدراسات الغربية بالتماسك النصي لكونه قاعدة أساسية للتفريق بين ما هو نص وغير نص ولم تتفق الدراسات الغربية على تعريف محدد له، لكونه يحمل شيء من الغموض والتداخل، وأيضاً إلى طبيعة النص ذاته لتعدد التوجهات والتخصصات وهذا ما جعل الأمر أكثر صعوبة في تحديد مفهوم عام وشامل له⁽¹⁾ واستناداً على هذا الكلام تجدر الإشارة إلى أن التماسك النصي خاصية نصية يحتاج إلى المزيد من التوضيح والنقاش وإذا ما تتبعنا مفاهيمه عند الدارسين الغربيين نجد:

- عند "هاليداي" و "رقية حسن": (Halliday & Ruqaya Hasan)

يكمن مفهوم "التماسك" (Cohesion) عند "هاليداي" و "رقية حسن" في كونه "الكيفية التي تجعل وحدات النص مترابطة، وقد يكون ذلك الترابط نحويًا، أو معجميًا أو صوتيًا كما في النصوص الشفاهية"⁽²⁾، كما يعمل "التماسك" أيضاً على تركيز أفكار القارئ وإبقائه على الطريق الصحيح بواسطة أدوات تتوفر في كل نص مثل: حروف العطف، لكن لذا... الخ ولا يتجسد التماسك في المستوى الدلالي فقط وإنما يتجسد أيضاً في النحو والمفردات: لأن المعاني تتحقق كأشكال والأشكال تتحقق كتعايير⁽³⁾.

- عند "براون ويول": (Brown & Yule)

(1) عيسى جواد فضل محمد الوداعي: التماسك النصي (دراسة تطبيقية في نصح البلاغة)، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية 2005م، ص. 25.

(2) Ruqaya Hasan: Gramatical Cohesion in Spoken and Written English, University of London, Part 1 Pag. 03.

نقلاً عن: عيسى جواد فضل محمد الوداعي: المرجع نفسه، ص. 26.

(3) محمد خطاطي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المرجع السابق، ص. 15.

فصل تمهيدي لسانيات النص: العلم، موضوعه ومصطلحاته

لقد اعتمد كل من الباحثان " براون ويول" في كتابهما "تحليل الخطاب" على جملة من العناصر من بينها: المعاني لا تكمن في الأدوات اللغوية المستعملة بل لدى المتكلم الذي يستعمل تلك الأدوات ويوظفها بشتى السبل لتحقيق المقاصد والنوايا وخير مثال على هذا وجود نماذج خطابية متعددة ومتنوعة: إعلانات، ظروف اجتماعية... الخ، تحلل تحليل واضح ومفصل من أجل التسهيل على الدارس تطبيقها ووضع سياق مناسب وأيضا على محلل الخطاب ألا يغفل الوظائف التي تسهم في بناء تماسك النص خاصة الوظيفتين: التفاعلية والتفاعلية؛ كون الوظيفة الأولى متمثلة في التعبير عن المضامين، والوظيفة الثانية في التعبير عن العلاقات الاجتماعية والمواقف الشخصية⁽¹⁾.

خلافًا لهذا أيضا يجعلان من المتكلم/الكاتب و المستمع/القارئ قلب عملية التواصل إذ لا وجود لعملية تواصل دون أطراف مساهمة بحيث لاكتتاب هم الذين يملكون المواضيع والافتراضات، أما القراء يؤولون ويستدلون⁽²⁾.

- عند "فان دايك": (Van dyke)

استعمل "فان دايك" مفهوم التماسك النصي (الترابط) للإشارة إلى علاقة خاصة بين الجمل، ولتوضيح ذلك بشكل ملموس قام بإعطاء أمثلة متنوعة ومختلفة يجمعها قاسم مشترك: المقبولية أو عدمها مثل:

أ. جون أعزب، فهو إذن غير متزوج.

ب. جون أعزب، إذن فقد اشترى كثيرا من الأسطوانات.

(1) براون ويول: تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، 1993م، ص. 01.

(2) محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المرجع السابق، ص. 48. 49.

ج. جون أعزب، وإذن فأمستردام هي عاصمة هولندا.

عند النظر إلى هذه الجمل نجد أن الجملة (أ) مقبولة والجملة (ب) أقل مقبولية والجملة (ج) غير مقبولة كذلك ليس بالضرورة أن يكون الترابط هو وجود الروابط، أو عدم وجود الروابط؛ يعني عدم الترابط مثل: أمستردام عاصمة هولندا. سكانها ثمانمائة ألف⁽¹⁾.

كما يرى أن تحليل الانسجام يحتاج إلى تحديد نوع الدلالة التي ستمكننا من ذلك⁽²⁾.

- عند "بوسمان": (Hadumod Bessmann)

لا يختلف تعريف "بوسمان" عن تعريف "هاليداي" و "رقية حسن"، إذ يعتبر التماسك النصي وسيلة تساعد في تحقيق ترابط النص في كل المستويات: (نحوية معجمية وصوتية)⁽³⁾ أيضا يبين وجهة نظر أخرى وهي: أن التماسك النصي لا يحصل إلا بواسطة جملة من الأمور منها: تكرار بعض العناصر، وضغط بعض عناصر النص بواسطة الحذف، إعادة الصياغة، التوازي، استخدام بعض العناصر النحوية أو الصرفية، وذلك لأجل إظهار علاقات بين الجمل⁽⁴⁾.

لبنة القول من كل هذا هي أن الدراسات النصية التي اهتمت بقضية التماسك النصي لم تتفق فيما بينهما على مصطلح واحد ويمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام:

(1) محمد خطاي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المرجع السابق، ص. 31.

(2) المرجع نفسه: ص. 32.

(3) خالد خميس مصطفى فراج: التماسك النصي في سورة التوبة، المرجع السابق، ص. 41.

(4) Hadumod Bussmann : Rutledge Dictionary of Langage Linguistic Translated and Edited by

Gregory, Routledge, London and New york, 1996, p. 81. نقلا عن: خالد خميس مصطفى فراج: التماسك النصي في

سورة التوبة، المرجع السابق، ص. 42.

فصل تمهيدي لسانيات النص: العلم، موضوعه ومصطلحاته

- القسم الأول: لم يعرفوا مصطلح التماسك النصي كمفهوم عام، بل مجرد خاصية ينبغي أن نعالجها

في علم الدلالة، أو نظرية الخطاب، أو نحو النص... الخ⁽¹⁾.

- القسم الثاني: اكتفوا بعرض كتب ودراسات متتبعة ما قاله هذا النص أو ذاك مثل: براون ويول

هاليداي ورقية حسن... الخ⁽²⁾.

- القسم الثالث: حاولو تقريب مفهوم التماسك النصي إلى التماسك الشكلي (السبك)

Cohesion، والتماسك الدلالي (الحبك) **Coherence**⁽³⁾.

- القسم الرابع: وهناك من قدموا تعريفاً للتماسك النصي من خلال المزج بين المستوى الشكلي والدلالي

ومن بينهم: صبحي إبراهيم الفقي⁽⁴⁾.

واستخلاصاً لما سلف لم يحدد مصطلح التماسك النصي بعد، لأن هناك من يطلق عليه مصطلح الترابط

وهناك من يطلق عليه مصطلح الاتساق والانسجام (السبك والحبك).

3.5 . الأهمية:

تكمن أهمية التماسك النصي في⁽⁵⁾:

أولاً: التركيز على كيفية تركيب النص كصرح دلالي.

ثانياً: إعداد روابط التماسك المصدر الوحيد للنصية.

(1) محمد مفتاح: التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 1996م، ص. 125.

(2) محمد خطاطي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المرجع السابق، ص. 11، 92.

(3) سعد مصلوح، ص. 227.

(4) المرجع نفسه: ص. ن.

(5) صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص. 100.

ثالثا: التعرف على ما هو نص وما هو غير ذلك.

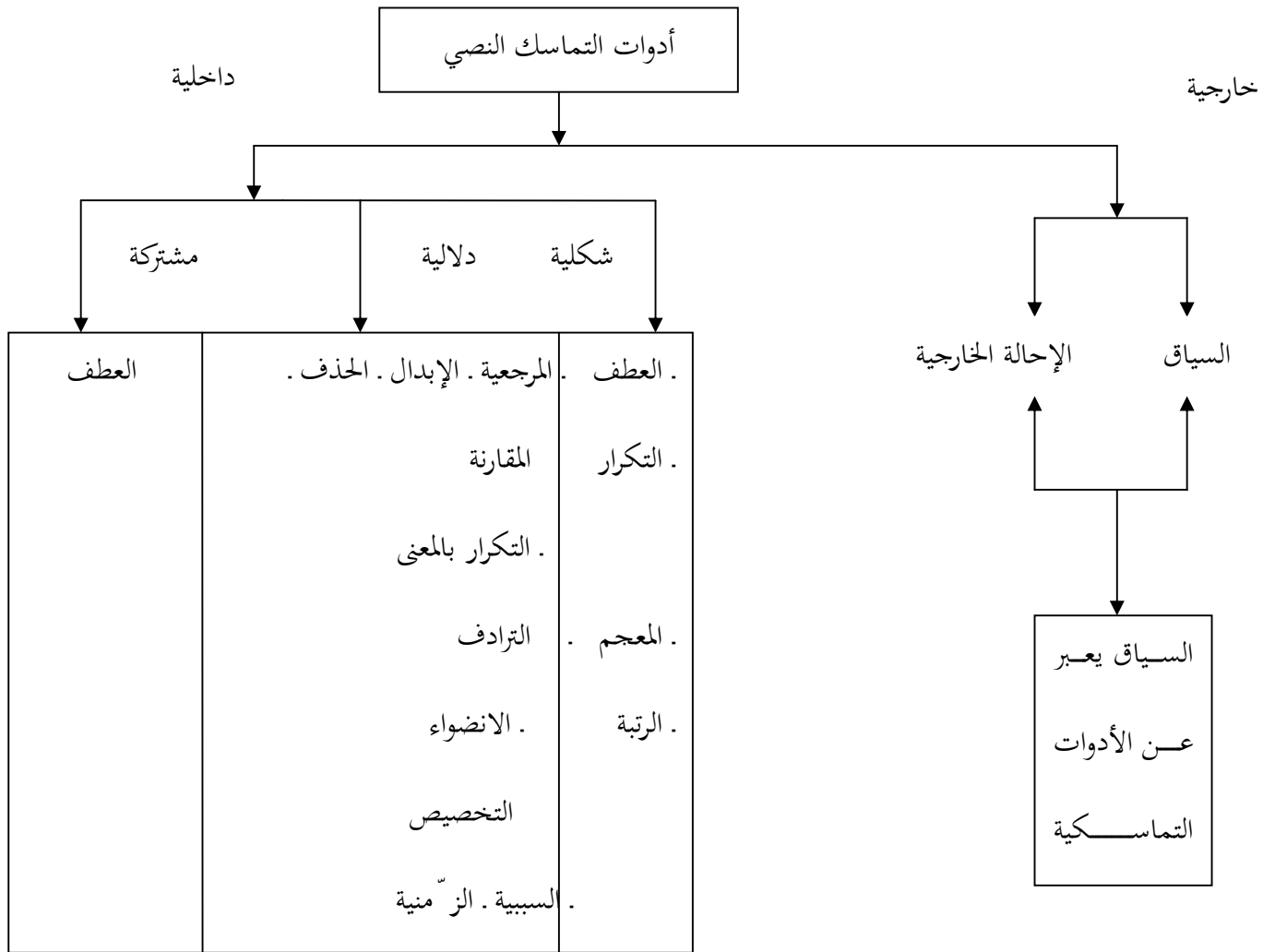
رابعا: الربط بين الجمل المتباعدة زمنيا.

4.5. الأدوات:

يرى بعض الدارسين⁽¹⁾ أن أدوات التماسك النصي تكمن في: أدوات تماسك داخلية وأخرى خارجية، بعضها يتعلق بالسياق ودلالته وهو ما يطلق عليه بأدوات التماسك الخارجي وبعضها يتعلق بالشكل وهو ما يطلق عليه بأدوات التماسك الداخلي، وهي الوسائل التي يتم بها الربط والوصول إلى الترابط النصي.

وفيما يلي شكل توضيحي يبرز أدوات التماسك النصي والتداخل الحاصل بينها:

(1) أمثال: هاليداي ورقية حسن، محمد خطابي، وصبحي إبراهيم الفقي، وآخرون.



الشكل رقم (01): رسم تخطيطي يوضح أدوات التماسك النصي.

الفصل الأول: التماسك
الشكلي وأدواته

توطئة:

لقد عرف منتصف السبعينات خاصة سنتي 1976/1975 أعمالا هامة حول مسألة "الاتساق" ولكن أهم عمل عالج هذه المسألة بصفة شاملة؛ هو عمل الباحثين "هاليداي" و"رقية حسن" من خلال مؤلفهما "الاتساق في الانجليزية" **Cohesion in English** والهدف من ذلك هو تحديد ما يميز النص من مجرد متتالية من الجمل لعلاقة بينها⁽¹⁾.

ولقد ارتأينا في هذا الفصل أن نعرض أهم المسائل التي تناولها هذان المؤلفان فيما يتعلق بمسألة "الاتساق" وأهم أدواته الشكلية ودورها في ربط أجزاء النص في ديوان "صباح الخير يا عرب" للشاعر صلاح الدين باوية.

أولا: الاتساق Cohérence

1.1. لغة:

جاء مفهوم لفظة "الاتساق" في المعاجم العربية تحت الجذر اللغوي (و/س/ق) حيث يقول:

- ابن منظور: "وكل شيء وسقته، فقد حملته".

وأیضا قال: "وسقت النحلة إذا حملت، فإذا كثر حملها قيل أوسقت أي حملت وسقا. ووسقت الشيء

أسقه وسقا إذا حملته"⁽²⁾.

(1) مفتاح بن عروس: الاتساق والانسجام في القرآن، رسالة لنيل دكتوراه في تخصص لسانيات النص، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2007 . 2008، ص. 203.

(2) ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، ص. 379.

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

أيضا: "والوسوق: ما دخل فيه الليل وما ضم"، وقد "وسق الليل واتسق؛ وكل ما انضم، فقد اتسق. والطريق يأتسق ويتسق أي ينضم"⁽¹⁾.

. ويقول الفراء: "وما وسق، أي وما جمع وضم، واتساق القمر: امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة و أربع عشرة"⁽²⁾.

- كما جاء معنى الاتساق في معجم متن اللغة: "الاتساق من وسقه يسقه، وسقا ووسوقا: ضمه وجمعه وحمله... واتسق يتسق ويأتسق الشيء: انضم وانتظم"⁽³⁾.

يلاحظ أن المعاجم اللغوية اتفقت على معنى لغوي واحد وهو: الحمل والضم والانتظام والاستواء والامتلاء.

كما جاء في قوله تعالى: {فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتسق} . (الانشقاق / 18) .

1.1. اصطلاحا:

يعد الاتساق من أهم العناصر التي تحقق نصية النص، ولذلك ركز عليه علم اللغة النصي في دراسة الترابط الشكلي للنصوص؛ وقد عرف بمصطلحات عديدة منها: السبك والترابط... الخ، غير أن مصطلح الاتساق هو الأكثر استعمالا لدقته في الدلالة على التماسك الشكلي.

(1) ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، ص. ن.

(2) المرجع نفسه: ص. ن.

(3) أحمد رضا: معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، د.ط، مج5، بيروت، لبنان، 1960، ص. 755.

الفصل الأول..... التماسك الشكلي وأدواته

والانساق هو عبارة عن تلك "العلاقات النصية الرابطة أو الواصلة بين وحدات النصوص عبر الوسائل الخطية أو القرائن اللفظية"⁽¹⁾ بمعنى هو تلك الأدوات أو الوسائل التي يمكن ملاحظتها في ظاهر النص، كما يعنى أيضا بدراسة علاقات التماسك الشكلية التي من شأنها أن تحقق التواصل الشكلي للنص لضمان الاستمرارية⁽²⁾ ويعرف " محمد خطابي " الاتساق بقوله: " هو التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص أو خطاب ما، ويهتم بالوسائل الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو خطاب برمته، ومن أجل وصف اتساق الخطاب أو النص يسلك المحلل أو الواصف طريقة خطية متدرجة من بداية الخطاب حتى نهايته"⁽³⁾ إذ يعمل على تحقيق الترابط الشكلي لعناصر الخطاب من خلال آليات ووسائل، هذه الأخيرة التي تجعل من النص/الخطاب لحمة واحدة متماسكة الأجزاء ومترابطة المكونات.

كما يرى بعض الباحثين أن الاتساق عبارة عن "رابط لفظي يقع بين عناصر لغوية داخل النص، على مستوى البنية السطحية الشكلية مما يزيد من تماسك النص"⁽⁴⁾ لأن النص يحقق تماسكه من خلال ارتباط جملة بجملة أخرى؛ خلافا لذلك نجد "هاليداي" و"رقية حسن" في كتابهما (cohesion in english) يقدمان مفهوما للاتساق من خلال طرح التساؤل التالي:

. ما الذي يفرق النص المكتوب أو المحادثة عن مجموعة عشوائية من الجمل؟⁽⁵⁾.

وكانت الإجابة على هذا السؤال هي: أن للاتساق دور في مساعدة القارئ على تفسير ما يقرأه هذا من جهة، وما يقدمه المتكلمون والكتاب من مفاتيح داخلية تبين كيفية تماسك النص من جهة أخرى؛ ويقصد بهذه

- (1) أحمد عزت يونس: العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة، مصر، 2014، ص. 164.
- (2) صبحي إبراهيم الفقي: المرجع السابق، ص. 96.
- (3) محمد خطابي: لسانيات النص، المرجع السابق، ص. 05.
- (4) عزة شبل محمد: علم لغة النص (النظرية والتطبيق)، مكتبة الآداب، ط2، القاهرة، مصر، 1430 هـ. 2009م، ص. 100.
- (5) المرجع نفسه: ص. 99.

الفصل الأول..... التماسك الشكلي وأدواته

المفاتيح تلك الوسائل النحوية والمعجمية التي يستخدمها القائل، ويتوقعها السامع فهي تسمح بتربط الجمل فيما بينها على المستوى السطحي للنص حيث تسهم كل جملة في فهم ما يليها من جملة أخرى كما تسهم المتقدمة في فهم المتأخرة، فلا يتحقق من خلال معاني الأجزاء فحسب بل من خلال تآزر هذه المعاني في بنية كلية كبرى⁽¹⁾.

يتحدد الاتساق على أنه تلك الإجراءات المستعملة في توفير وتحقيق الترابط والتماسك بين العناصر المشكلة لظاهر النص، كبناء العبارات والجمل واستعمال الضمائر وغيرها من الآليات⁽²⁾.

ثانيا: الأدوات

لقد تعددت آليات ووسائل الاتساق بين الباحثين وعلماء لسانيات النص، إلا أنهم اتفقوا على عدد منها وأهم هذه الآليات ما قدمه كل من "هاليداي" و"رقية حسن" في كتابهما (cohesion in english)، حيث تم تقسيمها إلى خمسة أقسام أو أدوات بإمكانها أن تحقق الاتساق⁽³⁾ فتكون شبكة من العلاقات التي تساهم في خلق النصية بالمفهوم الذي عرضناه وهذه الأقسام هي:

1. الإحالة Reference

2. الاستبدال Substitution

3. الحذف Suppression

(1) عزة شبل محمد: علم لغة النص، المرجع السابق، ص. ن.

(2) إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد: مدخل إلى علم لغة النص، الهيئة المصرية للكتاب، ط2، القاهرة، مصر، 1991، ص. 11.

(3) عزة شبل محمد: علم لغة النص، المرجع السابق، ص. 101.

4 . الوصل Conjunction

5 . الاتساق المعجمي Cohérence Lexicale

1 . الإحالة Reference

1.1 . تعريفها:

تعرف الإحالة في كتاب علم لغة النص النظرية والتطبيق "لعزة شبل محمد" بأنها: "وسيلة من وسائل الربط اللفظي **cohesion** تحت مجموعة من المصطلحات منها الإحالة وظهرت عند "هاليداي" و"رقية حسن" 1976. ثم قدم "دي بوجراند" و"دريسلر" سنة 1981 مصطلح الصيغ الكنائية **pro-forms** وهو مصطلح عام يندرج تحته إضمار الاسم **pro-noun** وإضمار الفعل **pro-verb** وإضمار المكمّل **pro-complement**، واستخدم "براون ويول" 1983 مصطلحا آخر وهو الإحالة المتبادلة **Co-Reference** أو الإحالة النصية"⁽¹⁾.

ويعرفها أيضا "روبرت دي بوجراند" بأنها: "العلاقة بين العبارات من جهة، وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات"⁽²⁾؛ أما "جون لاينز **John Lyons**" فيعرف الإحالة بأنها: "العلاقة بين الكلمات وبين الأشياء والأحداث والأفعال والصفات التي تشير إليها"⁽³⁾؛ نستنتج من هذا التعريف الذي قدمه "لاينز" أنه أهمل دور مستعمل اللغة أي المتكلم على الرغم من أنه هو الذي يحيل التعابير المناسبة خلال استعماله وليست العبارات والأشياء والصفات.

(1) عزة شبل محمد: علم لغة النص، المرجع السابق، ص. 119.

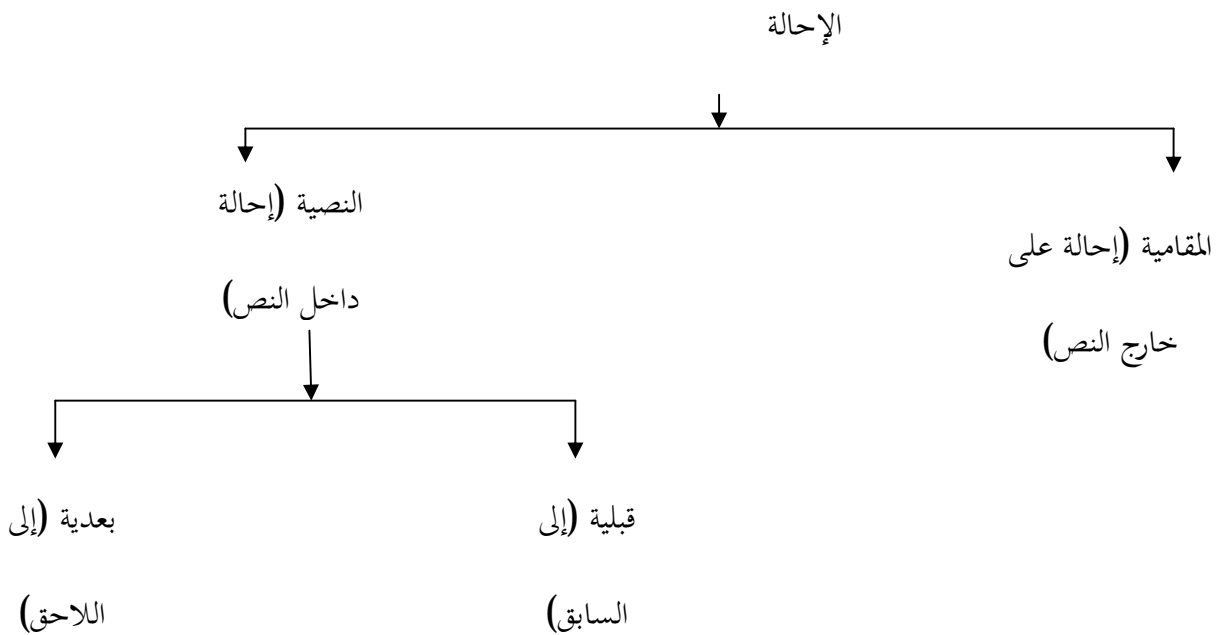
(2) روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترقيم حسّان، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1418 هـ. 1998م، ص. 172.

(3) جون لاينز: علم الدلالة، تر: مجيد عبد الحلیم الماشطة وحليم حسين فالح وكاظم حسين باقر، جامعة البصرة، د.ط، البصرة، 1980، ص. 43.

الفصل الأول..... التماسك الشكلي وأدواته

بينما يذهب كل من "هاليداي" و"رقية حسن" إلى استخدام مصطلح الإحالة استخداماً خاصاً على اعتبار أن "العناصر المحلية" كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة وهي حسب الباحثين: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة⁽¹⁾ أي أن الباحثين قد حصروا وحللاً في هذا التعريف طبيعة العناصر الإحالية اللغوية وهي: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة، كما أنه تم تقسيم الإحالة إلى قسمين رئيسيين هما: الإحالة المقامية والإحالة النصية؛ وتتفرع إلى: إحالة قبلية وإحالة بعدية⁽²⁾.

ولتوضيح هذا التعريف وضع الباحثان هذا المخطط التالي⁽³⁾:



الشكل رقم (02): رسم تخطيطي يوضح أنواع الإحالة.

(1) محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المرجع السابق، ص. 16.17.

(2) المرجع نفسه: ص. 17.

(3) المرجع نفسه: ص. ن.

الفصل الأول..... التماسك الشكلي وأدواته

كما تناول بعض الباحثين العرب موضوع الإحالة من بينهم "الأزهر الزناد" ففي معرض حديثه عن مفهوم الإحالة أشار إلى أن تسمية العناصر الإحالية "تطلق على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة؛ بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب فشرط وجودها النص، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر"⁽¹⁾، والملاحظ أن "الأزهر الزناد" قد صوّب كل اهتمامه نحو العناصر الإحالية، ولا يمكن للباحث أن يستكنه مفهوم الإحالة في هذا التعريف.

أما "نعمان بوقرة" فيعرف الإحالة بأنها: علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات فهي تعي العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها، فالعناصر المحلية كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل وصورة الإحالة استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحق بدلا من تكرار الاسم نفسه"⁽²⁾ ركز الباحث في هذا التعريف على دور المرجعية في عملية الإحالة، كما تحدّث عن قسم واحد من أدوات الإحالة وهي الضمائر.

ولا يتحقّق الربط الإحالي في النصوص إلاّ من خلال توفّر مجموعة من العناصر التي تسهم في تفعيله وتتنوّع كما يلي⁽³⁾:

أ. المتكلّم أو الكاتب أو صانع النص: من خلال قصده المعنوي تتم الإحالة حسب مراده، وعلماء النص يشيرون إلى أنّ الإحالة عمل إنساني.

(1) الأزهر الزناد: نسيج النص، المرجع السابق، ص . 118 .

(2) نعمان بوقرة: لمصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، مكتبة الآداب، جامعة عنابة، ط1، الأردن، عمان، 1429هـ. 2009م، ص. 81.

(3) أحمد عفيفي: الإحالة في نحو النص (دراسة في الدلالة والوظيفة)، كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية، جامعة القاهرة، القاهرة، 1426هـ . 2005م، ص. 529.

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

ب . اللَّفْظ المَحِيل: وهذا العنصر المَحِيل ينبغي أن يتجسّد إما ظاهراً أو مقدّراً كالضمير أو أسماء الإشارة وهو الذي سيحولنا وبغيرنا من اتجاه إلى آخر.

ج . المحال إليه وهو موجود إمّا خارج النص أو داخله من كلمات أو عبارات أو دلالات، ومعرفة الإنسان بالنص وفهمه له يعنيه في الوصول إلى المحال إليه.

د . العلاقة بين اللَّفْظ المَحِيل والمحال إليه المفروض أن يكون التطابق مجسّداً بين اللَّفْظ المَحِيل والمحال إليه.

2.1 . أنواعها:

تنقسم الإحالة في النص إلى قسمين هما: الإحالة المقامية والإحالة النصية.

أ . الإحالة المقامية Réference de prédicat

هي النوع الأول من أنواع الإحالة ويطلق عليها أيضاً مصطلح الإحالة الخارجية (إحالة خارج النص **Exophoric Reference**) كونها تحيل إلى عنصر خارج النص.

يعرفها "الأزهر الزناد" في كتابه "نسيج النص" بأنها: "إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي"⁽¹⁾؛ معنى هذا النوع من الإحالة أنه يربط اللغة بالعالم الخارجي، ويعرفها أيضاً "صبحي إبراهيم الفقي" في كتابه "علم اللغة النصي" فيقول: إنها الأنماط اللغوية التي تشير إلى الموقف الخارجي عن اللغة **Extratunguytic Situation**، غير أن هذا الموقف يشارك الأقوال اللغوية؛ ومن أمثلة تلك الأنماط

(1) الأزهر الزناد: نسيج النص، المرجع السابق، ص. 119.

المشيرة لما هو خارج النص **that, there, him**، ومصطلح المرجعية الخارجية يقابل المرجعية

الداخلية **Exdophoric Referonce** (1).

ومنه يتضح أن الإحالة المقامية شديدة الارتباط بالسباق الخارجي للنص حيث تساعد على معرفة المحال إليه لأجل كشف الغموض عما هو خفي في النص وبالتالي يسهل الفهم ويتضح المعنى؛ كما أن هذا النوع من الإحالات يتطلب من المستمع أو القارئ أن يلتفت إلى خارج النص من أجل التعرف على العناصر المحال إليها وتحديدها (2).

ب. الإحالة النصية *Référence de texte*

هي النوع الثاني من أنواع الإحالة يطلق عليها أيضا مصطلح الإحالة الداخلية (إحالة داخل النص

Endophoric Reference)، يعرفها "صبحي إبراهيم الفقي" فيقول: "أما مفهوم مصطلح **Référence**

de texte فيترجم إلى الإحالة الداخلية؛ بمعنى العلاقات الإحالية داخل النص سواء أكان بالرجوع إلى ما سبق،

أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي داخل النص؛ وهي عكس الإحالة الخارجية **Exophara** (3) بمعنى أن هذا النوع

من الإحالة هي إحالة على ما هو داخل اللغة.

(1) صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص. 41.

(2) براون ويول: تحليل الخطاب، المرجع السابق، ص. 238.

(3) صبحي إبراهيم الفقي: المرجع السابق، ص. 40.

ويعرفها "الأزهر الزناد" على أنها: "إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة كانت أو لاحقة"⁽¹⁾؛ فالإحالة داخل النص معناها أن طرفي الإحالة العنصر المحيل والعنصر المحال إليه كلاهما موجود في النص، "وتتطلب من المستمع أو القارئ أن ينظر داخل النص للبحث عن الشيء المحال إليه"⁽²⁾.

وتنقسم الإحالة النصية إلى قسمين هما:

ب . 1 . الإحالة القبليّة Réference tribale

يعرفها "صحي إبراهيم الفقي" فيقول: "هي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة لها في النص أو المحادثة"⁽³⁾ بمعنى أنها تقتدي العودة إلى الورا لتحديد مرجع الإحالة حيث ذكر المحال إليه وفي هذا "نوع من الربط القبلي بين أجزاء النص"⁽⁴⁾ إذا الإحالة السابقة أو القبليّة تستعمل كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أو عبارة أخرى سابقة في نفس النص.

كما أنها "تشمل العودة على نوع آخر من الإحالة تتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد، وهي الإحالة التكرارية (Epanaphora) وتمثل الإحالة بالعودة أكثر أنواع الإحالة شيوعاً في الكلام"⁽⁵⁾.

ب . 2 . الإحالة البعدية Réference Dimensionnalité

يعرفها "الأزهر الزناد" بقوله: "هي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها"⁽⁶⁾ ويقوم

(1) الأزهر الزناد : المرجع السابق، ص . 115 .

(2) براون ويول : المرجع السابق، ص . 239 .

(3) صحي إبراهيم الفقي : المرجع السابق، ص . 38 .

(4) أحمد عفيفي : المرجع السابق، ص . 42 .

(5) الأزهر الزناد : المرجع السابق، ص . 119 .

(6) الأزهر الزناد : المرجع السابق، ص . 119 .

فيها العنصر الإحالي مقام العنصر الإشاري المذكور بعده.

كما يرى "نعمان بوقرة" أن الإحالة البعدية التي تعود إلى عنصر لاحق في النص دخيلة على الدرس اللغوي العربي؛ وإنما ولجت إليه نتيجة تأثير اللغات الأجنبية على التركيب العربي المحدث بفعل الترجمة⁽¹⁾، ذهب "دي بوجراند" أيضا إلى أن هذا النوع من الإحالات أقل شيوعا واستعمالا من النوع الأول، زيادة على صعوبة البحث عن المحال إليه في الإحالات الداخلية البعدية؛ نظرا لإمكانية تعدد وتشابه العناصر المحال إليها، وهذا النوع من الإحالات شائع جدا في الجمل المفردة⁽²⁾.

3.1. أدواتها:

تتجسد الإحالة في مجموعة من الألفاظ التي لها دلالة مستقلة في ذاتها ولا يتحدد معناها إلا بالعودة إلى ما تحيل إليه داخل النص أو خارجه وهذا الترابط الحاصل بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه لا يتم إلا من خلال مجموعة من الوسائل يطلق عليها أدوات الإحالة وهي: الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأدوات المقارنة.

أ. الضمائر:

للضمائر أهمية في تحقيق الاتساق النصي فهي تكتسب أهميتها من خلال نياتها عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية، كما تربط بين أجزاء النص المختلفة شكلا و دلالة، داخليا وخارجيا، سابقة ولاحقة⁽³⁾. تعد الضمائر حسب "براون ويول": أفضل الأمثلة على الأدوات التي يستعملها المتكلمون للإحالة إلى كيانات معطاة⁽⁴⁾؛ يقوم الضمير مقام الاسم الظاهر للمتكلم أو المخاطب أو الغائب والغرض من الإتيان به هو

(1) نعمان بوقرة: المرجع السابق، ص. 582 .

(2) روبرت دي بوجراند: المرجع السابق، ص. 327 . 328 .

(3) صبحي إبراهيم الفقي: المرجع السابق، ص. 137 .

(4) براون ويول: المرجع السابق، ص. 256 .

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

الاختصار " وهو أقوى أنواع الضمائر ولا يدل على مسمى كالاسم ولا على الموصوف بالحدث كالصفة، ولا حدث وزمن كالفعل فالضمير كلمة جامدة تدل على عموم الحاضر والغائب دون دلالة على خصوص الغائب" (1).

يقسم الدكتور "محمد خطابي" الضمائر باعتبارها وسيلة من وسائل الاتساق الإحالية إلى قسمين (2):

- ضمائر وجودية مثل: أنا، أنت، أنتم، أنتن، هو، هم، هن... الخ.

- ضمائر ملكية مثل: أقلامي، أقلامك، أقلامهم، أقلامه، أقلامهن... الخ.

ب. أسماء الإشارة:

هي الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق الإحالية حيث تعتبر محيلات ضمنية تقوم بالربط القبلي والبعدي غير أن الغالب عليها هو الربط القبلي كونها تربط عنصر بعنصر سابق.

يعرفها "نعمان بوقرة" بأنها: "عناصر إشارية لا تحيل إلى ذات المرجع الذي تحيل إليه الإحالات الضميرية" (3) فالضمائر تقوم بوظيفة تحديد مشاركة الشخص في التواصل أو غيابها عنه، بينما تقوم أسماء الإشارة بوظيفة تحديد مواقع هذه الشخص في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري، وهي تتساوى مع الضمائر الدالة على الغائب في كونها تحيل عادة إلى ما هو داخل النص (4).

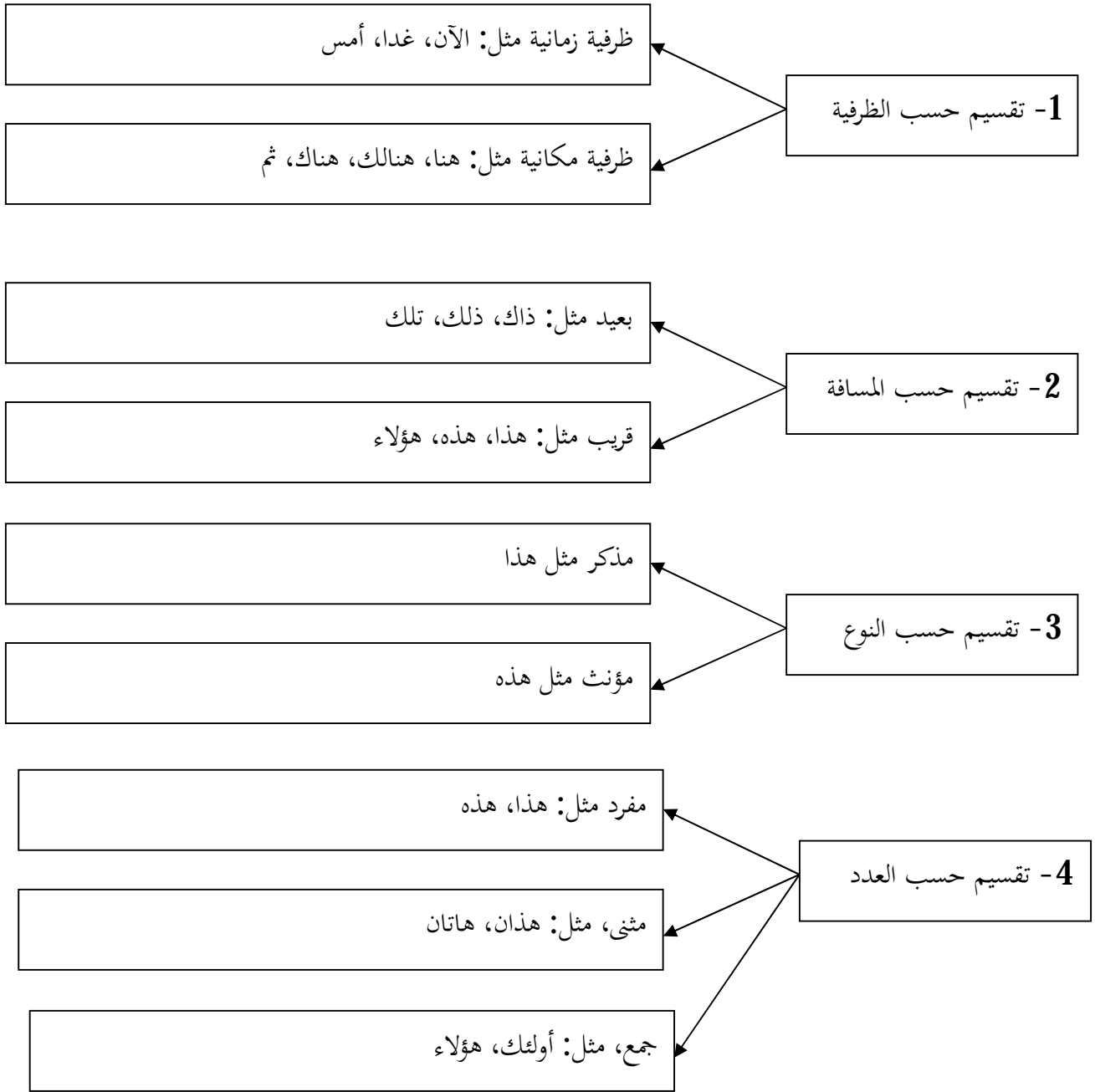
(1) نعمان بوقرة: المرجع السابق، ص. 122.

(2) محمد خطابي: المرجع السابق، ص. 18.

(3) نعمان بوقرة: المرجع السابق، ص. 87.

(4) الأزهر الزناد: المرجع السابق، ص. 117. 118.

ويمكن تقسيمها إلى ما يأتي⁽¹⁾:



تقوم أدوات الإحالة الإشارية بعملية الرّبط القبلي والبعدي، وجميع أظف الإشارات محيلة إحالة قبليّة ومعنى ذلك أنّها تربط جزء لاحقاً من النصّ بجزء سابقوهنّ ثمّ تساهم في اتّساق النصّ.

(1) أحمد عفيفي: المرجع السابق، ص. 533.

ج. الأسماء الموصولة:

تعد هذه الأخيرة من الألفاظ الإحالية التي لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى
مذكورة في أجزاء النص، تهيئ لك "الأسماء الموصولة بـ" أدوات الاتساق الإحالية في عملية التعويض؛ فهي
ألفاظ كتابية لا تحمل دلالة خاصة، وكأهمها جاءت تعويضا عما تحيل إليه، وهي أيضا تقوم بالرابط الاتساق من
خلال ذاتها ومرتبطة فيما يأتي بعدها من صلة الموصول التي تصنع ربطا مفهوميًا ما بينما قبل الذي وما بعده"⁽¹⁾.

كما أن "عزة شبل محمد" تعرفها بأنها: "وسيلة من وسائل الاتساق الإحالية والتي تقوم بالربط القبلي
والبعدي مثل الوسائل الأخرى ولذلك تعد الأسماء الموصولة من وسائل الإحالة في النص ومن أدواتها: من، ما
الذي، التي..."⁽²⁾.

وتنقسم الموصولات إلى قسمين: مختصة وعمامة⁽³⁾.

- الموصولات المختصة تقتصر دلالتها على بعض الأنواع دون غيرها، فللمفرد المذكور ألفاظ خاصة به
وللمفردة المؤنثة ألفاظ خاصة بها، وكذلك للمثنى بنوعيه وللجمع بنوعيه.

- الموصولات العمامة: وتسمى المشتركة، ولا تقتصر دلالتها على بعض هذه الأنواع دون الأخرى وإنما تصلح

لجميع الأنواع .

المفرد

المذكر (الذي)

المؤنث (التي)

المذكر (الذيان)

المؤنث (اللتان)

المذكر (الذين)

الموصولات المختصة

السابق، ص . ص . 27 . 28 .
عزة شبل محمد : المرجع السابق، ص . 76 المثنى
(3) محمد الأمين مصدق : التماسك النصي من

والحذف (دراسة تطبيقية في سورة البقرة)، رسالة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية
وأدائها، كلية اللغة والأدب العربي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 1435 . 1436 هـ، 2014 . 015

د . أدوات المقارنة :

تعد المقارنة النوع الثالث من أنواع وسائل الإحالة، وهي تسهم مع غيرها من وسائل الإحالة في تحقيق التماسك الشكلي للنصوص؛ ويقصد بها "كل الألفاظ التي تؤدي إلى المطابقة أو المشابهة أو الاختلاف أو الإضافة إلى السابق كما وكيفما أو مقارنة، وذلك يظهر ما يلي: مثل مشابهة، غير، خلافا، علاوة على، بالإضافة إلى، أكبر من، كبير عن، كبير مثل، ومقارنة بما، أسوة به، فضلا عن ... الخ"⁽¹⁾.

ويمكن التمييز بين نوعين رئيسيين من أدوات المقارنة كالآتي⁽²⁾:

1. أدوات مقارنة عامة: ويتفرع منها ما يلي:

(1) أحمد عفيفي: المرجع السابق، ص . 26 .

(2) محمد خطاطي: المرجع السابق، ص . 19 .

. التطابق: ويتم باستعمال عناصر مثل: **Sam** في الإنجليزية، نفسه عينة، مطابق... الخ

. التشابه: وفيه تستعمل عناصر مثل: **ot heruse, other** ... في الإنجليزية، مختلف مغاير... الخ.

2. أدوات مقارنة خاصة: وتتفرع إلى:

. كمية: وتتم بعناصر مثل: **More** في الإنجليزية، أكثر... الخ.

. كيفية: تتحقق بعناصر مثل: أجمل من، جميل مثل... الخ.

1. 4 . دورها:

تلعب الإحالة دورا كبيرا في الربط بين أجزاء النص ووحداته، من خلال مجموعة من الأدوات التي تعد جزءا لا يتجزأ من عملية فهم النص وتفسيره فإسقاطها يؤدي إلى تفكك النص وتباعده جملة ووحداته ومكوناته، ولا تتحقق السلامة النحوية⁽¹⁾.

وتعد الإحالة أيضا جزءا من عملية تفاعل النص مع عنصرين هما: المنتج والمتلقي لتأديتها وظائف عديدة تشارك في تحقيق اللامق النصي، وذلك إما عن طريق: "الربط عبر استمرار المعنى دون التصريح بالعنصر اللغوي مرة أخرى لتجنب التكرار..."⁽²⁾ أي اختصار العناصر اللغوية باستخدام العناصر الإحالية؛ أو من أجل التوسيع في الكلام وفتح آفاق جديدة في فهم النص.

(1) فايز أحمد محمد الكومي: تحليل البنية النصية من منظور علم لغة النص (دراسة في العلاقة بين المفهوم والدلالة في الدرس اللغوي الحديث)، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع 25، 2011، ص. ص. 220 . 221 .

(2) عزة شبل محمد: المرجع السابق، ص. 117 .

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

كما نجد "صبحي إبراهيم الفقي" يبرز لنا دور الأنواع الإحالية في تحقيق الاتساق النصي في قوله:
 "استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النص أو المحادثة... أو استعمال كلمة أو
 عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوق تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة برابط يربطها بما حدث"⁽¹⁾
 يشير هذا القول إلى الدور الذي تقوم به الإحالة النصية بنوعها قبلية وبعدية في تحقيق ترابط النص عن طريق ربط
 السابق باللاحق أو اللاحق بالسابق وأيضا من أجل جلب اهتمام القارئ وحثه على مواصلة القراءة.
 إذن فالإحالة تبحث عن العلاقات القائمة بين العنصر الإحالية وما تحيل إليه من الداخل أو الخارج
 لجعل النص كبنية كلية متماسكة⁽²⁾.

5.1 . دراسة تطبيقية:

القصيدة	لنّص	العنصر الإحالي	وسيلة الإحالة	نوع الإحالة	المحال إليه
عرب ... عجم	وهم العجم	هم	الضمير	بعدية	العجم
	فإذا سادوا	ضمير غائب "هم"	الضمير	قبلية	العرب
	فهم الخدم	هم	الضمير	قبلية	العرب
صباح الخير يا عرب	صباح الخير نحن هنا	هنا	اسم إشارة	قبلية	العرب
	يا وجعي	ياء المتكلم	الضمير	مقامية	الشاعر

(1) صبحي إبراهيم الفقي : المرجع السابق، ص . ص . 38 . 40 .

(2) المرجع نفسه: ص . 35 .

الفصل الأول..... التماسك الشكلي وأدواته

العرب	قبلية	الضمير	نون الجماعة	سياسات تمزقنا	
العرب	قبلية	الضمير	نون الجماعة	تمزمتنا خيولنا عروبتنا أصالتنا	
الشاعر	مقامية	الضمير	ياء المتكلم	عني اليوم	ماذا سأكتب
الأحبة	قبلية	الضمير	ضمير غائب "هم"	قد رحلوا	!!؟
الشاعر	مقامية	الضمير	ياء المتكلم	لي الغزل	
الشاعر	مقامية	الضمير	ياء المتكلم	قلي، مقلتي وحددي	
الرسائل	قبلية	الضمير	الهاء	أرسلها	
رياح الحزن	بعديّة	مقارنة خاصة	كاف التشبيه	كأنني	
حرية الفكر	قبلية	الضمير	الهاء	نقدسها	
العالم العربي	قبلية	الضمير	الكاف	منهمك	
فلسطين	بعديّة	اسم إشارة	هذه	هذي	
فلسطين	قبلية	مقارنة عامة	مثل	مثل الأمس	
الشاعر	مقامية	الضمير	ياء المتكلم	دمائي وطني حزني آهاتي	من أكتب إلاّ بالخنجر
الشاعر	مقامية	الضمير	أنا	أنا بالسلطة من	

الفصل الأول..... التماسك الشكلي وأدواته

				يكفر	
الشعر	قبلية	الضمير	هنا	هنا أصغر	
الشاعر	مقامية	الضمير	ياء المتكلم	إني أحبك	أبكي العروبة والأعراب يا وجعي
العروبة	مقامية	الضمير	كاف المخاطب		
عذّبي	بعديّة	اسم إشارة	هذا	هذا اعتراضي	
الشاعر	مقامية	الضمير	ياء المتكلم	قلي أرضي جسدي	
قلي	قبلية	الضمير	هاء	إجازته	
العروبة	بعديّة	اسم إشارة	هذه	هذي	
الشاعر	بعديّة	الضمير	ياء المتكلم	لأني	لأني شاعر عربي
الشاعر	قبلية	الضمير	ياء المتكلم	عربي	
الشاعر	قبلية	الضمير	ياء المتكلم	كتبي، تعبي معركتي	
نحّاج	بعديّة	اسم إشارة	هنا	يذبحني هنا	
الحارس	قبلية	الضمير	ياء المتكلم	ينهاني	إلى الحاكم العربي
الحاكم العربي	مقامية	الضمير	كاف المخاطب	ألقاك	
الشاعر	مقامية	الضمير	ياء المتكلم	لساني حياتي تلقاني إمكاني	

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

الشاعر	قبلية	الضمير	الهاء	فمه مكسور	
العالم	قبلية	مقارنة عامة	كاف التشبيه	يرمى كالثور	
الفكر	قبلية	الضمير	الهاء	يجلده	
الشعب	قبلية	الضمير	ياء المتكلم	يعاني	
الوقت	مقامية	اسم إشارة	الآن ظرفية زمانية	الآن...الآن	لبنان في الوجدان
الأعراب	بعديّة	الضمير	ضمير مستتر "هم"	خانوا	
الأعراب	قبلية	الضمير	ضمير مستتر "هم"	باسوا	
الشاعر	مقامية	الضمير	أنا	الآن سأعلن	
إسرائيل	قبلية	اسم إشارة	هنا	إسرائيل هنا	
إسرائيل	قبلية	مقارنة خاصة	كاف التشبيه	كالطاعون وكالسرطان	
العرب	بعديّة	الضمير	نون الجماعة	تأمركننا تعولنا تقاتلنا	
العراق	قبلية	الضمير	كاف المخاطب	فإنك العملاق	العملاق
العراق	قبلية	الضمير	ياء المتكلم	تعاني	

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

الشاعر	مقامية	الضمير	ياء المتكلم	طمئني خبريني	
الاشتياق	بعديّة	الضمير	هاء	لي يهدّه	
نهر الفرات	قبلية	الضمير	هاء	أعذب وماؤه دقّاق	
الناصرية	قبلية	اسم إشارة	أمس	الأمس باتت	
بغداد	بعديّة	الضمير	أنت	أنت بغداد للحضارات	
العرب	بعديّة	الضمير	نون الجماعة	لنّا عشّاق	
عرب	قبلية	الضمير	نحن	عرب نحن	
غزة	بعديّة	الضمير	كاف المخاطب	نفديك	ت يداكل
القدس	قبلية	الضمير	هاء	يحرّقها اليهود	العرب
العرب	قبلية	الضمير	نون الجماعة	سيوفنا خيولنا	
الشاعر	مقامية	الضمير	ياء المتكلم	لا تسأليني	
المستعمر	مقامية	الضمير	ضمير غائب "هم"	قتلوا الحسين	
صدام حسين	مقامية	الضمير	تاء المتكلم	شرفت	مت واقفا
الله أكبر	قبلية	الضمير	هاء	قالها متهللا	
صدام حسين	مقامية	الضمير	ياء المتكلم	تقتلوني وثاقي	

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

العروبة	قبلية	الضمير	الهاء	في ظلها	
الشعراء	مقامية	الضمير	نون الجماعة	أحلامنا	
الجزيرة	بعديّة	اسم إشارة	هذه	هذي	
المؤمنون المسلمون	قبلية	الضمير	ضمير مستتر "هم"	دوا	
قبائل العرب	قبلية	الضمير	الهاء	بعضها	
تميم	قبلية	الضمير	الهاء	رجالها	
الرجال	قبلية	مقارنة خاصة	كاف التشبيه	كنسائها	
الشاعر	مقامية	الضمير	ياء المتكلم	في وطني	نّ الإنسان لفي
المستعمر	بعديّة	الضمير	ضمير مستتر "هم"	سرقوا ذبحوا	خسر
العرب	مقامية	الضمير	نون الجماعة	طفولتنا كرامتنا	
الشبر	قبلية	الضمير	الهاء	زرعوه	
الوطن المستعمر	بعديّة	اسم إشارة	هذا	في هذا الوطن المستعمر	
دمشق	بعديّة	الضمير	ياء المتكلم	تيهي	
دمشق	قبلية	الضمير	كاف المخاطب	أيتيك	
الشاعر	مقامية	الضمير	أنا	المتيّم	

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

بنو أمية	قبلية	الضمير	ضمير متصل "هم"	راياتهم خيولهم	
صلاح الدين	قبلية	الضمير	الهاء	فوق حصانه	
الله	بعديّة	الضمير	الهاء	سبحانه	
الله	قبلية	اسم موصول	الذي	ذي قد قد را	
الشاعر	مقامية	الضمير	ياء المتكلم	أصدقائي	كيف لي أن أستريح!!؟
الشاعر	مقامية	الضمير	أنا	إن أنا كنت	
البلاد	قبلية	الضمير	الهاء	أرضها مالحة	
البلاد	قبلية	الضمير	الهاء	النرجس فيها	
رسول الله	قبلية	الضمير	الهاء	فيها في أمان	
الشاعر	مقامية	الضمير	ياء المتكلم	موطني أملي قافيتي	يا شاعر العشق
الحزن	بعديّة	مقارنة خاصة	كاف التشبيه	كأنا الحزن شريان بشرياني	
العروبة	قبلية	الضمير	الهاء	تبكي اليوم شاعرها	
مصر	قبلية	الضمير	ياء المتكلم	تبكي	
نزار	بعديّة	الضمير	كاف المخاطب	ما كان أبكاك	

الفصل الأول..... التماسك الشكلي وأدواته

الأغاني	بعديّة	اسم إشارة	تلك	تلك الأغاني	
القدس	قبلية	مقارنة خاصة	كاف التشبيه	القدس كالأمس	
الشاعر	مقامية	الضمير	ياء المتكلم	شعري وجعي دمعي قهري	قاموس الحزن
أيوب	قبلية	الضمير	كاف المخاطب	تدرك، مثلك	
الجواهري	بعديّة	الضمير	كاف المخاطب	رويدك	إلى أيــــ
الشاعر	مقامية	الضمير	ياء المتكلم	مشاعري	تمضي...؟
العرب	مقامية	الضمير	نون الجماعة	قلوبنا	
الشرق	قبلية	الضمير	هاء	زلزل قلبه	
القوافي	قبلية	الضمير	هاء	وسبكها	
الجواهري	قبلية	الضمير	أنت	وأنت الذي	
الشعراء	مقامية	الضمير	نون الجماعة	علمتنا الشعر	
الدنيا	قبلية	الضمير		ودعت أهلها	
الموت	بعديّة	اسم إشارة		هذا الموت	
الأمة	بعديّة	الضمير	نحن	نحن بعدك	
حبیب القوافي	قبلية	الضمير	كاف المخاطب		
جيوش الروم	بعديّة	الضمير	ضمير غائب "هي"	داست	

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

التحريم	ها هنا	هنا ظرفية مكانية	اسم إشارة	بعديّة	م
إخوتي	ياء المتكلم	الضمير	مقامية	الشاعر	
إياكم	ضمير المخاطب "أنتم"	الضمير	قبلية	إخوتي	
تقرأوا تفهموا تجهلوا	ضمير المخاطب "أنتم"	الضمير	قبلية	إخوتي	
فها هنا	هنا	اسم إشارة	بعديّة	أرضنا	
أميرنا	نون الجماعة	الضمير	مقامية	عرب	
قراره	هاء	الضمير	قبلية	أميرنا	
كفي عتابك	عتابك	كاف المخاطب	الضمير	مقامية	الأمة
دنسته	هاء	الضمير	بعديّة	ثعالب وكلاب	
جماله الخلاب	هاء	الضمير	قبلية	الوطن	
الحدائق كالمزابل	كاف التشبيه	مقارنة عامة	قبلية	الحدائق	
إني، دمي قلبي	ياء المتكلم	الضمير	مقامية	الشاعر	
ذوبتهن	"هن"	الضمير	قبلية	جماليات	
خانك	كاف المخاطب	الضمير	قبلية	فلسطين	
ها هنا	هنا	اسم إشارة	بعديّة	حكامنا	

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

وشعوبنا					
الشاعر	مقامية	الضمير	ياء المتكلم	وطني	
الطفل	قبلية	الضمير	هاء	يرسم نصره	
العصر	بعديّة	اسم اشارة	هذا	هذا العصر	حزب الشعر
حزب	قبلية	الضمير	هاء	يرفع عنه	
الإنسان	قبلية	الضمير	هاء	تخادعه تخاتله	
الشعب	مقامية	الضمير	نون الجماعة	ألهنا	
العرب	مقامية	الضمير	نون الجماعة	قد سئنا	
الشاعر	مقامية	الضمير	ياء المتكلم	بلادي	
البلاد	قبلية	الضمير	كاف المخاطب	نحوك حبك	
الشاعر	مقامية	الضمير	ياء المتكلم	وطني نزيفي	
الشعب	مقامية	الضمير	نون الجماعة	أمسينا	
الطغاة	قبلية	الضمير	ضمير غائب "هم"	سرقوا حرموا طمسوا	
الشعوب العربية	قبلية	الضمير	ضمير غائب "هي"	لم تزل تبحث	رحم اللّٰه الشعوب العربية
كرامات	قبلية	الضمير	هاء	خيه	
الحياة	قبلية	الضمير	هاء	عسليه	

الفصل الأول..... التماسك الشكلي وأدواته

الحكومات	قبلية	الضمير	الهاء	الغيبه	
الأمة	بعديه	اسم إشارة	هذه	هذي	أمة طز
الأمة	قبلية	الضمير	الهاء	حولها	
العالم	قبلية	مقارنة عامة	مثل	مثل الديك	
لبنان	قبلية	الضمير	الهاء	موتاهما	
لبنان	قبلية	الضمير	الهاء	جرحها	
بغداد	قبلية	الضمير	الهاء	قتلاها	
القدس	قبلية	الضمير	الهاء	معتصماه	

الجدول رقم (01): جدول يبين تطبيق الإحالة في الديوان

التحليل:

بعد تتبع الأنواع الإحالية التي وردت في الديوان من المناسب تمثيلها في الجدول الآتي:

المجموع	بعديه	قبلية	مقامية	أنواع الإحالة
149	32	77	40	عدد المرات
%100	%21	%52	%27	النسبة المئوية

الجدول رقم (02): جدول يبين نسبة تكرار الأنواع الإحالية

أما بخصوص الوسائل الإحالية فتمثلت كما يلي:

المجموع	أدوات المقارنة	أسماء الموصولة	اسم الإشارة	الضمير	وسائل الإحالة
149	09	01	19	120	عدد المرات

الفصل الأول..... التماسك الشكلي وأدواته

النسبة المئوية	%81	%13	%0	%06	%100
----------------	-----	-----	----	-----	------

الجدول رقم (03): جدول يبين نسبة تكرار الوسائل الإحالية

وفق المعطيات المتوصل إليها من الجدول (02) و(03) نلاحظ أن الإحالة تنوعت بين ما هو داخل النص وخارج النص، أيضا نلاحظ طغيان الإحالة النصية القبلية بنسبة %52 على باقي الأنواع، أما الإحالة المقامية فوردت بنسبة %27 والإحالة البعدية بنسبة %21، وقد ساهمت هذه الأنواع الإحالية في تلاحم وترابط أجزاء القصائد لتظهر في شكل متماسك ولضمان الاستمرارية.

أما بخصوص الوسائل الإحالية نجدها متنوعة، لكن التوظيف الأكبر راجع للضمائر التي بلغت نسبة %81 وذلك ليتجنب الشاعر التكرار من جهة، وعدم إحداث هفوات وفراغات في القصائد من جهة أخرى، ثم تأتي أسماء الإشارة في المرتبة الثانية بنسبة %13، وعلى الرغم من هذه النسبة الضئيلة إلا أنها لعبت دورا مهما وفعالا في الربط بين عبارات القصائد، ثم تأتي أدوات المقارنة في المرتبة الثالثة بنسبة %06 إلا أنها ساهمت في إزالة الغموض والإبهام، إذن فالإحالة بكل وسائلها وأنواعها ساهمت في ربط أجزاء القصائد لتظهر متماسكة ومتلاحمة.

2. الاستبدال Substitution

1.2 . مفهومه:

يعد "الاستبدال" من بين العناصر الأكثر أهمية في تحقيق اتساق النص، وشأنه في ذلك شأن الإحالة، إلا أنه يختلف عنها في كونه عملية نحوية تتم على المستوى النحوي . المعجمي بين كلمات أو عبارات، بينما الإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي⁽¹⁾؛ ويعتبر الاستبدال من جهة أخرى مصدرا أساسيا من مصادر اتساق

(1) محمد خطابي : المرجع السابق، ص. 19.

الفصل الأول..... التماسك الشكلي وأدواته

النصوص لكونه "عملية تتم داخل النص تعويض عنصر في النص بعنصر آخر"⁽¹⁾؛ بمعنى أنه عملية داخلية تقوم على تعويض أو استبدال كلمة بكلمة أو عبارة بعبارة أخرى بحيث تؤدي نفس المعنى؛ وأيضا عملية نصية انطلاقا من فكرة "عملية تتم داخل النص".

إذن فالاستبدال يساهم في خلق جو من التلاحم والترابط بين أطراف الكلام داخل النص من خلال العلاقة القائمة بين عنصرين هما: المستبدل والمستبدل به؛ وهي علاقة قبلية بين عنصر سابق في النص وبين عنصر لاحق فيه من أجل ضمان الاستمرارية (وجود العنصر المستبدل بشكل ما في الجملة اللاحقة)⁽²⁾، وأيضا مساعدة القارئ أو المتلقي في فهم النص والكاتب أو المؤلف في عرض أفكاره بطريقة متسلسلة.

2.2. أنواعه:

ينقسم الاستبدال حسب "هاليداي" و "رقية حسن" إلى ثلاثة أنواع:

أ. استبدال اسمي Substitution Nominale⁽³⁾:

ويتم باستعمال العناصر اللغوية: آخر (one) وآخر بين (ones) ونفس (same)... الخ ومثال ذلك (فأس جد مثلومة يجب أن أقتني أخرى حادة) فقد عرضت كلمة (أخرى) مكان كلمة (فأس) واستدل على ذلك من خلال السياق الذي وردت فيه كلمة (فأس) قبل ذلك.

(1) محمد خطايي : المرجع السابق، ص 19.

(2) المرجع نفسه : ص. 20.

(3) Halliday..., cohesion in English, p.89. نقلا عن : أحمد عزت يونس : المرجع السابق، ص. 80.

ب . استبدال فعلي Substitution verbal (1):

و يمثله استعمال الفعل (Do) ومثال ذلك (هل تعتقد أن جون يعرف مسبقا؟ أعتقد أن كل شخص يعرف) فقد عوض الفعل (يعرف) في الجملة الثانية مكان (يعرف) في الجملة الأولى.

ج . استبدال قولي Substitution Clasal (2):

ويتم الاستبدال القولي باستخدام الأداة: (So) لذلك و (Not) لا... الخ، وهذا الاستبدال لا يكون استبدالاً لكلمة داخل الجملة ولكن الجملة بأكملها ومثال ذلك:

. هل سيكون هناك زلزال؟ هي قالت هنا.

. هل فوتنا الحافلة؟ أنا أعتقد ذلك.

يتضح هنا أن تفسير الجملة الثانية يعتمد على الجملة الأولى (3).

3.2 . دراسة تطبيقية:

القصييدة	المستبدل	المستبدل به	نوع الاستبدال
عرب...عجم	عرب	لهم	اسمي
صباح الخير يا عرب	لبنان، عمان، حلب	العالم العربي	اسمي
	تأكلنا	تمضغنا	فعلي

(1) Halliday..., cohesion in English, p.89. نقلا عن: أحمد عزت يونس: المرجع السابق، ص. ن.

(2) Halliday, p.130. نقلا عن: المرجع السابق، ص. ن.

(3) بخولة بن الدين: الاتساق والانسجام النصي (الآليات والروابط)، دار التنوير، د.ط، الجزائر، 2014، ص. ص، 18. 19.

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

تسحقنا	تهزمتنا	فعلي	
عرب	خشب	اسمي	
قلي	الضلوع	اسمي	ماذا سأكتب!!؟
عشق	حب	اسمي	
الخنجر	الساطور	اسمي	من أكتب إلا بالخنجر
دمائي	اللون الأحمر	اسمي	
العربي	الخشي	اسمي	
أوراق	العرب	اسمي	أبكي العروبة والأعراب يا
القدس	أرض بابل	اسمي	وجعي
قلي	الحزن	اسمي	
يكتب	يسجل	فعلي	إلى الحاكم العربي
مولاي	السلطان	اسمي	
يكابد	يعاني	فعلي	
لبنان	بلادي	اسمي	
أرجعت	أعدت	فعلي	
سأفضح	سأعلن	فعلي	لبنان في الوجدان
إسرائيل	الهاء في كلمة أخذوها	اسمي	
الأعراب	الضمير "هم" في كلمة	اسمي	

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

	قبلتهم		
قوي	للإنسان	للأجيال	
فعلي	تبحث	تفتش	
فعلي	تعث	تزرع	
فعلي	تطحن	تقتل	
فعلي	صرخت	ناديت	
فعلي	يجاهد	يدافع	
فعلي	يولد	تأتي	العماق
اسمي	الكاف في تاريخك	بغداد	
اسمي	علي	خالد	
قوي	بالمسيرات	الشعارات	تبت يداكل العرب
قوي	ونعود	ونجىء	
فعلي	ندد	نصرخ	
اسمي	الإلهام	الوحي	مت واقفا
اسمي	الأصنام	الأوثان	
اسمي	الفداء	البطولة	
فعلي	يندب	تبكي	
اسمي	حلاوة	نضارة	دمشق

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

الهوى	عشق	اسمي
الزكي	الأطهر	اسمي
دمي	تخترا	اسمي
قتلوا	استنزفوا	قولي
رسول الله	عيسى المسيح	قولي
قباي	نزار	اسمي
قافيتي	أوزاني	اسمي
البحر	شطان	اسمي
بستان	أزهار	اسمي
عصري	دهري	اسمي
الأحزان	الأوجاع	اسمي
معاناتي	مأساة	اسمي
الترحال	المسافر	اسمي
أحلوا	دسوا	قولي
الإسلام	الدين	اسمي
كافر	فاجر	اسمي
الجواهري	حبیب القواني	قولي
تقرأوا	تفهموا	قولي

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

يغتا	يعدم	فعلي	
السكوت	الصمت	اسمي	كفي عتابك
بأهلها	حرماها	قوي	
نافقوا	خادعوا	قوي	
القصاب	الجزار	اسمي	
الرفقاء	الأحاب	اسمي	
شبر	جزء	اسمي	
تخاتله	تخادعه	قوي	حزب الشعر
محو	الشطب	اسمي	
المكر	الخبث	اسمي	
أكاذيب	ألاعب	اسمي	
وطني	بلادي	اسمي	وداعا
سباعا	ضباعا	اسمي	
رخيصا	الذل	اسمي	
أبادوا	قتلوا	قوي	
تبحث	تشقى	فعلي	رحم الله الشعوب العربية
عسليه	سخيه	اسمي	
تهوى	تجيد	فعلي	أمة طز

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

الرقص	الهز	اسمي
موتاهها	قتلاها	قوي

الجدول رقم (04): جدول يبين تطبيق الاستبدال في الديوان

التحليل:

بعد تتبع أنواع الاستبدال التي وردت في الديوان، من المناسب تمثيل تلك المعطيات في جدول كالآتي:

أنواع الاستبدال	اسمي	فعلي	قوي	المجموع
عدد المرات	44	21	9	74
النسبة المئوية	60%	28%	12%	100%

الجدول رقم (05): جدول يبين تكرار أنواع الاستبدال

وفق المعطيات المتوصل إليها من خلال الجدول رقم (05) نلاحظ أن الشاعر لجأ إلى توظيف الاستبدال الاسمي

بنسبة 60% ليوضح لنا صورة العرب التي آلوا إليها خاصة في تركيزه على بعض الأماكن: كالقدس والشام

وغزة... الخ، ثم يليه الاستبدال الفعلي الذي حلَّ في المرتبة الثانية بنسبة 28% وهذا يظهر لنا مدى ثراء الرصيد

اللغوي الذي يتمتع به الشاعر هذا من جهة، ولكي ينقلنا عبر مراحل زمنية مختلفة بين الماضي و الحاضر

والمستقبل من جهة أخرى، ثم يأتي الاستبدال القوي في المرتبة الثالثة بنسبة ضئيلة 21%.

إذن يمكن القول بأن الشاعر وظف الاستبدال بطريقة مميزة وأيضاً اعتمد على تنوع الألفاظ من أجل تفادي

التكرار وضمان الاستمرارية لجعل القصائد متماسكة ومتلاحمة.

3 . الحذف Suppression

يعد الحذف من القضايا المهمة التي عالجتها البحوث النحوية والبلاغية والأسلوبية بوصفه انحرافاً عن المستوى التعبيري العادي لهذا لقيت هذه الظاهرة عناية كبيرة، وهذا طبيعي فالحذف ليس وليد العصر الحديث، بل ورد في العصور الجاهلية وصدر الإسلام والأموي والعباسي... إلى عصرنا الحالي.

3.1. مفهومه:

يعرّفه "دي بوجراند": بأنه "استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدّل بواسطة العبارات الناقصة"⁽¹⁾ ونعني به الاستغناء عن جزء من الكلام لدلالة السياق عليه. ويعد الحذف أحد العوامل التي تحقق لتمام النص، وتتم بافتراض عنصر غير ظاهر في النص يهتدي المتلقي إلى تقديره اعتماداً على نص سابق مرتبط به، كما يحدد الباحثان "هاليداي" و "رقية حسن" الحذف بأنه: "علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية"⁽²⁾؛ يظهر من خلال تعريفهما أن الحذف علاقة تتم داخل النص ليؤدي بذلك التماسك ولا يكون ذلك إلا بوجود قرينة تدل عليها في النص السابق كي يتحقق الحذف.

أما "كريستال" فقد ذكر معناه الاصطلاحي في موسوعته ومعجمه، تحت مصطلح **Suppression** وهو "حذف جزء من الجملة الثانية، ودلّ عليه دليل في الجملة الأولى"⁽³⁾ بمعنى أن الحذف يصيب الجملة الثانية

(1) روبرت دي بوجراند: المرجع السابق، ص. 301.

(2) محمد خطاي: المرجع السابق، ص. 21. ؛ نقلاً عن هاليداي ورقية حسن (cohesion in English)، ص. 144.

(3) صبحي إبراهيم الفقي: المرجع السابق، ص. 191.

لوجود دليل عليها في الجملة الأولى، بنفس المعنى الذي ذهب إليه كل من "هاليداي" و "رقية حسن" بأن العنصر المفترض يوجد غالباً في نص سابق، مما يعني أن الحذف ينشأ علاقة قبلية.

2.3. أنواعه:

تتمثل أنواع الحذف كما قسمها "هاليداي" و "رقية حسن" فيما يلي⁽¹⁾:

أ. الحذف الاسمي Suppression Nominale :

ويقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: أي قميص ستشيري؟ هذا هو الأفضل أي هذا القميص.

ب. الحذف الفعلي Suppression Verbal :

أي أن المحذوف يكون عنصراً فعلياً مثل: ماذا كنت تنوي؟ السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة والتقدير: أنوي السفر.

ج. الحذف داخل ما يشبه الجملة Suppression Clausal :

كم ثمن هذا القميص؟ خمسة جنيهات.

نستنتج مما سبق أن علماء اللغة قديماً وحديثاً قد أدركوا دور الحذف في تحقيق التماسك النصي، مع تجنب التكرار واعتبروا المحذوف كالمذكور وبخاصة أن لا شيء يحذف إلا مع قرينة دالة عليه.

(1) أحمد عفيفي: المرجع السابق، ص. 127.

يعد الحذف أحد العوامل التي تحقق التماسك النصي والربط بين أجزاء النص، وذلك من خلال الأثر الذي

يتركه في النصوص بواسطة مجموعة من الوظائف، وهي كالتالي⁽¹⁾:

. الوظيفة **01**: الحذف يأتي ليُجْعَل النص متماسكا متلاحما حتى تبقى البنى النصية متدفقة ومتواصلة.

. الوظيفة **02**: منح المتلقي الدور في التقدير بناءً على ما يوفره السياق من دلالات، من أجل إيجاد الاستمرارية النصية.

. الوظيفة **03**: التخلص من الحشو في الكلام المعلوم أو المفهوم من السياق.

. الوظيفة **04**: يحث المتلقي على القيام بمجموعة من العمليات الذهنية، والاحتفاظ بالعناصر المحذوفة أثناء عملية

القراءة مما ينتج عنه استمرارية في التلقي وفي الربط المفهومي من خلال تعليق الكلام اللاحق بالسابق⁽²⁾.

4.3 دراسة تطبيقية

القصيد	موضع الحذف	نوع الحذف	التقدير
عرب...عجم	تبا سحقا	اسمي	تبا للعرب سحقا
	قبها لهم	اسمي	قبها للعرب
صباح الخير يا عرب	صباح الخير يا لبنان يا عمّان يا حلب	جملي	صباح الخير يا لبنان صباح الخير يا عمّان صباح الخير

(1) عبد المهدي هاشم حسين الجراح: الخطاب وأثره في بناء النص (تطبيق على المعلقات السبع)، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة اليرموك، الأردن، 2002، ص. 103.

(2) طاهر سليمان حمّودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، الاسكندرية، 1998م، ص. 130.

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

يا حلب			
وكيف القدس؟ وكيف الأطفال؟ وكيف الأحجار؟	اسمي	وكيف القدس؟ والأطفال؟ والأحجار؟	
كلاب الروم تأكلنا وكلاب الروم تمضغنا	جملي	كلاب الروم تأكلنا وتمضغنا	
الحب يفضحني والشعر يفضحني والحجل يفضحني	فعلي	الحب يفضحني والشعر والحجل	ماذا سأكتب!!؟
ماذا سأكتب عن حي ومماذا سأكتب عن وجعي؟	جملي	ماذا سأكتب عن بي وعن وجعي؟	
رهّ رهّ رهّ اهّ اهّ اهّ لست أحتمل	اسمي	ميح رهّ اهّ اهّ اهّ لست أحتمل	
من أكتب إلاّ بالرشّ اش على الدفتر	جملي	بالرشّ اش على الدفتر	من أكتب إلاّ بالخنجر
ماعدات تجديني الكلمات والأحرف	اسمي	ماعدات تجديني الكلمات	

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

وأنا لا أؤمن بالكلمات والأحرف	اسمي	وأنا لا أؤمن بالكلمات	
التي تصاغ مديحا للقيصر	اسمي	تصاغ مديحا للقيصر	
أهواك أنت هذا اعترافي يا معدبتي	اسمي	أهواك هذا اعترافي يا معدبتي	أبكي العروبة والأعراب يا وجعي
والعالم العربي مازال في جهالته	فعلي	والعالم العربي في جهالته	
أعيش السجن وأعيش المنفى	فعلي	أعيش السجن والمنفى	لأني شاعر عربي
وأعيش بين الموت واللّهب	فعلي	وبين الموت واللّهب	
ت ومرّات أموت على كتبي	فعلي	ت ومرّات على كتبي	
آه لو كان بإمكانك لقاءك	اسمي	آه لو كان بإمكانك؟؟	إلى الحاكم العربي
سجل أنا عربي في نسي	اسمي	سجل عربي في نسي	
تاريخي عذرا أنا أجهله	اسمي	تاريخي عذرا أجهله	
من خانوا الله يا لبنان	جملي	من خانوا الله	لبنان في الوجدان
وخانوا الأرض يا لبنان	جملي	وخانوا الأرض	
الآن سأعلن للأجيال يا	جملي	الآن سأعلن للأجيال	

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

لبنان			
آن سأكتب بالرشّ آش والنيران	جمالي	آن سأكتب بالرشّ آش والنيران	
وحدك اليوم صامدا يا عراق ليت شعري	جمالي	وحدك اليوم صامدا ليت شعري	العماق
هل هو أعذب وماؤه دقّاق	جمالي	أعذب وماؤه دقّاق	
الروح نفديك بالدمّ نفديك بالقصائد نفديك بالخطب	فعلي	بالروح بالدم بالقصائد بالخطب	ت يدا كل العرب
تبا للعرب وتب	جمالي	تبا وتب	
صدت جميع سيوفنا وجميع خيولنا صارت	اسمي	صدت جميع سيوفنا وخيولنا صارت	
يا غزّة نفديك	فعلي	يا غزّة	
تبت يدا كل العرب تبا للعرب وتب	جمالي	تبت يدا تبا وتب	
من بعد ما سرقوا المساجد كلها	جمالي	من بعد ما سرقوا المساجد	

الفصل الأول..... التماسك الشكلي وأدواته

في الربيع ينزف وفي المصيف ينزف وفي الخريف ينزف	فعلي	في الربيع وفي المصيف وفي الخريف	
ت واقفا يا صدّام وليسقط الأقرام	جملي	مت واقفا وليسقط الأقرام	مت واقفا
بيروت تنزف والعراق تنزف ومكة تنزف	فعلي	بيروت تنزف والعراق ومكة	
ا صدّام أيها المقدام ألف تحية	اسمي	يا أيها المقدام ألف تحية	
في وطني الأكبر	اسمي	في وطني	إن الإنسان لفي خسر
نخلم بالورد ونخلم بالسكر	فعلي	نخلم بالورد وبالسكر	
ما بين السلطة وما بين المخفر	جملي	ما بين السلطة والمخفر	
وأنا بعشقي يا دمشق لا أريد تسترا	جملي	وأنا بعشقي لا أريد تسترا	دمشق
ومصر تبكي وسودان تبكي مولهة	فعلي	ومصر تبكي وسودان مولهة	يا شاعر العشق
غنيت للحب وغنيت	فعلي	غنيت للحب والأوطان	

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

للأوطان مندفا		مندفا	
آه يا أيوب لو تدرك صبري	جملي	آه لو تدرك صبري	قاموس الحزن
ومصر حزينة ولبنان حزينة وأرض الجزائر	اسمي	ومصر ولبنان وأرض الجزائر	إلى أين تمضي
محرّ م محرّ م	اسمي	م محرّ م	التحريم
م التسبيح ويحرّ م الوضوء ويحرّ م التيمم	فعلي	رّ م التسبيح والوضوء والتيمم	
م التفكير ويحرّ م التعلم	فعلي	م التفكير والتعلم	
يا إخواني إياكم أن تسلموا	جملي	إياكم أن تسلموا	
ويصلب منا المسلم ويعدم	جملي	ويصلب ويعدم	
لا تقرّوا يا إخواني لا تفهموا	جملي	لا تقرّوا لا تفهموا	
لا شهرزاد تحبني ولا زينب تحبني	جملي	لا شهرزاد تحبني أو زينب تحبني	كفي عتابك
لامية تشتاقني ورباب تشتاقني	فعلي	لامية تشتاقني ورباب	
طفال غزّة يتّموا وأطفال	جملي	طفال غزّة يتّموا وتشرّدوا	

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

غزة تشرذوا			
جميعنا الكذّاب وجميعنا النصّاب	اسمي	يعنا الكذّاب والنصّاب	
ولا حزب يرفع عنه قيود القهر	جملي	ويرفع عنه قيود القهر	حزب الشعر
وكل الأحزاب تخاتله	جملي	وتخاتله	
وتجيد التزوير وتجيد محو السّطر	فعلي	تزویر ومحو السّطر	
وكم عشقناك جبالا وكم عشقناك قلاعا	جملي	وجبالا وقلاعا	وداعا
ويحوي كلابا ويحوي ضباعا	فعلي	وكلابا وضباعا	
وحرّموا الشعب طعاما ومتاعا	جملي	وطعاما ومتاعا	
وليست تاجا وليست قناعا	جملي	وتاجا وقناعا	
ولم تنزل تبحث عن هويته	جملي	وهويته	رحم الله الشعوب العربية
لم تنزل تبحث عن	جملي	وكرامات سخيّه	

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

كرامات سحيه			
هذي الأمة يا معتز تھوى الذل	جمالي	هذي الأمة تھوى الذل	أمة طز
لذي الأمة ترفض كلّ فنون العز	جمالي	يفض كلّ فنون العز	

الجدول رقم (06): جدول يبين تطبيق الحذف في الديوان

التحليل:

في ضوء المعطيات السابقة، لعلّ من المناسب أن نوضحها في الجدول الآتي:

أنواع الحذف	اسمي	فعلي	جمالي	المجموع
عدد المرات	17	17	30	64
النسبة المئوية	%27	%27	%46	%100

الجدول رقم (07): جدول يبين تكرار أنواع الحذف

وفق المعطيات المتوصل إليها في الجدول رقم (07) نلاحظ ارتكاز الشاعر على الحذف الجملي بنسبة %46 تجنبا

للتكرار هذا من جهة وترك القارئ يقوم بعملية التأويل وسد تلك الفراغات التي تركها من جهة أخرى، كما أن

هذا الحذف له غايات نفسية كامنة في ذات الشاعر.

أمّا بالنسبة إلى الحذف الاسمي والفعلي وردا بنسبة متساوية لأن السياق في معظم مواضعه يساعد القارئ على

معرفة نوع الحذف، وهو حذف وظفه حتى لا يبعث الملل في نفسية القارئ، إذن نجد أن الحذف بأنواعه سألفة

الذكر ساهمت في تحقيق الترابط النصي عبر قصائد الديوان والتخلص من الحشو الزائد أيضا.

4. الوصل Conjunction

4.1. مفهومه:

يمثل الوصل أداة أخرى من أدوات الاتساق النصي، لأن كل نص لا يجب أن يخلو من أدوات الربط التي تسهم في تماسكه، ويختلف عن باقي الأدوات التي تطرقنا إليها سابقا في كونه "علاقة اتساقية تتم في الحدود بين الجمل بينما هذه الأخيرة تتحقق من داخل الجملة إلى داخل الجملة"⁽¹⁾؛ بمعنى أن الوصل رابط تركيبي يساهم في تماسك النص من خلال وصل جملة بجملة ومفرد بمثله، ولذلك يعرف بأنه: عطف الجملة على الجملة والمفرد على مثله فالوصل⁽²⁾ من الوسائل التي يتحقق بها الاتساق لأنه أهم أسس النظام التركيبي للجملة وأيضا يعد من المفردات اللغوية داخل التركيب النحوي ومن الأجزاء المشكلة للنص الواحد حيث لا بد أن يتوافر الترابط بين أجزاء النص ومفردات التركيب، حتى يتمكن الوصل من جمع أجزائه ترابطا كليا⁽³⁾.

ولأن الوصل يعمل على ربط العناصر المشكلة للنصوص يرى كل من "هاليداي" و "رقية حسن" أن الوصل هو "تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم"⁽⁴⁾ بمعنى أن هناك روابط قد تكون لفظية أو غير لفظية تساهم بشكل كبير ومباشر في تحقيق اتساق النص من خلال استخدام بعض الكلمات والعبارات وعلى الرغم من كون هذه الروابط لها وظيفة واحدة، الربط بين الجمل، إلا أنها تختلف من جهة لأخرى فقد تدل

(1) مفتاح بن عروس: المرجع السابق، ص. 248.

(2) نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، المرجع السابق، ص. 23.

(3) نائل محمد إسماعيل: الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني (دراسة وصفية تحليلية)، مجلة جامعة الأزهر، غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، العدد 1، المجلد 13، 2011، ص. 106.

(4) Cohesion in English, p.227 نقلا عن: محمد خطايي، المرجع السابق، ص. 23.

تارة على: إضافة أو شرح أو سبب أو نتيجة... الخ، إذا الوصل هو "كل أداة تؤدي وظيفة الربط اللفظي أو المعنوي"⁽¹⁾.

2.4. أنواعه:

هناك تصنيفات كثيرة لأنواع الوصل لأن العلماء قد صوّفوها إلى أقسام عديدة، سوف نختار منها ما تفرّع إليه كل من الباحثين "هاليداي" و"رقية حسن"⁽²⁾:

أ. الوصل الإضافي Lien Supplémentaire:

يتم الربط فيه بين الجمل عبر إضافة معنى جديد؛ بمعنى كل جملة لاحقة تضيف إلى سابقتها عنصرا إخباريا جديدا سواء عبر التتابع من خلال الأدوات (الواو. الفاء) أو عبر التخيير بإضافة أحد المعنيين من خلال الأدوات (أم. أو) فيسهم تراكم الدلالة في بناء معنى النص⁽³⁾، كما يندرج ضمن الوصل الإضافي علاقات أخرى:

1. كالتماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير: بالمثل.

2. علاقة الشرح، وتتم بتعابير مثل: أعني، أي... الخ.

3. علاقة التمثيل المتجسدة في تعابير لغوية مثل: مثلا، نحو... الخ⁽⁴⁾.

(1) نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، المرجع السابق، ص. 116.

(2) نعيمة سعديّة: الربط حروفه ومعانيها في الأنبيّة اللغوية (من منظور اللسانيات الحديثة)، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، دورية أكاديمية محكمة

متخصّصة تصدر عن كلية الآداب واللغات، العدد 8، الوادي، الجزائر، 2015، ص. 114.

(3) عزة شبل محمد: المرجع السابق، ص. 162.

(4) محمد خطاطي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المرجع السابق، ص. 23.

ب . الوصل العكسي Lien Inverse:

يقصد به أن تكون الجملة التابعة مخالفة للجملة المتقدمة، ويكون باستخدام مجموعة من الأدوات والتعابير مثل:

Yet, But, Hence ... الخ؛ والتي تعني: لكن، أيضا، لهذا...، إلا أن الأداة التي تعبر عن الوصل العكسي

في نظر الباحثين هي: **Yet** ⁽¹⁾.

ج . الوصل الزمني Lien Temporel:

هو علاقة بين جملتين متتابعتين زمنيا، تعمل أدواته على الربط بين الأحداث داخل النص، أو علاقة بين أطروحتي

جملتين متتابعتين زمنيا ⁽²⁾ يمثلها (الفاء، ثم، بعد، قبل، من، كلما، بينما، في حين، حتى، إذ... الخ) ⁽³⁾.

د . الوصل السببي Lien Causalité:

ويقصد به تلك العلاقة المنطقية القائمة بين جملتين أو أكثر تعمل أدواته على الربط بين الجمل من خلال علاقة

السبب بالنتيجة ⁽⁴⁾، ويتم التعبير عنه بعناصر مثل: لهذا، بهذا، لذلك، لأن، نتيجة، سبب ل .

كما يراد به الربط بين شيئين لهما نفس المكانة ولكنهما يبدوان متناقضين وغير متسقين في عالم النص، وتندرج

ضمنه علاقات خاصة: كالنتيجة، السبب، الغرض، الشرط ⁽⁵⁾.

(1) محمد خطاي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المرجع السابق، ص. 23.

(2) المرجع نفسه: ص. 24.

(3) صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص. 23، 24.

(4) عزة شبل محمد: علم لغة النص، المرجع السابق، ص. 165.

(5) محمد خطاي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المرجع السابق، ص. 23.

يلعب الوصل دورا هاما في تحقيق التماسك النصي، ويعتمد في وظيفته على أدوات ولكل أداة معنى خاص يؤديه السياق نلاحظ الأمثلة التالية⁽¹⁾:

. جاء محمد وعلي . جاء محمد فعلي

جاء محمد ثم علي

فالأول: يعني جاء محمد جاء علي، والثاني: جاء محمد وبعده مباشرة جاء علي، والثالث: جاء محمد وبعده بفترة جاء علي؛ فحدث الربط بين مجيء الاثنين من ناحية وكذلك الاختزال أو الاختصار وهاتان تمثلان أهم وظائف هذه الأدوات، أما ما تبقى من أدوات فإن لكل منها دلالات مختلفة يمكن معرفتها من خلال التركيب الذي ترد فيه هذه الأدوات⁽²⁾.

كما أكد النصيون على أهمية وظيفة الوصل بين الجمل، ومن بينهم " كريستال " حيث يذكر أن الجمل المركبة تتكون من "عبارة أساسية بسيطة وعبارة أو عبارات أخرى بسيطة تعتمد على العبارة الأولى، ويربط بين هذه العبارات كلها أدوات العطف..."⁽³⁾؛ خلافا لذلك نجد "الزناد" يقول: بعد النظر في وجوه الربط بالأداة بين الجمل في النص تبين أن حضور أداة الربط مشروط بخلاف بين الجملتين أو المقطعين المتصلين أو المتباعدين⁽⁴⁾ فالجهة الجامعة هي أساس التماسك بين العناصر المختلفة وهي ما عبر عنها بالتوسط بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع.

(1) صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص. 257.

(2) صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص. 257. 258.

(3) D. Crystal & D. Davy, Inves tigating English Style, Alongman paper Bach London, p. 47. نقلا

عن: صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص. 258.

(4) الأزهر الزناد: نسيج النص، المرجع السابق، ص. 56.

4.4 . دراسة تطبيقية:

الوصلة الزماني	الوصلة السببي	الوصلة العكسي	الوصلة الإضافي	القصيدة
/	/	/	وهم العجم	عرب...عجم
/	فإذا سادوا	/	/	
/	فهم الخدم	/	/	
/	/	/	وإذا انتصروا	
/	/	/	الأهل والنسب، وكيف الأطفال والأحجار، والغضب، والطرب وأرض، والأحزان، وشعب، وكل جيش الفرس والتتار	صباح الخير يا عرب
/	فلا ثوارنا لا كتابنا فلا عنزة لا سيف	/	/	
مثل الأمس	/	/	وفي الضلوع، ورياح، وقد ضاعت والعالم العربي، والعرب الشرطي	ماذا سأكتب!!؟
/	لا الأحبة	/	ولا الأحبة	
/	/	/	وعن وجمعي	

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

/	فإنني شاعر	/	/	
لمن أكتب إلا بالخنجر	وبالرشاش، فأنا، يزيد أو جعفر لحياتي، وبالخطباء، والمنبر وبشعري، وأنا، وصابر	لكني أكتب	لا أكتب، لا أؤمن لحياتي للقيصر	فمتى قد يتحضر؟ فمتى قد يتفجر؟
أبكي العروبة والأعراب يا وجعي	وبعض، والأحزان، والنيران وقلبي، ووجهك، والشعر والأقصى والأعراب، والعالم العربي، والحكم وأشباح، وأرض وأين خالد، الفرسان أو البطل، فكل وسلطته	/	للصمت لا الحب لا للقلب، فكل تاريخها	منذ البدء فأين بعد العمر، من صنعوا بعد العمر
لأني شاعر عربي	والمنفى، ومن شعري، ومن أدبي ويدبجني، مرات ومرات ويرصدني، واللهب، وأركب	/	لأني شاعر لأسقط كل	/
إلى الحاكم العربي	ولساني، ويسائل، ويحبس، وتمر ويسجل، وأنا، شهور وشهور وأعاني، والفكر، والشعب والقدس وبلادتي، والعالم، وتبقى وجمال الدين	/	فأنا عربي لا أعرف	فمتى ألقاك؟
لبنان في الوجدان	وخانوا الأرض، وتزرع، والعرب وللطغيان، وضد، والقرآن وتطحن وتعملنا، وترشدنا وتقاتلنا، وولاء، وحزن	/	لأدنى الأرض، لا للظلم للطغيان، لا	الآن... الآن الآن سأكتب الآن سأفصح الآن

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

	الله، للتاريخ للعدوان			
العملاق	وتحدى، فإنك، فالعروبة، وكيف والانطلاق، والمعاناة، ودماء ففينا علي أو صلاح، وتضحك ونفاق، وماؤه، وضريح والشعارات	أحزين أم ضاحك	للشعوب لتحيًا، لا تطاق للبطولات لا حبذا	الأمس باتت
ت يداكل العرب	والكذب، وأحلى، فنروح ونجىء ونعود، والقدس، نصرخ أو نندد وتب، ومسرى، والقصائد والنساء فيإليكم، وخبولنا، فالحاكم العربي ومن الخليج، والبعض ونحث، ونرتشف، وفي المصيف وفي الخريف، والشهادة	فنروح ونجىء /	من بعد ما قتلوا من بعد ما سرقوا، من بعد ما حرقوا	
مت واقفا	وليسقط، وتشرف، والإعلام ومضى، ويجيء، والإجرام وسهام، وقبائل، وخيانة، ودسائس وذبيان، وربيعه، وجراح، والخدم والمؤمنون، والعراق، ومكة والسودان، والقدس، والصمت	/	ليسقط للعدوان إذ تشهد	حتى تبرأ
إن الإنسان لفي	وبالدنيا، وبالسكر، وننام، شبر أو إنش،	/	لا أذكر للدنيا	من بعد سنين

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

خسر	والموت، والمخفر		فالعيش على حد	أن نكبر
دمشق	ونقاوة، وحلاوة، والهوى، وأنا ولقد، فهناء، وحيولهم وبنو أمية وهنأ، وبناتك، خالد أو عنترا وجهالة، وكل	نعبدا أو عابثا	لا أريد فدمي بعشقتك لا تباع، حتى بكيتم دما حتى تفجر	فمتى أرى حتى نحكم
كيف لي أن أستريح	وأنا، وجمالا، وبلاد، ولا	/	فلساني صارم، لا يثبت	من نصف قرن
يا شاعر العشق	والدمع، وأحزاني، وأوزاني ومصر، وذاكرتي، والشعر والحب، وريحان، وألوان، وقبيلة	/	للحب لا عطر حتى الرجولة	من بعد بشار متى ستعرف
قاموس الحزن	وأنا، فأنا نهر، ومن دمعي وقهري	/	/	من بعد بشار قبل المعري
إلى أيمن تمضي...؟	ومصر، ولبنان، وسبكها، ومن الخواضر، وأنت، والعلا، ودرب وداست، والدين، ويحفظ	/	للقواني عشت من أجل	تعبت من الدنيا
التحريم	فكل شيء، والوضوء، والتعلم والتيمم،	تجهلوا أو تعلموا	لا يرحم	/

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

	لا تقرأوا		والتكلم، ويعدم	
كفي عتابك	فالحديث عذاب فالمصائب حمة، كي يزهر	/	والصمت، والسكوت، والعشق والهوى، والحب، والكتاب والخطباء، وأنا، شهرزاد أو زينب	
حزب الشعر	من أجل كي تذخله	/	ويرفع، والتزوير، والتعبير وتراوده	
وداعا	لكن سوف لكن غيروا فكبرنا	/	وداعا، وركبنا، وجبالا، وركضنا وحلمنا، وكلابا، وقناعا، وحقوقا	
حم الله الشعوب العربية	عن قطرة عن حرية	/	وهواء، وهويه، وكرامات، وتشقى	
أمة طز	/	/	وترفض، مثل الديك، وهذي والقدس	

الجدول رقم (08): جدول يبين تطبيق الوصل في الديوان

التحليل:

بعد عملية تتبع لأنواع الوصل في الديوان من المناسب تمثيلها في الجدول الآتي:

أنواع الوصل	إضافي	سبي	عكسي	زمني	المجموع
عدد المرات	25	22	04	18	69
النسبة المئوية	37%	31%	6%	26%	100%

الجدول رقم (09): جدول يبين تكرار أنواع الوصل

وفق المعطيات المتوفرة في الجدول (09) نلاحظ أن الوصل الإضافي والسببي طغا على الديوان بنسبة معتبرة، بلغت 37% للوصل الإضافي و 31% للوصل السببي، أما الوصل الزمني بلغت نسبته 26% في حين لم يوظف الشاعر الوصل العكسي كثيرا داخل ديوانه وبلغت نسبته 6%؛ خلافا لذلك استعمل الشاعر أدوات ربط مختلفة لكن "الواو" وظفها بقوة في ديوانه، وهذا الارتكاز مردّه إلى دوره في عملية الربط بين أسطر القصائد والحفاظ على استمرارية المعنى.

أيضا نلاحظ أن الوصل العكسي والزمني رغم قلة التوظيف، إلا أنهما ساهما في تحقيق ترابط أجزاء قصائد الديوان خصوصا الوصل الزمني يمكن تفسير توظيفه بالأحداث الزمنية التي تضمنتها القصائد، إذن يمكن القول بأن الوصل بشتى أنواعه ساهم في تقوية الحمل والكلمات داخل القصائد وتحقيق تماسك نحوي شكلي.

5. الاتساق المعجمي Cohérence Lexicale

تعددت وسائل الاتساق فشملت مجموعة من الأدوات ومن بينها الاتساق المعجمي الذي يعتبر من أهم الوسائل المحققة للتلاحم داخل النص.

5.1. مفهومه:

يعد آخر مظهر من مظاهر اتساق النص إلا أنه مختلف عنها جميعا؛ إذ لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المفترض، ولا عن وسيلة شكلية (نحوية) للربط بين عناصر النص⁽¹⁾؛ كما يعرفه "جمعان بن عبد الكريم" في إشكالات النص فيقول: "الاتساق المعجمي من الروابط المهمة التي يتحقق تماسك النص بواسطتها وهي تختلف عن الروابط الشكلية أو الروابط الزمانية أو غير ذلك من الروابط (الحذف والاستبدال) التي عدّها

(1) محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المرجع السابق، ص. 24.

الفصل الأول..... التماسك الشكلي وأدواته

"هاليداي" و "رقية حسن" روابط تتم بواسطة النحو بأدوات أو بطريقة نحوية معجمية حذفاً أو استبدالاً، أو بطريقة دلالية كالأحالة، أما الروابط المعجمية فتتم بواسطة المفردات المعجمية التي تكون في النص إما متكررة أو متضامنة فهو ربط معجمي ليس غير⁽¹⁾ إذا يعدّ الاتساق المعجمي المظهر الذي يتركز على العلاقات المعجمية. كما تعرف "عزة شبل محمد" الاتساق المعجمي بأنه: "ذلك الربط الإحالي الذي يقوم على مستوى المعجم فيعمل على استمرارية المعنى"⁽²⁾.

2.5. أنواعه:

يتحقق الاتساق المعجمي داخل النص بواسطة وسيلتين هما: التكرار والتضام، وتفصيل الحديث عنهما فيما يلي:

2.5.1. التكرار:

أ. مفهومه:

يعرّفه "نعمان بوقرة" في كتابه "المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب" فيقول: "التكرار عنصر من عناصر الأساق المعجمي، وهو يعدّ حسب شارل من الروابط التي تصل بين العلاقات اللسانية فقاعدة التكرار الخطائية تتطلب الاستمرارية في الكلام، بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة على الوصف الأول أو بتغيير ذلك الوصف، ويتقدم التكرار لتوكيد الحجّة والإيضاح"⁽³⁾؛ بمعنى أن التكرار من خلال التعريف له دور فعّال وهام جدّاً في الاتساق المعجمي.

(1) جمان بن عبد الكريم: إشكالات النص (دراسة لسانية نصية)، الدار البيضاء، ط1، بيروت، 2009م، ص. 359.

(2) عزة شبل محمد: علم لغة النص، المرجع السابق، ص. 141.

(3) نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، المرجع السابق، ص. 100.

الفصل الأول..... التماسك الشكلي وأدواته

كما أن التكرار يعد: " شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف أو شبه مرادف، أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما"⁽¹⁾. وبالتالي يمكن للعناصر المعادة أن تكون هي بنفسها أو مختلفة الإحالة أو متراكبة الإحالة⁽²⁾.

ب . أقسامه:

ينقسم التكرار إلى أربعة أقسام هي:

. التكرار المباشر:

ويقصد به تكرار الكلمات دون تغيير مثل قولك: جاءني الرجل وأكرمت الرجل، ولهذا النوع من التكرار دور كبير في إضفاء طابع الاستمرارية في النص، وتحقيق التماسك بين أجزائه⁽³⁾.

. التكرار الجزئي:

ويعني تكرار العنصر المعجمي مع شيء من التغيير في الصيغة، مثل قولنا: تتكون الحكومات من الناس وتستمد سلطتها من المحكومين؛ حيث تعود الكلمتان (الحكومات والمحكومين) إلى مادة واحدة وهي الحكم مما جعلهما مشتقتين⁽⁴⁾.

. التكرار بالترادف(الكلي):

وهو تكرار المعنى مع اختلاف اللفظ، وقد يتكرر في النص أكثر من مرة وعلى مستوى أكثر من كلمة، مثل: ليث وهزبر وحمة وأسامة وكلها أسماء الأسد⁽¹⁾.

(1) محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المرجع السابق، ص. 24.

(2) روبرت دي بوجراند: المرجع السابق، ص. 301.

(3) زاهر بن مرهون الداودي: الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1431هـ. 2010م، ص. 14.

(4) جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د. ط، 1998، ص. 82.

. الاشتراك اللفظي:

ويقصد به الاتفاق في الحروف بين كلمتين أو أكثر مع الاختلاف في المعنى مثل: كلمة "العم" التي تعني أخو الأب وقد تستخدم بمعنى الجمع الكثير⁽²⁾.

ج. دراسة تطبيقية:

نوع التكرار	عدد تكرارها	الكلمة	القصيدة
مباشر	2	عرب	عرب... عجم
بالترادف	1	تبا / سحقا	
مباشر	16	صباح الخير	صباح الخير يا عرب
مباشر	9	يا عرب	
مباشر	3	الأحزان	
بالترادف	3	الأحزان / المأساة	
بالترادف	1	تأكلنا / تمضغنا	
مباشر	2	الأحبة	ماذا سأكتب
مباشر	4	ماذا سأكتب	
جزئي	1	الغزل / أغازل	
مباشر	2	وحددي	

(1) جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية، المرجع السابق، ص. 82.

(2) عزة شبل محمد: علم لغة النص، المرجع السابق، ص. 147.

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

جزئي	31	الشعر / شعري / شاعر	
مباشر	2	الحزن	
مباشر	2	العالم العربي	
مباشر	3	رياه	
مباشر	3	لن أكتب	لن أكتب إلا بالخنجر
مباشر	2	لا أكتب	
جزئي	1	الكلمات / كلماتي	
مباشر	3	الأسمر	
مباشر	3	لا أؤمن	
مباشر	2	الصمت	أبكي العروبة والأعراب يا
مباشر	3	أحبك	وجعي
جزئي	4	أحبك / الحب	
بالترادف	1	أحبك / أهواك	
مباشر	3	عشرون عاما	
مباشر	1	العروبة	
جزئي	2	العروبة / العربي	
جزئي	1	الحاكم / الحكم	لأني شاعر عربي
مباشر	10	الشعر	

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

جزئي	1	سلطان / سلطته	
مباشر	3	شاعر	
جزئي	1	شاعر / شعري	
مباشر	3	عربي	
مباشر	2	أموت	
جزئي	1	أموت / الموت	
مباشر	2	مرات	
مباشر	2	حرية	
مباشر	4	مولاي	إلى الحاكم العربي
بالترادف	2	مولاي / السلطان	
بالترادف	3	مولاي / الحاكم	
جزئي	2	ألقاك / لقاءك / تلقائي	
بالترادف	2	يكتب / يسجل / سجل	
مباشر	3	عربي	
مباشر	2	إنسان	
بالترادف	1	يكابد / يعاني	
مباشر	3	إمكانية	
مباشر	16	الآن	لبنان في الوجدان

الفصل الأول..... التماسك الشكلي وأدواته

مباشر	3	سأكتب	
مباشر	3	سأفصح	
بالترادف	1	سأفصح / سأعلن	
مباشر	5	خانوا	
مباشر	8	لبنان	
مباشر	5	إسرائيل	
مباشر	9	أمريكا	
مباشر	3	الأعراب	
مباشر	8	ييتقى	
مباشر	4	الله	
مباشر	3	ارفع رأسك	العلاقات
مباشر	5	عراق	
مباشر	1	هوان	
مباشر	1	ا	
جزئي	2	ا / الحرية / التحرير	
مباشر	3	أمريكا	
مباشر	2	النفط	
مباشر	4	العروبة	

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

جزئي	2	العروبة / عربي / عرب	
مباشر	9	كيف	
مباشر	4	نفديك	تبت يدا كل العرب
مباشر	3	الدماء	
بالترادف	1	يحرقها / اللهب	
مباشر	4	تبت يدا	
مباشر	2	الشهادة	
بالترادف	1	الجرب / الوباء	
مباشر	8	غزة	
مباشر	8	العرب	
جزئي	1	العرب / العربي	
مباشر	5	نصف قرن	
مباشر	5	البعض	
مباشر	2	قتلوا	
مباشر	5	مت	مت واقفا
جزئي	1	مت / ماتت	
مباشر	4	العروبة	
جزئي	2	تقتلوني / قتلتمكم /	

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

		قاتلتكم	
جزئي	2	حكم / حكمكم / الحكام	
مباشر	4	واقفا	
مباشر	3	الفدى	
بالترادف	1	الأوثان / الأصنام	
بالترادف	1	المؤمنون / المسلمون	
بالترادف	1	تنحر / تذبج	
مباشر	7	وطني	إن الإنسان لفي خسر
مباشر	2	نحلم	
جزئي	1	نحلم / الحلم	
مباشر	2	حمدا لله	
مباشر	8	في	
بالترادف	1	أعذر / أنذر	
بالترادف	1	شيرا / إنش	
مباشر	2	حد	
مباشر	6	دمشق	دمشق
جزئي	3	دمي / دمائي / دما دمه	

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

جزئي	5	عشق / عشقت بعشقي / بعشقتك عاشقا	
مباشر	5	كيف	كيف لي أن أستريح
مباشر	5	لي أن	
مباشر	5	أستريح	
جزئي	1	أستريح / تريح	
مباشر	2	دمشق	يا شاعر العشق
مباشر	3	سأكتبه	
مباشر	7	ييكى	
جزئي	5	ييكى / أبكاك أبكاني / تبيكه	
مباشر	4	الحزن	قاموس الحزن
جزئي	2	الشعر / شاعر شعري	
مباشر	2	عصري	
مباشر	4	إنني	
مباشر	2	الحزن	
جزئي	1	الحزن / حزني	أنا
مباشر	4	أنا	

الفصل الأول..... التماسك الشكلي وأدواته

مباشر	2	شعري		
مباشر	3	أيوب		
بالترادف	1	معاناة / مأساة		
مباشر	5	حبيب	إلى أين تمضي	
مباشر	2	العروبة		
بالترادف	1	المسافر / الترحال		
مباشر	5	الله		
مباشر	2	تعيش		
جزئي	1	الشعر / شاعر		
مباشر	3	الإسلام		
مباشر	4	إلى أين		
مباشر	3	محرم		التحريم
جزئي	3	محرم / يحرم		
بالترادف	2	تفهموا / تعلموا		
مباشر	5	لا		
مباشر	3	إخوتي		
مباشر	4	إياكم		
مباشر	4	كفي	كفي عتابك	

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

بالترادف	1	السكوت / الصمت	
مباشر	4	الطفل	
مباشر	4	عتابك	
مباشر	4	الوطن	
جزئي	2	الوطن / وطني	
مباشر	10	أمة	
جزئي	7	الحجارة / حجر	
مباشر	5	غزة	
مباشر	4	كل	حزب الشعر
بالترادف	1	أكاذيب / الأعيب	
مباشر	7	أجل	
بالترادف	1	تخادعه / تخاتله	
مباشر	5	الأحزاب	
جزئي	3	الأحزاب / حزب حزبي	
بالترادف	1	الخبث / المكر	
مباشر	3	يوم	
مباشر	3	وداعا	وداعا
مباشر	6	وطن	

الفصل الأول..... التماسك الشكلي وأدواته

جزئي	3	وطن / وطني	
مباشر	2	السلطة	
بالترادف	1	السلطة / حب الكراسي	
مباشر	4	أشكو	
مباشر	4	الشعب	
مباشر	6	نحن	
مباشر	2	رحم	رحم الله الشعوب العربية
مباشر	2	الله	
مباشر	2	تشقى	
مباشر	5	لم تزل	
مباشر	2	العربية	
مباشر	3	تبحث	
مباشر	6	هذي	أمة طنز
مباشر	2	تهوى	
مباشر	7	الأمة	
مباشر	2	يا	

الجدول رقم (10): جدول يبين تطبيق التكرار في الديوان

التحليل:

الفصل الأول..... التماسك الشكلي وأدواته

وفق المعطيات السابقة والمتوصل إليها من المناسب تمثيلها في الجدول الآتي:

أنواع التكرار	مباشر	جزئي	بالترادف	المجموع
عدد المرات	115	29	25	169
النسبة المئوية	68%	17%	15%	100%

الجدول رقم (11): جدول يبين نسبة التكرار

نلاحظ من خلال هذا الجدول (11) أن الشاعر لجأ إلى التكرار ومزج في ديوانه بين تكرار مباشر وجزئي وبالترادف إذ ورد التكرار المباشر بنسبة مرتفعة تقدّر بـ 68% وهذا راجع لشدة وتعلق الشاعر بكل ما يذكره وأيضاً الحرص على ذكر كل الأحداث والمواقف لتوضيح المعنى لدى المتلقي، ثم نجد التكرار الجزئي له حصة في التوظيف كذلك بلغت نسبته بـ 17%، رغم هذه النسبة إلا أنه عمل على ربط الوحدات النصية الكبرى بعضها ببعض على المستوى الداخلي، أمّا بخصوص التكرار بالترادف بلغت نسبته 15% لكن رغم ذلك لعب دوراً في تنويع الألفاظ والعبارات لإثراء القصائد، وأيضاً لبيان مدى الثراء المعجمي اللغوي للشاعر.

إذن نجد أن الشاعر نوعاً في التكرار لحرصه على تثبيت المعنى وخلق في نفس القارئ نوعاً من التشويق، وأيضاً لجعله يتفاعل معه ويشدّ انتباهه هذا من جهة، من جهة أخرى يكون التكرار في أغلب المواضيع مرتبطاً ببعض الأساليب التي وظفها الشاعر كأسلوب النداء وأسلوب التهيب... الخ؛ من أجل خلق روح العروبة في الحكماء العرب خاصة والعرب عامة، فمثلاً قول الشاعر في قصيدة لبنان في الوجدان:

الآن...الآن

بغداد تنادي يا عرب

الأقصى ينادي يا عرب

لبنان ينادي يا عرب

في قوله أيضا:

الآن سأكتب يا لبنان

الآن سأكتب بالرشّاش...وبالنهيران

يا لبنان

يا وجع الأعراب الشرفاء

2.2.5. التضام Solidarité

أ. مفهومه:

يعدّ التضام هو النوع الثاني من أنواع الاتساق المعجمي، ويقصد به "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقات أو تلك"⁽¹⁾؛ معنى ذلك أن وجود كلمتين أو أكثر ارتبطت إحداهما بالأخرى وجوبا تحكمها علاقة معينة مثل: الخير والشر، الحياة والموت، هذه الكلمات ليست مترادفة ومع ذلك تساهم في تحقيق التماسك النصي.

وفي تعريف آخر: التضام هو "نوع من أنواع الربط المعجمي، حيث يرتبط عنصر بعنصر آخر من خلال الظهور المشترك المتكرر في سياقات متشابهة، مثل الكلمات (الحرب الأعداء . الصراع . الجنرال) و (المجتمع .

(1) محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المرجع السابق، ص. 25.

الفصل الأول..... التماسك الشكلي وأدواته

الاقتصاد . الطبقة) و(محاولة . نجاح) و(نحلة غسل)... الخ⁽¹⁾؛ والعلاقة التي تجمع هذه الكلمات ضمن كل

مجموعة تخلق في النص ما يسمى بالتضام.

تحكم التضام مجموعة من العلاقات التي أسهمت كتب علم اللغة في الحديث عنها⁽²⁾ ومنها ما يلي:

1. علاقة التعارض أو التضاد: مثل: حي/ميت، ذكر/أنثى.

2. الانتماء إلى موضوع معين: مثل: خروف، ظبي، جمل، بقرة، بالنسبة لكلمة حيوان.

3. علاقة الجزء بالكل: مثل: علاقة الرأس بالجسم.

4. علاقة الجزء بالجزء: مثل: قوله تعالى {سيدذكر من يخشى} (الأعلى/10)، فقوله سبحانه (من يخشى) هو جزء

من الناس⁽³⁾.

ج. دراسة تطبيقية :

القصيـدة	التضام	نوعه
عرب...عجم	انتصروا# انهزموا	تضاد
صباح الخير يا عرب	لبنان، حلب، عمان، العراق مصر / العالم العربي	علاقة الجزء بالكل
	المأساة، الأحران، وجعي	الانتماء إلى موضوع معين
	كلاب الروم، جيوش الفرس التتار	الانتماء إلى موضوع معين

(1) عزة شبل محمد: علم لغة النص، المرجع السابق، ص. 109.

(2) أحمد عفيفي: المرجع السابق، ص. 113.

(3) محمد خطايي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المرجع السابق، ص. 25.

الفصل الأول..... التماسك الشكلي وأدواته

الانتماء إلى موضوع معين	الغزل، قلبي، عشق، الحب	ماذا سأكتب
علاقة الجزء بالكل	العالم العربي / فلسطين	
تضاد	امرأة # رجل	
علاقة الجزء بالكل	المسلمات / امرأة	
الانتماء إلى موضوع معين	قلبي، الدمع، الضلوع دمها الإنسان	
تضاد	أصغر # أكبر	لن أكتب إلا بالخنجر
تضاد	أؤمن # يكفر	
تضاد	الصمت # إفصاح	أبكي العروبة والأعراب يا وجعي
تضاد	كتمت # اعترائي	
تضاد	الأحزان # الأفراح	
الانتماء إلى موضوع معين	القلب، جسدي، الروح وجهك، عيونك، الإنسان	
تضاد	الشرق # الغرب	
علاقة الجزء بالكل	فلسطين، القدس / العالم العربي	
تضاد	أعيش # أموت	لأني شاعر عربي
الانتماء إلى موضوع معين	شعري، أدبي	
الانتماء إلى موضوع معين	أسناني، لساني، فمه الإنسان	إلى الحاكم العربي
تضاد	يسألني # أجوبتي	

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

أحاسيسي، أعاني، أحزاني وجعي	الانتماء إلى موضوع معين	
أقصى # أدنى	تضاد	لبنان في الوجدان
أمريكا، إسرائيل، العدوان الإرهاب	الانتماء إلى موضوع معين	
لبنان، سوريا، بغداد / الشرق الأوسط	علاقة الجزء بالكل	
الربيع / الخريف	علاقة الجزء بالكل	العملاق
الشتاء / الصيف	علاقة الجزء بالكل	
تموت # تحيا	تضاد	
أحزين # ضاحك	تضاد	
شامخا # ذلة	تضاد	
الحسين، خالد، علي، صلاح إسحاق	الانتماء إلى موضوع معين	
نروح # نجية	تضاد	تبت يدا كل العرب
القدس / غزة	علاقة الجزء بالجزء	
الربيع / الخريف	علاقة الجزء بالكل	
الشتاء / الصيف	علاقة الجزء بالكل	
الربيع، الصيف، الخريف الشتاء	الانتماء إلى موضوع معين	
بدء # ختام	تضاد	مت واقفا

الفصل الأول..... التماسك الشكلي وأدواته

واقف # يسقط	تضاد	
مت # تحيا	تضاد	
رجالها # نسائها	تضاد	
الصمت # الكلام	تضاد	
الموت # العيش	تضاد	إن الإنسان لفي خسر
مدائنا / منازلنا	علاقة الجزء بالكل	دمشق
فاضحا # تسترا	تضاد	
نعب دنا # الأطهر	تضاد	
الزكي، الأطهر	الانتماء إلى موضوع معين	
سفاهة، جهالة	الانتماء إلى موضوع معين	
الهوى، العشق	الانتماء إلى موضوع معين	
غائبين # حضرا	تضاد	
أبناءؤك # بناتك	تضاد	
قتلوا، استنزفوا	الانتماء إلى موضوع معين	
صريحا، فصيح	الانتماء إلى موضوع معين	كيف لي أن أستريح
نصف قرن / زمان	علاقة الجزء بالكل	
الترجس، شيح	الانتماء إلى موضوع معين	
أرضها / بلاد	علاقة الجزء بالكل	

الفصل الأول..... التماسك الشكلي وأدواته

علاقة الجزء بالكل	موطني / أوطان	يا شاعر العشق
الانتماء إلى موضوع معين	الدمع، بيكي	
الانتماء إلى موضوع معين	أغصان، بستان، تنمووا أزهار، عطر	
علاقة الجزء بالكل	أغاني / أغنية	
الانتماء إلى موضوع معين	العشق، الحب	
علاقة الجزء بالجزء	إنسان / رجلا	
الانتماء إلى موضوع معين	الإرهاب، اليهود	
علاقة الجزء بالجزء	شريان / بشرياني	
تضاد	بعد # قبل	قاموس الحزن
علاقة الجزء بالكل	الحزن / الأحران	
الانتماء إلى موضوع معين	عصري، دهري	
الانتماء إلى موضوع معين	القرى، الحواضر	إلى أين تمضي
الانتماء إلى موضوع معين	دقت، عشت	
تضاد	الموت # تعيش	
علاقة الجزء بالكل	شعائر / الدين	
تضاد	الأصاغر # الأكابر	
الانتماء إلى موضوع معين	تخلد، تعيش	
تضاد	السكوت # التكلم	التحريم

الفصل الأول التماسك الشكلي وأدواته

تضاد	تجهلوا # تعلموا	
تضاد	تكفروا # تسلموا	
تضاد	الوضوء # التيمم	
علاقة الجزء بالكل	الدين / عقيدة	كفي عتابك
الانتماء إلى موضوع معين	السكوت، الصمت	
الانتماء إلى موضوع معين	أهلها، حرمتها	
تضاد	لحظة # الغياب	
تضاد	السؤال # الجواب	
الانتماء إلى موضوع معين	نافقوا، خادعوا، تملقوا	
الانتماء إلى موضوع معين	شهرزاد، لامية، زينب رباب، نساء	
تضاد	الرفع # الكسر	حزب الشعر
تضاد	الحشر # المولد	
علاقة الجزء بالكل	المال / السلطة	
الانتماء إلى موضوع معين	كلاب، ذئب، ضباع	وداعا
الانتماء إلى موضوع معين	نحوك، عشقتناك، حبك	
تضاد	صغارا # كبارا	
علاقة الجزء بالكل	قلوبنا، عقولا، ذراعا / الإنسان	
تضاد	شار # باعا	

الفصل الأول..... التماسك الشكلي وأدواته

انخفاض # ارتفاعا	تضاد	
موت # حياة	تضاد	
افتراقا # اجتماعا	تضاد	
نلقاك # وداعا	تضاد	
رحم الله الشعوب العربية	قطرة / ماء	علاقة الجزء بالكل
أمة طنز	الذل # العز	تضاد
	الأمة / العالم	علاقة الجزء بالكل
	جرحاها، موتاها، قتلاها	الانتماء إلى موضوع معين

الجدول رقم (12): جدول يبين تطبيق التضام في الديوان

التحليل:

إنه من المناسب تمثيل المعطيات السابقة في جدول، وهو كما يلي:

أنواع التضام	تضاد	علاقة الجزء بالكل	علاقة الجزء بالجزء	الانتماء إلى موضوع معين	المجموع
عدد المرات	43	21	03	33	100
النسبة المئوية	%43	%21	%03	%33	%100

الجدول رقم (13): جدول يبين تكرار أنواع التضام

نلاحظ من خلال هذا الجدول (13) أن الشاعر اعتمد على التضام في نظم أبيات قصائده بواسطة العلاقات

القائمة بين الكلمات والمفردات سواء كانت: علاقة تضاد التي وردت بنسبة %43 أو علاقة الجزء بالكل التي

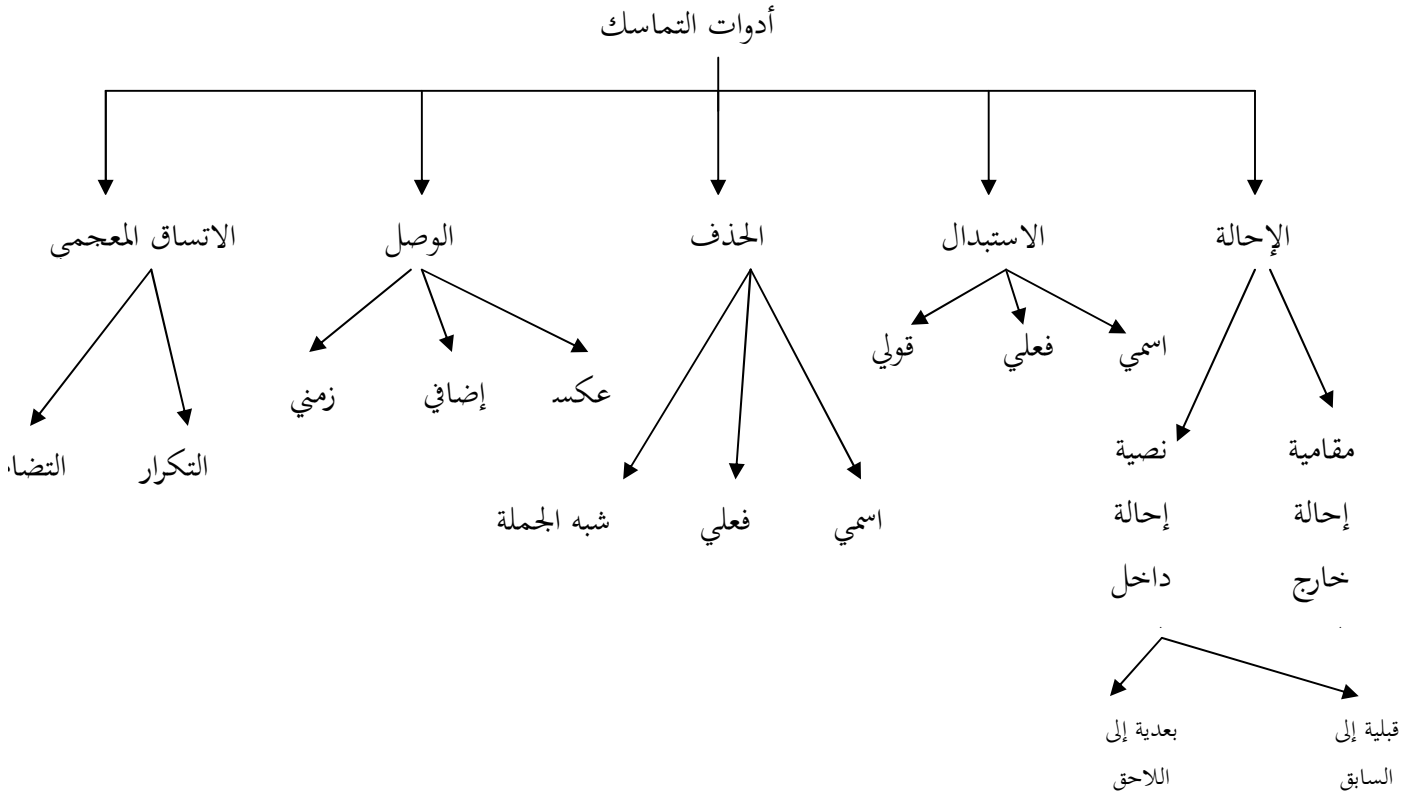
الفصل الأول..... التماسك الشكلي وأدواته

وردت بنسبة 21%، أو علاقة الجزء بالجزء التي وردت بنسبة 03%، أو علاقة الانتماء إلى موضوع معين التي وردت بنسبة 33%؛ إلا أن الشاعر اتكأ على التضاد بالدرجة الأولى لأنه الأنسب لتمثيل حالة الضعف والوهم التي آل إليها العرب ثم استعمل تلك الثنائيات بالدرجة الثانية لخلق صورة واضحة لدى القارئ، وأيضا لتبيان ما مدى الرصيد اللغوي لديه.

أما جلّ العناصر المعجمية التقبلية التي وظفها الشاعر في ديوانه قد ساهمت وجسّدت الترابط داخل أجزاء القصيدة الواحدة وبين قصائد الديوان كلّها، وأيضا لضمان استمرارية المعنى.

خلاصة الفصل الأول:

وختلاصة القول أن أدوات الاتساق ساهمت في بناء وتماسك القصائد وترابط الكلمات والجمل والعبارات فيما بينها، والمخطط التالي يبين لنا أدوات التماسك:



الشكل رقم (03): رسم تخطيطي يوضح أدوات الاتساق عند هاليداي ورقية حسن

الفصل الثاني : التماسك

الدلالي وأدواته

توطئة

إن الاتفاق حول عناصر تحليل النصوص المنطوقة والمكتوبة عملية شبه مستحيلة ففي الوقت الذي ركز عليه الباحثان "هاليداي" و "رقية حسن" على اتساق النصوص اعتمدا كل من "فان دايك" **t.van.dick** و "براون ويول" **brown.&yule** على وجهة نظر مغايرة، حيث نجد "فان دايك" كز على دراسة الروابط الدلالية وإبراز دور السياق في تحليل النصوص، في حين نجد "براون ويول" ركزا على أطراف التواصل من جهة وعلى التأويل والفهم والمعرفة الخلفية من جهة أخرى⁽¹⁾ وهذا ما يقودنا إلى معيار نظرية نحو النص ألا وهو "الانسجام" الذي يدل على تحقيق التماسك الدلالي للنص من خلال أدوات نصية مختلفة التي سوف نتطرق إليها في هذا الفصل من خلال ديوان "صباح الخير يا عرب".

أولا: الانسجام Harmonie

1.1. لغة:

لقد جاء مفهوم "الانسجام" في المعاجم اللغوية تحت الجذر اللغوي (س/ج/م) وبعده معاني أهمها ما يلي:

سَجَمَتِ يَقُولُ عَيْنٌ بِاللَّسْعِ طَوْرًا لِنَحَابَةِ الْمَاءِ تَسْجِمُهُ سَجَمُهُ أَوْ سَجْمُهُ جُومًا أَوْ سَجْمًا نَازًا وَهُوَ قَطْرَانٌ وَاللَّهُمَّ مَوْسِيلاً نَحْمُ قُلُوبًا كَانَ لِحُجْوَمَكُمُ كَثْرَتُهُ. العَيْنُ سَجَمٌ أَوْ سَجْمٌ أَوْ سَجْمَةٌ وَهِيَ السَّجْمُ الدَّمْعُ...

(1) فاطمة زياد: ثنائية الاتساق والانسجام في الخطاب الشعري عند سميح القاسم (لily العذنية أمودجا)، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 21، 2015، ص. 107.

الفصل الثاني..... التماسك الدلالي وأدواته

الماء والدمع فهو من نسجهم إذا انسجهم العأيير أنصوالصبغ... الماء يسجهم سجوم أو سجام إذا سال وانسجهم (1).

ويعرفه أيضا "الفيروز أبادي" بقوله: "سجهم وسجام، ككتاب، وسجامة تته العين، والسحابة الماء تسجمه وتسجمه سجمه أو سجوم أو سجمانا، قطر دمعها وسال قليلا أو كثير" (2).

نلاحظ من خلال هذه التعريفات أن المعاني المتعلقة بمادة (س/ج/م) في المعاجم اللغوية تدور حول معنى واحد ألا وهو الانصباب والدوام وأيضا التتابع والتتالي دون انقطاع.

2.1. اصطلاحا

يعتبر الانسجام من المصطلحات التي لقيت اهتماما واسعا في حقل الدراسات اللسانية النصية، لكشفه عن التلاحم القائم بين الجمل والفقرات والنص بكامله، لكن اختلفت آراء الدارسين حوله؛ بحيث كل دارس له مصطلح معين مقابل المصطلح الأجنبي **Harmonie**، فمثلا "محمد خطابي" نجده اختار مصطلح "الانسجام"، و"تمام حسان" ترجمه بمصطلح "الالتحام"، و"محمد مفتاح" ب "التشاكل" (3)، وأيضا نجد كل من "سعد مصلوح" و "محمد العبد" استعمالا مصطلح "الحبك" (4)، وبغض النظر عن الاختلاف الحاصل فإن "الانسجام" أو "الحبك" له أهمية خاصة في حقل علم اللغة النصي، وكذلك من العناصر الأساسية التي أشار إليها "فان دايك" في دراسته للعلاقات بين النص والسياق (5).

(1) ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، ج7، ص. ص. 257. 258.

(2) الفيروز أبادي: المرجع السابق، ص. 749.

(3) خلود العموش: الخطاب القرآني، المرجع السابق، ص. 200.

(4) محمد العيد: حبك النص (منظورات من التراث العربي)، مجلة النقد الأدبي، القاهرة، العدد 59، 2002، ص. 100.

(5) خلود العلوش: المرجع السابق، ص. ن.

الفصل الثاني..... التماسك الدلالي وأدواته

يتحدد الانسجام على أنه حصيلة تفعيل دلالي يؤدي إلى ترابط معنوي بين التصورات والمعارف يحددها متلقي النص حيث يقول "ليفاندو فسكي": "ليس الحبك خاصية من خواص النص، ولكنه أيضا حصيلة اعتبارات معرفية (بنائية) عند المستعملين أو القراء الحبك حصيلة تفعيل دلالي ينهض على ترابط معنوي بين التصورات والمعارف، من حيث هي موكب من المفاهيم وما بينهما من علاقات، بمعنى أنها شبكة دلالية مختزنة، لا يتناولها النص غالبا على مستوى الشكل، فالمستمع أو القارئ هو الذي يضم الحبك الضروري أو ينشئه"⁽¹⁾.

إذا الانسجام يعني العلاقات التي تربط معاني الجمل في النص، والتي تحتاج من القارئ بدل جهد في التفسير والتأويل وتوظيف ما في مخزونه من معارف ومعلومات وتجارب سابقة، للكشف عنها وتحقيق عملية التواصل والتفاعل الاجتماعي؛ وعليه فإن مفهوم الانسجام أعم وأعمق من مفهوم الاتساق كونه يتجاوز الظاهر في النص من المعطيات اللسانية إلى المن منه وهو العلاقات الدلالية"⁽²⁾.

معنى أن الانسجام يهتم بتربط المفاهيم والعلاقات الدلالية الكامنة في عالم النص ويتطلب من المتلقي صرف الاهتمام إلى جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده وتحفظ استمرارته"⁽³⁾.

إذن يعد "الانسجام" معيارا هاما للنصية، كونه ذلك الترابط والتماسك الدلالي الذي يربط المفاهيم الخلفية الكامنة داخل النص فيجعل منه بنية كلية.

(1) محمد العيد: المرجع السابق، ص. 55، نقلا عن Le vonodro viski : theodor lingintishes voer terbuch heid

elberg unis baden. 1994. P.546.

(2) فوزية عزوز: المقاربة النصية من تأصيل نظري إلى إجراء تطبيقي، دار كنوز المعرفة، ط1، عمان، الأردن، 2016، ص. 85.

(3) محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المرجع السابق، ص. 06.

ثانيا: الأدوات:

تعمل أدوات الانسجام على جعل النص كل تترابط جملة وأجزائه بعضها ببعض ليصبح وحدة متكاملة ومتزاوية، ولقد تعددت أدواته تبعا لتباين آراء علماء لسانيات النص⁽¹⁾، وأبرز هذه الأدوات هي:

1. السياق: Le Contexte.

2- موضوع الخطاب: Topic of discourse.

3- التغريض: Préjudice.

1 . السياق: Le Contexte

1.1 . مفهومه:

تعتبر البنية النصية وليدة لعدة سياقات، ذلك للدور الهام الذي يلعبه السياق في تفسير وفهم العلاقات الكامنة داخل النص، ولهذا لقي السياق اهتماما واسعا من قبل الدارسين والباحثين، فقد "أولت مناهج النقد الحديثة اهتماما كبيرا بالسياق ودلالاته، لما يشكله من دور مهم في المساعدة على فهم دلالات النص الأدبي وفتح مغالقه، فقد وجدت هذه المناهج أن إدراك ما يقوله النص أو يسكت عن قوله رهين بتمثل السياق الذي قيل فيه"⁽²⁾.

(1) الطيب الغزالي قواوة: الانسجام النصي أدواته، مجلة الخير، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد8، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012، ص. 63.

(2) فطيمة خلاف: آليات التماسك النصي، في قصيدة فدوى طوقان هل تذكر؟، دراسة لسانية نصية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، تخصص: علوم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 1436هـ-1437هـ، 2016م-2017م، ص. 75.

أما "براون و يول" (Brawan et Yulle) فالسياق عندهما يلعب دورا فعالا في تأويل وفهم

النص/الخطاب، فهو يتشكل لديهما من المتكلم والمستمع والزمان والمكان⁽¹⁾.

أما "هايمز" (D-Hymes) فيبرز دور السياق في الفهم بأنه يحدده من جهة عدد المعاني الممكنة، ومن

جهة أخرى على تبني المعنى المقصود فيقول: "إن استعمال صيغة لغوية تحدد مجموعة من المعاني، فعندما نستعمل

صيغة في سياق ما فإنها تستبعد كل المعاني الممكنة لذلك السياق والتي لم تشر إليها تلك الصيغة، والسياق -

بدوره - يستبعد كل المعاني الممكنة لتلك الصيغة التي يحتملها السياق"⁽²⁾. كما أن للسياق دور فعال في تواصلية

الخطاب وانسجامه، كما كان من الممكن أن يحمل الخطاب أي معنى لولا الإلمام والإحاطة بسياقه الذي ورد

فيه⁽³⁾. ويستوجب على المحلل النصي قبل الولوج إلى عالم النص والبحث عن السياقات التي ساعدت صاحب

النص على تشكيل نصه، إذ تبرز "أهمية السياق في الكشف عن عميلة إنتاج النص، كما يلعب دورا هاما في

عمليات فهم النص وتفسيره، على اعتبار أن النص واقعة اتصالية يشارك فيها المتكلم (الكاتب) والمستمع

(القارئ) في زمان ومكان معينين"⁽⁴⁾.

2.1 خصائصه:

صنف "هاريس" خصائص السياق إلى ما يلي⁽⁵⁾:

أ. المرسل: وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.

(1) محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المرجع السابق، ص. 52.

(2) براون ويول: تحليل الخطاب، المرجع السابق، ص. 47.

(3) محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المرجع السابق، ص. 56.

(4) عزة شبل محمد: علم لغة النص، المرجع السابق، ص. 1.

(5) محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المرجع السابق، ص. 52. 53.

ب - المتلقي: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.

ج. الحضور: وهم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.

د - الموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي.

هـ - المقام: وهو زمان ومكان الحدث التواصل، وكذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى

الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه...

و - القناة: أي الكيفية التي تم بها التواصل بين الأطراف المشاركة في الحديث الكلامي: كلام، كتابة

إشارة...

ز - النظام: اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.

ح. شكل الرسالة: ما هو الشكل المقصود: دردشة، جدال، عِظة، خرافة، رسالة غرامية...

ط - المفتاح: ويتضمن التقويم: هل كانت الرسالة موعظة حسنة، شرحا مثيرا للعواطف...

ي - الغرض: أي أن ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصل.

وهذه الخصائص تسهل على الباحث عملية تحليل النصوص المختلفة لأن "النص المنتج لا يتم تحليله لغويا

إلا عن طريق هذا التفاعل بين المبدع والمتلقي، بين جسد النص ومدلولاته الحديثة والزمانية والمكانية، إنه باختصار

شديد كائن حي يشكل مع القراءة الواعية والتحليل الهادف الذي يجعل للسياق والموقف اللغوي دورا أساسيا عند

التحليل، هذا السياق هو الذي يحدد مكونات النص بل ويوحدها"⁽¹⁾.

(1) أحمد عفيفي: المرجع السابق، ص. 1.

الفصل الثاني..... التماسك الدلالي وأدواته

فالسباق له دور بارز في تحديد معنى النص، ومن ثم تحقيق الانسجام له، وهذا إشارة إلى العلاقة الوثيقة بين النص والسباق "فالنص والسباق يتم أحدهما الآخر"⁽¹⁾ وبانعدام السباق يفقد النص انسجامه، وبالتالي يفقد نصيته.

3.1 . دراسة تطبيقية:

يتكون ديوان "صباح الخير يا عرب" للشاعر "صلاح الدين باوية" من ثلاثة وعشرين قصيدة مختلفة الأغراض ومتعددة المضامين، حيث جمعت بين شعر التفعيلة (الحديث) والشعر العمودي (القديم)، أي أن الشاعر مزج بين القديم والحديث.

ولقد جمع الشاعر في ديوانه بين قصائد رثاء وهي كالتالي: "مت واقفا"، "يا شاعر العشق"، "إلى أين تمضي"، هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد قصيدتين تمحورتا حول وصف دمشق والعراق وهذا واضح في قصيدة "دمشق" وقصيدة "العملاق"، أما بقية القصائد: "صباح الخير يا عرب"، "ماذا سأكتب"، "لن أكتب إلا بالخنجر"، "أبكي العروبة والأعراب يا وجعي"، "لأني شاعر عربي"، "إلى الحاكم العربي"، "لبنان في الوجدان" "إن الإنسان لفي خسر"، "تبت يدا كل العرب"، "كيف لي أن أستريح"، "قاموس الحزن" "كفي عتابك"، "حزب الشعر"، "وداعا"، "رحم الله الشعوب العربية"، فهي تناولت القضايا الوطنية والقومية كالقضية الفلسطينية وقضية الإرهاب.

. خصائص السباق في الديوان:

إن التأمل في "ديوان صباح الخير يا عرب" يجعلنا نلمس خصائص السباق وهي:

(1) جون لاينز: اللغة والمعنى والسباق، تر: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، د. ط، 1987، ص. 225.

المرسل: وهو الشاعر صلاح الدين باوية صاحب ديوان "صباح الخير يا عرب".

المتلقي: وهو القارئ أو المستمع وكل من اطلع وسيطلع على هذا الديوان.

الحضور: ويتم إدراجهم ضمن عنصر المتلقي أو السامع.

الموضوع: وهو ديوان "صباح الخير يا عرب" يضم مجموعة من القصائد نظمها الشاعر، ويتمحور موضوعها

حول الرثاء ووصف بعض الدول العربية، وأيضا يتحدث عن قضايا وطنية وقومية وحول القضية الفلسطينية.

المقام: وهو زمان ومكان الحدث التواصل، وبالنسبة لزمان القصائد فهو مختلف، فكل قصيدة نظمت في

فترة زمنية معينة ومكان معين فمثلا: قصيدة "صباح الخير يا عرب" كتبت في المغرب جوان 1998، وقصيدة "ماذا

سأكتب" في 1993/02/01، وقصيدة "لن أكتب إلا بالخنجر" في واد سوف 1994/06/25، وقصيدة

"تبت يدا كل العرب" في تاسوست 2009/01/18، أما بقية القصائد فبعضها نظمها في المغرب والبعض الآخر

نظمها في تاسوست، أما زمانها فمختلف.

القناة: تم التواصل بين المشاركين في الخطاب عن طريق الكتابة.

النظام: استخدم الشاعر لغة سهلة واضحة، حافلة بالمعاني الداعية إلى الاستقلال والثورة على الاستعمار.

شكل الرسالة: هي عبارة عن قصائد جمع فيها الشاعر بين قصائد الشعر الحر وقصائد الشعر العمودي، إذ

يدعو فيها الشاعر الأمة العربية إلى النضال والحرب من أجل الاستقلال والتحرر من الاستعمار والعيش بحرية

وسلامة، فهي قصائد تبعث في المتلقين حب الثورة والوطن من أجل الانقلاب على المستعمر.

المفتاح: تشير هذه القصائد في نفس القارئ حب الوطن والحماس إلى الثورة والنضال في سبيل إخراج

المستعمر من أرض الوطن.

الغرض: الغرض من الديوان هو وقوف الشعب ضد المستعمر واخراجه من البلاد العربية ودعوة العرب للالتفات إلى القضية الفلسطينية، لأن الشاعر يرى قلة اهتمام من طرف العرب وعدم الدفاع عن القضية المقدسة من أجل اخراج الصهاينة من أرض فلسطيني.

2. موضوع الخطاب (البنية الكلية) Le Sujet du Discours

1.2. مفهومه:

يعد مفهوم موضوع الخطاب من أهم المفاهيم التي ركزت عليها الدراسات اللسانية النصية وذلك لدوره الهام في الحكم على نصية النص، كما أنه النقطة الأساسية في تحقيق انسجام النص، إذ من الضروري أن لكل نص موضوع يدور حوله.

يعرف "محمد خطابي" موضوع الخطاب فيقول هو: "البنية الدلالية التي تصب فيها مجموعة من المتتاليات بتضافر مستمر قد تطور أو تقصر حسب ما يتطلبه الخطاب"⁽¹⁾ بمعنى أنه اعتبر موضوع الخطاب هو الفكرة العامة التي تشمل جميع أفكار النص / الخطاب.

كما عرفه أيضا فقال: "إن مفهوم [موضوع الخطاب] مفهوم جذاب إذ أنه المبدأ المركزي المنظم لقسم كبير من الخطاب"⁽²⁾، حيث اعتبر أن موضوع الخطاب هو المحور الأساسي في النص / الخطاب.

فموضوع الخطاب هو "ما يدور حول الخطاب، أو ما يقوله، أو ما يقدمه للقارئ"⁽¹⁾ فما يتذكره القارئ

(1) محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المرجع السابق، ص. 180.

(2) المرجع نفسه: ص. 277.

حول النص بعد قراءته من عناصر وأفكار هي ما تمثل موضوع الخطاب.

ففهم موضوع الخطاب يتوقف على معرفة علاقته بالعالم، وما يحمله العنوان من معلومات تساهم في فهمه أيضا.

أ . العنوان: يعد العنوان المدخل الرئيسي في أية قراءة، ذلك لما يقدمه "من معونة كبرى لضبط انسجام النص، وفهم ما غمض منه، إذ هو المحور الذي يتوالد و يتنامى، ويعيد إنتاج نفسه، وهو الذي يحدد هوية القصيدة"، فالعنوان يساعد القارئ أو السامع على تفسير النص ومعرفة ما يتحدث عنه، من خلال السماح له بتذكر المعرفة المتصلة بالنص. ويساعد أيضا في عملية الإدراك والتذكر، وخاصة إذا قدم العنوان قبل النص للقراء فتذكر محتوى النص يتوقف على تذكر النقطة الأساسية التي يتم التركيز عليها في العنوان، ووجود العنوان المناسب يساعد على الفهم وتذكر الموضوع الذي يدور حوله الخطاب⁽²⁾.

ب - معرفة العالم: إن قراءة نص ما تجعلنا نفترض أن هناك عالم خارج النص يشير إليه النص، فنفهم عالم النص من فهمنا للعالم الخارجي، وهذا ما يؤكد على وجود علاقة وطيدة بين الخطاب والعالم الخارجي؛ حيث أن كل اختيار لغوي على مستوى الخطاب هو اختيار متميز لرؤية العالم الخارجي، والتأكيد على أن عملية الاختيار تشمل ما يقع داخل النص.

ومعرفة المرء للعالم تساعده في عمليات استنتاج مفاهيم النص، وتوقع المعلومات التي لم ترد فيه بشكل صريح؛ فبإمكانه إعادة وصف النص وتلخيصه وملء فراغاته انطلاقا من معرفته بالعالم⁽³⁾.

(1) عزة شبل محمد: علم لغة النص، المرجع السابق، ص. 191.

(2) المرجع نفسه: ص، 193.

(3) عزة شبل محمد: علم لغة النص، المرجع السابق، ص، 192 .

ويذهب "براون و يول" إلى أن "المعرفة التي نملكها كمستعملين للغة تتعلق بالتفاعل الاجتماعي بواسطة اللغة ليست إلا جزءاً من معرفتنا الاجتماعية - الثقافية - إن هذه المعرفة العامة للعالم لا تدعم فقط تأويلها للخطاب، وإنما تدعم أيضاً تأويلنا لكل مظاهر تجربتنا"⁽¹⁾ أي أن القارئ عند مواجهته لنص ما لا يواجهه وهو خالي الذهن وإنما يستعين بتجاربه السابقة، وما تراكم لديه من معلومات ومعارف تجمعت لديه كقارئ متمرس قادر على الاحتفاظ بالأفكار الرئيسية للنصوص التي سبق له أن قرأها.

2.2 . دراسة تطبيقية:

يعد موضوع الخطاب هو النقطة المركزية التي تدور حولها متواليات النص، ولذلك اعتبر الفكرة الأساسية التي يطرحها الكاتب في نصه أو الشاعر في قصيدته.

1. موضوع الخطاب في قصيدة "صباح الخير يا عرب":

تتمحور الفكرة العامة لقصيدة "صباح الخير يا عرب" حول التخاذل في القضية الفلسطينية ومصير الأمة العربية لما تعرضت له من ظلم ومآسي.

ونقسم القصيدة إلى أربع وحدات هي:

- الفكرة الأولى: تبدأ من السطر [1 إلى 11] تدور حول السؤال عن حال الأمة العربية بصفة عامة

والسؤال عن حال كل من لبنان وعمان وحلب بصفة خاصة، والتحسر على أيام الرقص والطرب.

(1) محمد خطايي: لسانيات النص، مرجع سابق. ص. 311.

الفصل الثاني..... التماسك الدلالي وأدواته

- الفكرة الثانية: من السطر [12 إلى 26] يتجلى موضوع هذه الأبيات عن أحزان وآلام الوطن العربي والإرهاب في الجزائر وما تعانيه كل من لبنان والعراق من قهر.

- الفكرة الثالثة: من السطر [27 إلى 44] يتمحور موضوع هذه الأبيات حول هيمنة وسيطرت الاستعمار على الأمة العربية، وتخاذل العرب في الدفاع عن القضية الفلسطينية.

- الفكرة الرابعة: من السطر [45 إلى 51] يتساءل الشاعر هنا متى تستيقظ الأمة العربية من غفلتها وجمودها والنهوض بأمجاد الأمة.

2. موضوع الخطاب في قصيدة "ماذا سأكتب !!؟":

يدور موضوع القصيدة حول القضية الفلسطينية وما تعيشه من ظلم وبطش الاستعمار كما يتحدث عن قضية العروبة.

ونقسم القصيدة إلى ثلاثة وحدات هي:

- الفكرة الأولى: تبدأ من البيت [1 إلى 9] تدور أجزاء هذه الأبيات عن حزن وألم الشاعر لرحيل أحبته.

- الفكرة الثانية: من البيت [10 إلى 13] تدور أحداث هذه الأبيات حول طغيان الحاكم العربي وتشتت الشعب وضياع آماله.

- الفكرة الثالثة: من البيت [14 إلى آخر القصيدة] تدور أحداث هذه الأبيات حول القضية الفلسطينية وتخاذل العرب اتجاهها، وما يعانيه الشعب الفلسطيني من ظلم وقهر من قبل المستعمر خصوصا المرأة المسلمة.

3. موضوع الخطاب في قصيدة "لبنان في الوجدان":

الفصل الثاني..... التماسك الدلالي وأدواته

تدور الأفكار العامة في هذه القصيدة حول لبنان وخيانة الأعراب لشعبهم وبلدهم وأيضاً ما زرعتهم أمريكا من خوف ورهبة في قلب الشعب.

ونقسم هذه القصيدة إلى خمسة وحدات هي:

- الفكرة الأولى: تبدأ من السطر [1 إلى 21] تدور أحداث هذه الأبيات على خيانة الشعب الجبان لوطنه ومد يد العون للاستعمار ضد بلده.

- الفكرة الثانية: من السطر [22 إلى 30] تدور أحداث هذه الأبيات حول أن إسرائيل تحاول أن تجعل من الشرق مستعمرة لها والسيطرة عليها.

- الفكرة الثالثة: من السطر [31 إلى 54] تدور أحداث هذه الأبيات حول أن أمريكا تحاول خلق نوع من النزاعات بين الشعب العربي وذلك لقمع الثورة وانتشار الإسلام.

- الفكرة الرابعة: من السطر [55 إلى 69] تتحدث هذه الأبيات عن استغاثة بغداد ولبنان والأقصى للعرب جميعاً للحد من الظلم والطغيان الذي يتسبب به الاستعمار.

- الفكرة الخامسة: من السطر [70 إلى آخر القصيدة] تتحدث هذه الأبيات حول إيقاظ العرب من سباتهم وغرس روح الثورة فيهم من أجل طرد المستعمر وتلقيه درسا.

4. موضوع الخطاب في قصيدة "العملاق":

تدور أحداث هذه القصيدة بصفة عامة حول وصف وشموخ العراق وصمودها رغم كل ما مرت به من معاناة وقهر وظلم ومذلة.

ونقسم هذه القصيدة إلى أربعة وحدات هي:

- الفكرة الأولى: تبدأ من البيت [1 إلى 12] تدور أحداث هذه الأبيات حول إلهام الشاعر على العراق بالنهوض والمقاومة والتحدي لتبقى شائخة ومرفوعة الرأس أمام العدو وليبقى الشعب حراً مستقلاً.

- الفكرة الثانية: من البيت [13 إلى 20] وتتمحور هذه الأبيات حول سؤال الشاعر عن أرض بابل وأحوال أهلها.

- الفكرة الثالثة: من البيت [20 إلى 23] تدور أحداث هذه الأبيات حول دعوة الشاعر إلى الثورة وقيام الشعوب العربية ضد السياسات الاستعمارية.

- الفكرة الرابعة: من البيت [24 إلى نهاية القصيدة] تدور أحداث هذه الأبيات حول سيطرة المستعمر على ثروات الشعب وأيضا التأكيد على وجود شجعان وأبطال مازالت تجري في دمائهم حب الوطن.

5. موضوع الخطاب في قصيدة "أبكي العروبة والأعراب يا وطني":

تدور الفكرة العامة لهذه القصيدة حول التعبير عن أحوال الأمة العربية وتحفيز الشعوب العربية وحثها على النهوض والالتفات إلى القضية الفلسطينية بالأخص وإلى قضايا الأمة العربية بصفة عامة.

ونقسم هذه القصيدة إلى أربعة وحدات هي:

- الفكرة الأولى: تبدأ من البيت [1 إلى 10] تتمحور هذه الأبيات حول إفصاح الشاعر عن مدى حبه وتعلقه بالعروبة .

الفصل الثاني..... التماسك الدلالي وأدواته

- الفكرة الثانية: من البيت [11 إلى 16] تتمحور هذه الأبيات عن انقسام العرب وإتباعهم للملذات الحياة والتخلي عن الأصل (العروبة).

- الفكرة الثالثة: من البيت [17 إلى 22] تتمحور هذه الأبيات حول خيانة العرب للقضية الفلسطينية والبحث عن الأبطال أمثال صلاح الدين وخالد في العرب لانقاد فلسطين من المستعمر.

- الفكرة الرابعة: من البيت [23 إلى آخر القصيدة] تتمحور هذه الأبيات حول اعتماد الشاعر على مدى قوة الكلمة في محاربة الطغيان وإفافة العرب من غفلتهم.

6. موضوع الخطاب في قصيدة "إلى الحاكم العربي":

يتحدث الشاعر في هذه القصيدة عن الظلم الذي يعيشه الشعب، ومحاولة إخبار الحاكم بما يعانيه شعبه من اضطهاد وذل من أجل معالجة الوضع وذلك للنهوض بالبلاد والتقدم نحو الأفضل.

ونقسم هذه القصيدة إلى أربعة وحدات هي:

- الفكرة الأولى: تبدأ من البيت [1 إلى 7] تتمحور هذه الأبيات حول رغبة الشاعر في لقاء الحاكم وانتظاره لهذا اللقاء بفارغ الصبر.

- الفكرة الثانية: من البيت [8 إلى 15] تتمحور هذه الأبيات حول حزن الشاعر لعدم وجود مأوى على الرغم من كونه عربي وفي بلاده.

- الفكرة الثالثة: من البيت [16 إلى 20] تتمحور هذه الأبيات حول احتقار الشاعر في وطنه العربي وعدم إعطاء أي قيمة لأفكاره وشعره.

الفصل الثاني التماسك الدلالي وأدواته

. الفكرة الرابعة: من البيت [21 إلى آخر القصيدة] تتمحور هذه الأبيات حول تعبير الشاعر عن اضطهاد

الشعب وحرمانه من حقوقه في البلاد العربية وتمني الشاعر عودة البلاد العربية إلى عهدتها السابقة.

7. موضوع الخطاب في قصيدة "تبت يدا كل العرب":

تتمحور الفكرة العامة للقصيدة حول القضية الفلسطينية وعدم مبالاة الشعب العربي بهذه القضية والجرائم التي تقوم بها إسرائيل في غزة ونهوض الشعب العربي من غفلته ومعرفة أن الاستقلال والتحرر يكون إلا بالحرب وسفك الدماء والشهادة في سبيل الله.

و نقسم هذه القصيدة إلى خمسة وحدات هي:

. الفكرة الأولى: تبدأ من السطر [1 إلى 9] يتحدث الشاعر في هذه الأسطر عن فداء غزة.

. الفكرة الثانية: من السطر [10 إلى 19] يتحدث الشاعر في هذه الأسطر عن تخاذل العرب وفشلهم في

تحرير القدس من يد المستعمر رغم طول المدة التي استعمروها فيها.

- الفكرة الثالثة: من السطر [20 إلى 38] يتحدث الشاعر في هذه الأسطر عن عدم اهتمام العرب

بالقضية الفلسطينية وعدم مبالاتهم بغزة.

. الفكرة الرابعة: من السطر [39 إلى 50] يتحدث الشاعر هنا عن الجرائم والفضائح التي قام بها المستعمر

ضد غزة وبكاء أهلها على أحبابهم.

- الفكرة الخامسة: من السطر [51 إلى آخر القصيدة] يتحدث الشاعر في هذه الأسطر أن النصر

والاستقلال يكون إلا بالحرب والشهادة في سبيل تحرير غزة.

8. موضوع الخطاب في قصيدة "مت واقفا":

تتمحور الفكرة العامة لهذه القصيدة حول رثاء الشاعر لصدام حسين وافتخاره به لشجاعته وشموخه ضد أعدائه.

ونقسم هذه القصيدة إلى ستة وحدات هي:

- الفكرة الأولى: تبدأ من البيت [1 إلى 5] في هذه الأبيات الشاعر يفتخر بالرئيس الراحل صدام حسين خاصة لحظة إعدامه.

- الفكرة الثانية: تبدأ من البيت [6 إلى 10] في هذه الأبيات الشاعر يعتز بصدام حسين وما قدمه لشعبه في محاربتة للعدو وافتخاره بالعراق.

- الفكرة الثالثة: تبدأ من البيت [11 إلى 16] في هذه الأبيات يتحدث الشاعر عن تغير العرب.

- الفكرة الرابعة: من البيت [17 إلى 24] في هذه الأبيات يتحدث الشاعر عن النزاعات والصراعات بين العرب والعداوة بينهم.

- الفكرة الخامسة: من البيت [25 إلى 29] في هذه الأبيات يصف الشاعر حكام الأمم العربية بأنهم هم أعداء الأمة.

- الفكرة السادسة: من البيت [30 إلى آخر القصيدة] في هذه الأبيات يتحدث الشاعر عن خبر إعدام الرئيس صدام حسين يوم عيد المسلمين، وافتخار الشاعر به وتقديم التحية له.

9. موضوع الخطاب في قصيدة "دمشق":

تدور الفكرة العامة في هذه القصيدة حول وصف الشاعر لدمشق وافتخاره بها وبأبطالها ووصفها وصفاً دقيقاً، وصورها في شعره بأحسن صورة.

و تقسم هذه القصيدة إلى وحدتين هما:

- الفكرة الأولى: يبدأ من البيت [1 إلى 7] في هذه الأبيات يفصح الشاعر عن مدى افتخاره و حبه وتعلقه بدمشق.

- الفكرة الثانية: من البيت [8 إلى آخر القصيدة] في هذه الأبيات يصف الشاعر أماكن دمشق وتصوير مدى جمالها وافتخاره واعتزازه بها.

10 . موضوع الخطاب في قصيدة "يا شاعر العشق":

تدور الفكرة العامة لهذه القصيدة حول رثاء الشاعر لنزار قباني شاعر العشق والجمال وحزن الأمة العربية على فقدان شاعرها.

ويمكن تقسيم هذه القصيدة إلى خمسة وحدات هي:

- الفكرة الأولى: تبدأ من البيت [1 إلى 5] في هذه الأبيات يتحدث الشاعر عن حزنه وألمه لفقدان شاعر العشق والغزل نزار قباني.

- الفكرة الثانية: من البيت [6 إلى 9] في هذه الأبيات يصف الشاعر حالة الأمة العربية بعد فقدانها لشاعرها نزار قباني وحزنها عليه.

الفصل الثاني..... التماسك الدلالي وأدواته

- الفكرة الثالثة: من البيت [10 إلى 13] في هذه الأبيات يتحدث الشاعر عن شعر نزار قباني وحلمه في

تحرير شعبه من قيوده وأيضاً حزنه على فقدانه.

- الفكرة الرابعة: من البيت [14 إلى 20] في هذه الأبيات يخبر الشاعر نزار أن العرب كما تركهم والقدس

لم تزل محتلة.

- الفكرة الخامسة: من البيت [21 إلى آخر القصيدة] في هذه الأبيات يودع الشاعر نزار قباني وتشبيده إلى

ملاذه الأخير.

11 . موضوع الخطاب في قصيدة "إلى أين تمضي":

تدور الفكرة العامة لهذه القصيدة حول رثاء صلاح الدين باوية لشاعر العروبة محمد محمود الجواهري

والتكبير بأهم الأعمال التي قام بها للعرب.

ونقسم هذه القصيدة إلى أربعة وحدات هي:

- الفكرة الأولى: تبدأ من البيت [1 إلى 6] في هذه الأبيات يتحسر الشاعر لفقدان محمد محمود الجواهري

وحزن الأمة العربية عليه.

- الفكرة الثانية: من البيت [7 إلى 12] في هذه الأبيات يتحدث الشاعر عن الأشياء التي قدمها محمود

الجواهري للشعراء مثل الشعر.

- الفكرة الثالثة: من البيت [13 إلى 15] في هذه الأبيات يتحدث الشاعر عن مدى عذاب محمود

الجواهري واغترابه.

- الفكرة الرابعة: من البيت [16 إلى آخر القصيدة] في هذه الأبيات يخبر الشاعر محمود الجواهري عن ما آلت إليه الأمة العربية بعد رحيله وعمما يفعله الاستعمار وأيضاً التأكيد على أنه سيبقى في ذاكرة العرب.

12. موضوع الخطاب في قصيدة "كفي عتابك":

تدور الفكرة العامة لهذه القصيدة حول عتاب الشاعر ولومه على الأمة العربية لعدم مبالاتهم في تحرير أرض فلسطين، وأيضاً التعبير عن مدى حبه وتعلقه بفلسطين وأمله المغروس في الأجيال القادمة لتحرير أرض فلسطين من المحتل.

ونقسم هذه القصيدة إلى تسعة وحدات هي:

- الفكرة الأولى: تبدأ من البيت [1 إلى 5] في هذه الأبيات يتحدث الشاعر عن عتاب فلسطين للعرب.

- الفكرة الثانية: من البيت [6 إلى 13] في هذه الأبيات يعبر الشاعر عن مدى حبه وتعلقه بوطنه، وخيانة الأمة العربية للقضية الفلسطينية.

- الفكرة الثالثة: من البيت [14 إلى 23] في هذه الأبيات الشاعر يتحسر، ويعبر عن مدى ألمه وحزنه على القضية الفلسطينية، وعدم مبالاة العرب.

- الفكرة الرابعة: من البيت [23 إلى 30] في هذه الأبيات يتحدث الشاعر عن مساوئ العرب وإتباعهم لأهوائهم والحياة الممتعة والتخلي عن القضية الفلسطينية.

- الفكرة الخامسة: من البيت [31 إلى 35] في هذه الأبيات يتحدث الشاعر عن خيانة وغدر وعدم اهتمام العرب بالقضية الفلسطينية وترك فلسطين تعاني.

الفصل الثاني..... التماسك الدلالي وأدواته

- الفكرة السادسة: من البيت [36 إلى 40] في هذه الأبيات يعبر الشاعر عن حبه ومدى تعلقه بوطنه واستهزائه بالعرب وسخريته منهم.

- الفكرة السابعة: من البيت [41 إلى 48] في هذه الأبيات يتحدث الشاعر عن معاناة أهل غزة بسبب الاحتلال من ظلم وتعسف، ولوم للعرب لعدم تدخلهم من أجل انقاذ أهلها.

- الفكرة الثامنة: من البيت [49 إلى 56] في هذه الأبيات الشاعر يتأمل من الجيل القادم تحرير فلسطين من الاستعمار.

- الفكرة التاسعة: من البيت [57 إلى آخر القصيدة] في هذه الأبيات يعبر الشاعر عن أمله في الأطفال اللذين يرمون المستعمر بالحجارة لتحرير فلسطين.

13 . موضوع الخطاب في قصيدة "وداع":

تدور الفكرة العامة لهذه القصيدة حول وداع الشاعر لوطنه وذكرياته الجميلة التي عاشها فيه، وتمنيه تغيير أحوال وطنه وتحقيق المساواة والعدل للشعب والتغيير نحو الأفضل.

ونقسم هذه القصيدة إلى سبعة وحدات هي:

. الفكرة الأولى: تبدأ من البيت [1 إلى 6] في هذه الأبيات يودع الشاعر وطنه.

- الفكرة الثانية: من البيت [7 إلى 13] في هذه الأبيات الشاعر يفصح عن مدى حبه وتعلقه بوطنه وتحسره على الأيام الجميلة التي عاشها فيه.

الفصل الثاني التماسك الدلالي وأدواته

. الفكرة الثالثة: من البيت [14 إلى 18] في هذه الأبيات الشاعر يشكو عن ألمه اتجاه وطنه وتقديم الاعتذار له بسبب خيانة الشعب.

. الفكرة الرابعة: من البيت [19 إلى 21] في هذه الأبيات يصف الشاعر الحكام بالمكر والخداع اتجاه وطنهم وحبهم للسلطة.

. الفكرة الخامسة: من البيت [22 إلى 36] في هذه الأبيات يتحدث الشاعر عن الذل والأذى والاحتقار الذي ألحقه الحكام بالشعب.

. الفكرة السادسة: من البيت [37 إلى 43] في هذه الأبيات الشاعر يعبر عن غضبه اتجاه الحكام لما ألحقوه بشعبه ووطنه من ظلم ودعوتهم لتحمل مسؤوليتهم اتجاه رعييتهم.

. الفكرة السابعة: من البيت [44 إلى آخر القصيدة] في هذه الأبيات يتحدث الشاعر عن رغبته في التغيير والتجديد إلى ما هو أفضل.

3 . التغيريض Préjudice

1.3 مفهومه:

اتخذ علم اللغة النصي مجموعة من المفاهيم، وذلك للحكم على انسجام النص، ومن بين هذه المفاهيم التي تعمل على تحقيق التماسك في النص التغيريض. ويحدد ب: "الارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب وأجزائه وبين

الفصل الثاني..... التماسك الدلالي وأدواته

عنوان الخطاب أو نقطة بدايته، مع اختلاف فيما يعتبر نقطة بداية حسب تنوع الخطابات⁽¹⁾؛ أي أنه يبدأ من عنوان الخطاب والجملة الأولى والعلاقة التي تربط بين أجزاء الخطاب.

وعدّه "براون" و "يول" بأنه: "نقطة بداية قول ما"⁽²⁾؛ بمعنى أن أي نقطة بداية أي نص تكمن في عنوانه أو الجملة الأولى، فالعنوان عنصر مهم في فهم النص، ففيه تتجلى مجموعة من الدلالات المركزية للنص الأدبي.

ويذهب "الأزهر الزناد" إلى أن الجملة الأولى في أي نصّة تُـلـل معلما عليه يقوم اللاحق منها ويعود، وداخل تلك الجملة نفسها يمثل اللفظ الأول معلما تقوم عليه سائر مكوناتها⁽³⁾.

في حين يعرف العنوان على أنه "عبارة عن علامات سيمنطيقية تقوم بوظيفة الاحتواء لمدلول النص"⁽⁴⁾. إضافة إلى هذا هناك عناصر أخرى أو طرق أخرى يتم بها التغريض كتكرير اسم شخص، استعمال ضمير محال إليه، تكرير جزء من اسمه، استعمال ظرف زمان يخدم خصيصه من خصائصه، أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية⁽⁵⁾.

من خلال ما سبق يتضح أن جل التعريفات أجمعت على أن التغريض مرتبط بالعنوان والجملة الأولى من كل نص وعلاقتهم بمحتوى النص.

(1) محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المرجع السابق، ص. 59.

(2) براون ويول: تحليل الخطاب، المرجع السابق، ص. 126.

(3) الأزهر الزناد: نسيج النص، المرجع السابق، ص. 67.

(4) نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، المرجع السابق، ص. 125.

(5) محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المرجع السابق، ص. 60.

لدراسة التعريض في الديوان ننظر للعنوان باعتباره من المفاهيم الأساسية التي تدور حوله معاني ودلالات النص، كما يمثل مدخلا يتمكن القارئ من خلاله تكوين أفكار حول موضوع النص.

وعنوان ديواننا هو "صباح الخير يا عرب" إذ نلاحظ أنه جاء مركب من جملتين: صباح الخير + يا عرب. ف"صباح الخير" كلمة ترحيبية متداولة كثيرا تستعمل في مطلع النهار، غير أن الشاعر لا يقصد بها الترحيب كم هو مبين وإنما وظفها لغرض معين. أما جملة "يا عرب" يقصد الشاعر هنا أجيال من الناس.

من خلال قرائتنا لقصائد الديوان نلاحظ وجود علاقة وطيدة بين عنوان الديوان "صباح الخير يا عرب" وقصائده فالعنوان لا يقصد به الشاعر الترحيب بالعرب وإنما يقصد به إيقاظ العرب من غفلتهم التي هم فيها ومن الجمود والخمول الذي هم فيه اتجاه القضية الفلسطينية بصفة خاصة والقضايا القومية والوطنية بصفة عامة، إذ نجد الشاعر في جل القصائد يحاول إثارة روح الثورة وحب الوطن في قلب العرب للدفاع عن وطنه وعروبته من خلال ذكر أبطال التاريخ أمثال خالد وصلاح الدين وغيرهم وذلك لحثهم على الوقوف أمام المستعمر. وعليه فإن عنوان الديوان مرتبط ارتباطا واضحا بقصائد الديوان.

كما أن عنوان الديوان "صباح الخير يا عرب" له علاقة مترابطة ومتكاملة مع القصيدة الأولى من الديوان فعنوانها "صباح الخير يا عرب" هي نفس عنوان الديوان فالشاعر في هذه القصيدة لا يقصد الترحيب والسؤال عن أحوال الأمة العربية وإنما هو يطلب من العرب أن يستيقظوا من سباتهم وغفلتهم وعدم مبالاتهم اتجاه القضية الفلسطينية وهذا واضح من خلال مطلع القصيدة فالشاعر يقول فيها:

صباح الخير يا عرب

صباح الخير يا لبنان...يا عمان...يا حلب

صباح الخير كيف العالم العربي...؟

كيف الأهل والنسب؟

وكيف القدس؟ والأطفال؟ والأحجار؟

والغضب؟

صباح الخير يا عرب

ثم ينتقل بنا الشاعر إلى وصف أحوال العرب في فلسطين والمآسي والأحزان التي يعيشون فيها بسبب

المستعمر وذلك من خلال قوله:

صباح الخير يا عرب

صباح الخير نحن هنا

إلى المأساة...والأحزان ننتسب

عراق المجد مكتئب

ومصر آه تغتصب

وأرض القدس باكية

كما أن الشاعر يستفز العرب وذلك من خلال تشبيههم بالخشب وذلك لإثارة مشاعر الغيرة على القدس

المحتلة والدفاع عنها وإخراج المستعمر المستبد من أرض فلسطين وهذا واضح من خلال قوله:

صباح الخير يا عرب

صباح الخير يا خشب

متى من أجل

عزتنا...عروبتنا... أصالتنا... ووحدتنا

إلى الأمجاد قد نشب !!؟

متى بالله يا عرب !!؟

متى بالله يا عرب !!؟

من خلال ما سبق ذكره نلاحظ أن علاقة عنوان الديوان بالقصيدة الأولى هي علاقة تكامل، فالعنوان

مرتبط بالقصيدة ارتباطا واضحا.

وفي هذا الصدد نجد أيضا قصيدة "لأني شاعر عربي" فهي مرتبطة بالعنوان ولها علاقة متقاربة ووطيدة به

وذلك واضح من خلال المضمون، فالعنوان يتحدث عن العرب بصفة عامة أما في قصيدة "لأني شاعر عربي"

الشاعر هنا يفتخر بكونه عربي الأصل وذلك من خلال تكراره لجملة "لأني شاعر عربي" في أبيات القصيدة،

وكذلك الدفاع عن حرية الإنسان بواسطة شعره وهذا في قوله:

لأنني شاعر عربي

أنا حرية الإنسان معركتي

مدى الحقب

وأيضاً هو يحارب المستعمر من خلال شعره وأدبه فهو يستعمل الكلمات لمحاربة المستعمر بدل الأسلحة

ويشجع أيضاً على الثورة من خلال شعره فيقول:

هي الكلمات أسلحتي

ومن شعري...

ومن أدبي

أبارك كل حرية

وأركب ثورة الغضب

لأسقط كل مغتصب

وفي الأخير نستخلص أن موضوع القصيدة جزء مكمل لعنوان الديوان ففي العنوان الشاعر يدعو العرب

لثورة ضد المستعمر وفي القصيدة أيضاً يدعو العرب للثورة ضد المستعمر وذلك بالافتخار بكونه عربي والعربي لا

يترك وطنه في يد المستعمر وأن الثورة وإن لم تكن بالأسلحة فهناك طرق أخرى مثل الكتابة.

خلاصة الفصل الثاني:

من خلال التعرض لظاهرة الانسجام (التماسك الدلالي) بالدراسة والتحليل والتطبيق على قصائد "ديوان صباح الخير يا عرب" للشاعر "صلاح الدين باوية" نخلص في هذا الفصل إلى أن: الدراسات اللسانية اهتمت بظاهرة الانسجام (التماسك الدلالي) في النصوص، لما لها من دور كبير في الحكم على نصية النص، ويعد تحقق الانسجام أمراً ضرورياً لحبك مكونات النص، وقد تعددت أدوات الانسجام منها: السياق، موضوع الخطاب التغريظ، إذ ساعدت هذه الأدوات في فهم وتأويل وتفسير الدلالات والمعاني الكامنة في البنية العميقة في الديوان.

الخاتمة

من خلال دراستنا وتحليلنا لموضوع بحثنا أدوات التماسك النصي وأبعادها الدلالية في ديوان صباح الخير يا

عرب لصاح الدين باوية توصلنا لمجموعة من النتائج متمثلة في ما يلي:

1- لسانيات النص هي فرع من اللسانيات اختلف العلماء في تسميتها ولكن تم الاتفاق على أنها علم يدرس النص كوحدة دلالية كبرى قابلة للتحليل والدراسة.

2 . يعد النص الوحدة الأساسية للتحليل والدراسة في لسانيات النص إذ جعل منها علم مستقل بذاته عن العلوم الأخرى، ولقد تعددت الرؤى والاتجاهات في تحديد مفهوم النص فكل من العلماء الغرب والعرب لم يتوصلوا إلى مفهوم محدد له، غير أنه تم الإجماع على كونه وحدة لغوية في التحليل النصي.

3 . التماسك النصي هو ذلك التلاحم الشديد الموجود بين أجزاء النص، ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق مجموعة من العلاقات التي تربط بينهما؛ سواء على مستوى سطح النص (شكلي) أو على المستوى العميق (الدلالي) ذلك من أجل تحقيق الاتساق والانسجام بين جمل النص.

4 . نلاحظ أن التماسك النصي ساهم بشكل كبير في تحقيق التماسك الشكلي والدلالي في ديوان صباح الخير يا عرب.

5 - لقد تعددت الأدوات النصية في ديوان صباح الخير يا عرب وهذا نظرا لما تلعبه من دور فعال في اتساق وانسجام النص.

6 . يعد الاتساق والانسجام معيارين هامين في إثبات نصية النص إلا أنهما يختلفان، في كون الاتساق يهتم بربط الأفكار في بنية النص الظاهرة، والانسجام بالبنية الدلالية الكامنة داخل النص.

7 - يعتبر الاتساق عامل من العوامل التي تحقق الترابط والتماسك على مستوى البنية السطحية للنص، وذلك

بواسطة مجموعة من الأدوات التي أقرها كل من "هاليداي" و "رقية حسن" وهذه الأدوات هي: الإحالة والاستبدال والحذف والوصل والاتساق المعجمي.

8 - لعبت الإحالة بنوعيتها (مقامية ونصية) دورا مهما في تحقيق تماسك النص، وقد تجلّى هذا في ديوان صباح

الخير يا عرب؛ لكونها تتعلق بالسابق واللاحق، حيث تقوم بربط المتقدم والمتأخر والتعويض عنه بالضمير من ناحية أو وصفه أو الإشارة إليه بالاسم الموصول أو اسم الإشارة من ناحية أخرى.

9 - ساهم الاستبدال بأنواعه في تحقيق ترابط وتماسك أجزاء قصائد الديوان، وأيضا بين لنا ما مدى الرصيد اللغوي

الذي يملكه الشاعر وقدرته على التلاعب بالألفاظ والعبارات واستبدالها في مواضع أخرى.

10 - أسهم الحذف بأنواعه في ديوان صباح الخير يا عرب بتقوية معاني القصائد وإكسابها دقة في المعنى هذا من

جهة، والاختصار والإيجاز لتجنب التكرار والحشو في الكلام من جهة أخرى.

11 - احتل الوصل منزلة كبيرة في الديوان بكل أنواعه لمساهمة في ربط أجزاء القصائد كما نجد الوصل الإضافي

النوع الغالب نوعا ما وهذا لجعل القصائد متماسكة ومتلاحمة من بدايتها إلى نهايتها.

12 - الاتساق المعجمي هو شكل من أشكال ترابط النص ويقسم بدوره إلى قسمين هما التكرار والتضام، إذ

تنوعت التكرارات بأنواعها والتضام بأنواعه، لتبيان مدى براعة أسلوب الشاعر وأيضا متانة الألفاظ والعبارات.

13 - يعد الانسجام أحد المعايير المهمة في تحقيق التماسك النصي على مستوى البنية العميقة.

14 - يختلف الانسجام عن الاتساق في كونه مرتبط بالعلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده إذ تتطلب هذه

العلاقات من القارئ بدل الجهد في تفسير وتأويل معلوماته وتجاربه السابقة للكشف عنها من أجل تحقيق عملية التواصل والتفاعل.

15 - الانسجام أعم وأعمق من الاتساق.

16 - يتميز الانسجام بمجموعة من الأدوات أهمها: السياق وموضوع الخطاب والتغريض.

17 - يعد السياق أداة من أدوات الانسجام التي تساعد في فهم النص من خلال حصر عدد المعاني الممكنة هذا

من جهة، وتبني المعنى المقصود من جهة أخرى، كما ساعدتنا الخصائص السياقية في فهم وتأويل دلالات ومعاني ديوان صباح الخير يا عرب.

18 - إن موضوع الخطاب عبارة عن عملية بحث واستكشاف البؤرة المركزية التي تحوم حولها جمل النص.

19 - يعد التغريض نقطة بداية قول ما ونقطة بداية أي نص ويعتبر العنوان أقوى وسيلة من وسائل التغريض لكونه

العتبة التي يلج منها القارئ إلى عالم النص، وقد شكل عنوان ديوان صباح الخير يا عرب علاقة وطيدة بمحتوى القصائد، وهي الدعوة إلى الاستيقاظ والتحرر من كل أشكال التعسف والظلم والقيام بالثورة.

وصفوة القول نسأل الله عز وجل أن يسدد قصدنا ويجعل النجاح حليفنا، وينفعنا وينفع بهذا البحث من

يأتوا بعدنا، هذا وتبقى أبوابنا مفتوحة وصدورنا منشرحة لمن أراد أن يصحح خطأنا أو يقدم خيرا ونصحا لنا

أفضلهم من أهدى إلينا عيوبنا سائلين مولانا وخالقنا أن يسدد قصدنا، فإن أصبنا فذاك مرادنا وإن أخطأنا فلنا شرف المحاولة والتعلم.

وصل اللهم على سيدنا وحبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

الملحق

السيرة الذاتية للشاعر صلاح الدين باوية

. صلاح الدين باوية من مواليد **1968/06/18** بالمغیر منطقة وادي ریغ ولاية الوادي.

. دخل الكتاب وهو صبي، فحفظ القرآن الكريم.

. تدرج في مختلف المدارس بمسقط رأسه، فمن ابتدائية العربي التبسي إلى ابتدائية سي الحواس، ثم انتقل إلى اكاديمية الشهيد أحمد

بوزقاق، ثم انتقل بعدها إلى ثانوية الشهيد محمد شهرة بالمغیر.

. التحق بالمعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب بورقلة سنة **1990** ليتخرج فيه سنة **1993** متحصلا على شهادة مربي

مختص في الشبيبة.

. حاز على شهادة البكالوريا شعبة العلوم الإنسانية سنة **2000** (أحرار).

. التحق بجامعة بسكرة ليتحصل على شهادة الليسانس في الأدب الجزائري **2007** بجامعة بسكرة.

. تحصل على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي الحديث بجامعة الحاج لخضر باتنة يوم: **2015/04/27**.

. نشر أشعاره في مختلف المجلات والجرائد الوطنية منذ بداية التسعينات.

. يعمل أستاذا للأدب العربي، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل منذ **2007/12/01**.

. نال الجائزة الوطنية الأولى في مسابقة الأمين العمودي للشعر سنة **1997**.

. نال الجائزة الوطنية الثانية في مسابقة أدب الطفل سنة **1996** لوزارة الثقافة.

. نال الجائزة الوطنية الثالثة في مسابقة أدب الطفل سنة **1998** لوزارة الثقافة.

. شارك في العديد من الأمسيات الثقافية والمهرجانات والملتقيات الشعرية والفكرية، كما أجرى عدة لقاءات وحوارات.

من أعماله:

1. المطبوعة نجد:

. العاشق الكبير **1999**

. تاريخي أكبر معجزة **2008**

. إلباظة وادي ریغ **2009**

. من مذكرات حاكم عربي في طريق التوبة 2012

. صباح الخير يا عرب 2012

. جرائد المجد 2014

2 . الشعرية المخطوطة نجد:

. اعترافات في زمن الردة

. قصائد الحب والغضب

. سمراء

. آخر العاشقين العرب

. قصائد وأناشيد للأطفال

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر والمراجع

أولا المصادر:

صلاح الدين باوية: صباح الخير يا عرب، دار الأوطان، ط1، الجزائر، 2012 م.

القرآن الكريم

ثانيا: المراجع

1 - القواميس والمعاجم

1. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم،: لسان العرب، مج1، ج1، مج7، ج7، ج10، دار صادر، د.ط، بيروت، لبنان، 1412 هـ - 1992 م.
2. أحمد رضا: معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، د.ط، مج5، بيروت، لبنان، 1960 م.
3. بن فارس أبو الحسن أحمد بن زكريا: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط1، دمشق، سوريا، 1400 هـ . 1979م.
4. الجوهري أبي نصر إسماعيل بن حماد: تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، مج1، القاهرة، د.س.
5. الفيروز أبادي محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، دار الحديث، مج 1، القاهرة، 2008م.
6. الفيروز أبادي محمد بن يعقوب: قاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت، لبنان، 2005 م.
7. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م.

8. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس، تح: مصطفى حجازي، التراث العربي، ج27، الكويت،

1993م.

2- الكتب العربية:

أ- الكتب العربية القديمة:

1. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، د.ط، بيروت، د.ت.

2. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، المكتبة العصرية، د.ط، بيروت، 2002م.

3. القرطاجني أبو حازم الحسن: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، لبنان، 1981م.

ب- الكتب العربية الحديثة:

4. أحمد عزت يونس: العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة، مصر، 2014 م.

5. أحمد عفيفي: الإحالة في نحو النص (دراسة في الدلالة والوظيفة)، كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية، جامعة القاهرة، القاهرة، 1426هـ - 2005م.

6. أحمد عفيفي: نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2001م.

7. أحمد مداس: لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، ط2، إربد، الأردن، 1430هـ - 2009م.

8. الأزهر الزناد: نسيج النص بحث فيما يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، ط1، 1993 م.
9. إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد: مدخل إلى علم لغة النص، الهيئة المصرية للكتاب، ط2، القاهرة، مصر، 1991 م.
10. بخولة بن الدين : الاتساق والانسجام النصي (الآليات والروابط)، دار التنوير، د.ط، الجزائر، 2014م.
11. جمعان بن عبد الكريم: إشكالات النص(دراسة لسانية نصية)، الدار البيضاء، ط1، بيروت، 2009م.
12. جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص، ط1، د.ب، 2015م.
13. جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د. ط، 1990م.
14. خلود العموش: الخطاب القرآني(دراسة في العلاقة بين النص والسياق)، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، عمان، 1429هـ-2008م.
15. زاهر بن مرهون الداودي: الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1431هـ-2010م.
16. سعد مصلوح: في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2006م.
17. سعيد حسن بحيري: علم اللغة النصي (المفاهيم والاتجاهات)، الشركة المصرية للنشر لوجمان، ط1، القاهرة، 1997م.
18. صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، ط1، القاهرة، 1421هـ-2000م.
19. صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، د.ط، الكويت، 1992م.

20. طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، الاسكندرية، 1998م.
21. طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتحديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، الدار البيضاء، 2000 م.
22. عزة شبل محمد: علم لغة النص (النظرية والتطبيق)، مكتبة الآداب، ط2، القاهرة، مصر، 1430هـ 2009م.
23. عزيزة فوال يا بتي: المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1992م.
24. فوزية عزوز: المقاربة النصية من تأصيل نظري إلى إجراء تطبيقي، دار كنوز المعرفة، ط1، عمان، الأردن، 2016 م.
25. لطيفة هباشي: استثمار النصوص الأصلية (في تنمية القراءة الناقدية)، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد، الأردن، 1429هـ - 2008م.
26. محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1991م.
27. محمد العبد: النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط1، القاهرة، 2005 م.
28. محمد العيد: حيك النص (منظورات من التراث العربي)، مجلة النقد الأدبي، القاهرة، العدد، 2002 م.
29. محمد مفتاح: التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 1996م.

30. نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث للنشر

والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 1429هـ-2009م.

31. نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر، ج2، الجزائر، 1997م.

32. هدى صلاح رشيد: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، دار الأمان، ط1،

الرباط، 2015م.

3 - الكتب المترجمة:

9. براون ويول: تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض،

1993م.

10. تون. فان دايك: علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسين بحيري، دار القاهرة

للكتاب، ط1، القاهرة، جمهورية مصر العربية 2001م.

11. جوليا كريستيفا: علم النص، تر: فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، ط1، ط2، الدار البيضاء، المغرب،

1991 - 1997م.

12. جون لاينز: علم الدلالة، تر: مجيد عبد الحليم الماشطة وحليم حسين فالح وكاظم حسين باقر، جامعة

البصرة، د.ط، البصرة، 1980م.

13. جون لاينز: اللغة والمعنى والسياق، تر: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،

العراق، د. ط، 1987م.

14. روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسّان، عالم الكتب، ط1، القاهرة،

1418هـ. 1998م.

15. قولفجانج هاينه مان ديتر فيهقجر: مدخل إلى علم لغة النص، تر: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء

الشرق، ط1، القاهرة، مصر، 2004 م.

4 - الرسائل الجامعية:

33. خالد خميس مصطفى فراج: التماسك النصي في سورة التوبة (دراسة تطبيقية في ضوء لسانيات النص)،

رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، 1430هـ -

2009م.

34. عبد المهدي هاشم حسين الجراح: الخطاب وأثره في بناء النص (تطبيق على المعلقات السبع)، أطروحة

دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة اليرموك، الأردن، 2002 م .

35. عيسى جواد فضل محمد الوداعي: التماسك النصي (دراسة تطبيقية في نهج البلاغة) رسالة دكتوراه،

كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية 2005م.

36. فطيمة خلاف: آليات التماسك النصي، في قصيدة فدوى طوقان هل تذكر؟، دراسة لسانية نصية،

مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، تخصص: علوم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر،

بسكرة، 1436هـ-1437هـ، 2016م-2017م.

37. محمد الأمين مصدق: التماسك النصي من خلال الإحالة والحذف (دراسة تطبيقية في سورة البقرة)،

رسالة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية اللغة والأدب العربي، جامعة الحاج لخضر،

باتنة، 1435 . 1436 هـ، 2014 - 2015 م

38. مفتاح بن عروس: الاتساق والانسجام في القرآن، رسالة لنيل دكتوراه في تخصص لسانيات النص، قسم

اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2007 - 2008م.

5 المجالات والدوريات:

39. الطيب الغزالي قواوة: الانسجام النصي ةأدواته، مجلة الخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد8،
جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012 م.
40. فاطمة زياد: ثنائية الاتساق والانسجام في الخطاب الشعري عند سميح القاسم (ليلى العدنية أمودجا)،
مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 21، 2015 م.
41. فايز أحمد محمد الكومي : تحليل البنية النصية من منظور علم لغة النص (دراسة في العلاقة بين المفهوم
والدلالة في الدرس اللغوي الحديث)، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع 25،
2011 م.
42. نائل محمد إسماعيل: الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني (دراسة وصفية تحليلية)،
مجلة جامعة الأزهر، غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، العدد1، المجلد13، 2011 م.
43. نعيمة سعدية: الربط حروفه ومعانيها في الأبنية اللغوية (من منظور اللسانيات الحديثة)، مجلة علوم اللغة
العربية وآدابها، دورية أكاديمية محكمة متخصصة تصدر عن كلية الآداب واللغات، العدد8، الوادي،
الجزائر، 2015 م.

6 - الكتب الأجنبية:

44. Hadumod Bussmann : Rutledge Dictionary of Langage

Linguistic Translated and Edited by Gregory, Routledge, London

and New york,

فهرس المحتويات

أ.....	مقدمة
د.....	فصل تمهيدى: لسانيات النص : العلم موضوعه و مصطلحاته
2.....	1. لسانيات النص:
2.....	1.1. المفهوم:
4.....	1. 2. الوظائف:
6.....	1. 3. المهام:
7.....	1. 4. الأهداف:
8.....	2. النص:
8.....	2. 1. لغة:
8.....	2. 2. اصطلاحا:
9.....	2. 2. أ: عند العرب
10.....	2. 2. ب: عند الغرب:
11.....	3- الأدوات:
11.....	3. 1. لغة:

12.....	2 . 3 . اصطلاحا:
13.....	4 - التماسك:
13.....	1 . 4 . لغة:
14.....	2 . 4 . اصطلاحا:
15.....	5 . التماسك النصي:
15.....	1 . 5 . المفهوم:
16.....	2 . 5 . الدراسات:
16.....	2 . 5 . أ . عند العرب:
20	2 . 5 . ب . عند الغرب:
23	3 . 5 . الأهمية:
24	4 . 5 . الأدوات:
26	الفصل الأول: التماسك الشكلي وأدواته
27	أولا: الاتساق Cohérence
27	1 . 1 . لغة:
28	1 . 1 . اصطلاحا:

30 ثانيا: الأدوات
31 1 . الإحالة Reference
31 1 . 1 تعريفها:
34 1 . 2 أنواعها:
34 أ . الإحالة المقامية Référence de prédicat
35 ب . الإحالة النصية Référence de texte
36 ب . 1 . الإحالة القبليية Référence tribale
36 ب . 2 . الإحالة البعدية Référence Dimensionnalité
37 1 . 3 أدواتها:
37 أ . الضمائر:
38 ب . أسماء الإشارة:
40 ج . الأسماء الموصولة:
41 د . أدوات المقارنة:
42 1 . 4 دورها:
43 1 . 5 دراسة تطبيقية:

54	Substitution	الاستبدال	2
54	1. 2	مفهومه:	
55	2. 2	أنواعه:	
55	Substitution Nominale	أ. استبدال اسمي	
56	Substitution verbal	ب. استبدال فعلي	
56	Substitution Clasal	ج. استبدال قولي	
56	3. 2	دراسة تطبيقية:	
62	Suppression	الحذف	3
62	1. 3	مفهومه:	
63	2. 3	أنواعه:	
63	Suppression Nominale	أ. الحذف الاسمي	
63	Suppression Verbal	ب. الحذف الفعلي	
63	Suppression Clausal	ج. الحذف داخل ما يشبه الجملة	
64	3. 3	دوره:	
64	4.3	دراسة تطبيقية	

72 **Conjunction** الوصل 4 .

72 مفهومه: 1.4

73 أنواعه: 2.4

73 **Lien Supplémentaire** الوصل الإضافي أ .

74 **Lien Inverse** الوصل العكسي ب .

74 **Lien Temporel** الوصل الزمني ج .

74 **Lien Causalité** الوصل السببي د .

75 دوره: 3.4

76 دراسة تطبيقية: 4.4

81..... **Cohérence Lexicale** الاتساق المعجمي 5 .

81..... مفهومه: 1.5

82 أنواعه: 2.5

82 التكرار: 1-2.5

82 مفهومه: أ .

83 أقسامه: ب .

83	التكرار المباشر:
83	التكرار الجزئي:
83	التكرار بالتزادف (الكلبي):
84	ج . دراسة تطبيقية:
95	2 . 2 . 5 . التضام Solidarité
95	أ . مفهومه:
96	ج . دراسة تطبيقية:
103	خلاصة الفصل الأول:
104	الفصل الثاني: التماسك الدلالي وأدواته
105	أولا: الانسجام Harmonie
105	1 . 1 . لغة:
106	1 . 2 . اصطلاحا
108	ثانيا: الأدوات:
108	1 . السياق: Le Contexte
108	1 . 1 . مفهومه:

109.....	2 . 1 خصائصه:
111	3 . 1 . دراسة تطبيقية:
113.....	2 . موضوع الخطاب (البنية الكلية) Le Sujet du Discours
113.....	1 . 2 مفهومه:
115.....	2 . 2 . دراسة تطبيقية:
126	3 . التعريض Préjudice
126	1 . 3 مفهومه:
128	2 . 3 . دراسة تطبيقية:
132	خلاصة الفصل الثاني:
133	الخاتمة
137	الملحق
140	قائمة المصادر والمراجع
148.....	فهرس المحتويات
156	ملخص البحث

ملخص البحث

لقد شغلت ظاهرة التماسك النصي جلَّ اهتمام الباحثين والدارسين في حقل لسانيات النص، لما لها من أهمية في الحكم على نصية النص من خلال ظاهري الاتساق والانسجام اللتان تعتبران من أبرز المعايير النصية في ترابط وتماسك النص، وأيضاً ما مدى اتساق النصوص من الناحية الشكلية وانسجامها من الناحية الدلالية وهذا بواسطة أدوات معينة والتي تعرضنا لها بالدراسة والتحليل والتطبيق في ديوان صباح الخير يا عرب لصلاح الدين باوية.

أدوات الاتساق: الإحالة والاستبدال والحذف والوصل والاتساق المعجمي.

أدوات الانسجام: السياق وموضوع الخطاب والتغريض.

الكلمات المفتاحية: لسانيات النص، النص، التماسك النصي، الاتساق، الانسجام.

Research Summary :

The Phenomenon Of Textual Coherence Has Occupied Most Of The Attention Of Researchers and Scholars in The Field Of Text Linguistics, Because Of Its importance in Judging The Text Of The Text Through The Phenomena Of Consistency and Harmony, Which are Considered One Of The Most Prominent Textual Standards in The Coherence and Consistency Of The Text, as Well as The Extent Of The Consistency .

Consistency Tools : Assignment, Subtitution, Reduction, Hyphenation, Lexical Consistency.

Tools Of Harmony : Context and Subject Of Speech and Introspection.

Keywords : Text Linguistics, Text Coherence, Consistency and Harmony.